جمهورية تركيا

جامعة تشانكري كارا تكين

معهد العلوم الاجتماعية

العلوم الإسلامية الأساسية

عنوان الأطروحة

تقييد الدلالات وإطلاقها

دراسة نظرية، وتطبيقات في شعر ابن جابر الأندلسي

مُعدُّ الأطروحة

جنان إبراهيم سعيد حسن العاني

أطروحة ماجستير

إشراف

أ.م.د.قتيبة الفرحات

تشانكري – 2022

جمهورية تركيا

جامعة تشانكري كارا تكين

معهد العلوم الاجتماعية

العلوم الإسلامية الأساسية

عنوان الأطروحة

تقييد الدلالات وإطلاقها

دراسة نظرية، وتطبيقات في شعر ابن جابر الأندلسي

مُعد الأطروحة

جنان إبراهيم سعيد حسن العاني

أطروحة ماجستير

إشراف

أ.م.د.قتيبة الفرحات

تشانكري – 2022

المحتويات

بيان أخلاقيات البحث العلمي III

Hata! Yer işareti tanımlanmamış...... TEZ KABUL VE ONAY

المقدمة IV

ملخص الأطروحة VIII

ÖZET X

ABSTRACT XI

الرموز المستخدمة XII

فصل تمهيدي I

الفصل الأول: أثر تقنيات اللغة في إنتاج دلالات التقييد والإطلاق 8

المبحث الأول: التكرار 9

المبحث الثاني: الحذف 16

المبحث الثالث: الإفراد والجمع: 26

المبحث الرابع: التوكيد 34

الفصل الثاني: أثر التقنيات النحوية في إنتاج دلالات التقييد والإطلاق 40

المبحث الأول: التقديم والتأخير 40

المبحث الثاني: الإضافة 49

المبحث الثالث: الوصف 57

المبحث الرابع: شبه الجملة 62

3.الفصل الثالث: أثر الضرورات الشعرية في إنتاج دلالات التقييد والإطلاق. 66

المبحث الأول: ضرورات الوزن..... 72

المبحث الثاني: ضرورات القافية. 80

الخاتمة والنتائج 88

المصادر والمراجع:..... 90

Hata! Yer işareti tanımlanmamış...... İŞÖZGEÇM

بيان أخلاقيات البحث العلمي

أصرح بأني قد التزمت بعناية الأخلاقيات العلمية والقواعد الأكاديمية أثناء إعدادي لأطروحة الماجستير المعنونة [***تقييد الدلالات وإطلاقها، دراسة نظرية، وتطبيقات في شعر ابن جابر الأندلسي***] وذلك ابتداءً من مرحلة تقديم الاقتراح إلى أن انتهيت من هذه الدراسة، وأن المعلومات المذكورة في الأطروحة حصلت عليها ضمن إطار الأخلاقيات والتقاليد العلمية، وأنني قمت بذكر والإشارة إلى جميع المصادر والمراجع التي اقتبست منها سواء بشكل مباشر أو غير مباشر في هذه الدراسة التي أعددتها وفقًا لقواعد كتابة الأطروحة، وأصرح بأن جميع المصادر والمراجع التي لجأت إليها هي تلك الموضحة في قسم المصادر والمراجع.

2022\ 10 \ 31

جنان إبراهيم سعيد العاني

TEZ KABUL VE ONAY

ÇANKIRI KARATEKİN ÜNIVERSITESI

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ MÜDÜRLÜĞÜNE

Jınan Ibrahım Saeed AL-ANI tarafından hazırlanan (İbni Cabir el-Endelüsî'nin, Anlamsal Göstergeleri Kullanmasındaki Başarısını İnceleme) başlıklı bu çalışma 31 /10 /2022 tarihinde yapılan tez savunma sınavı sonucunda [oybirliği] başarılı bulunarak jürimiz tarafından Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı'nda Yüksek Lisans tezi olarak kabul edilmiştir.

TEZ JÜRİSİ ÜYELERİ (Unvanı، Adı ve Soyadı)

Danışman: Dr. Öğr. Üyesi Kutaiba Farhat İmza ……..

Üye: Dr. Öğr Üyesi Hanan AKKO İmza ……..

Üye: Dr. Öğr. Üyesi. İbrahim İBRAHİMOĞLU İmza ….……...

ONAY

Bu tez، Çankırı Karatekin Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Yönetim Kurulunun 13.10.2022 tarih ve 2022/46-14 sayılı oturumunda belirlenen jüri tarafından kabul edilmiştir.

Prof. Dr. Coşkun POLAT

Enstitü Müdürü

المقدمة

يُعدُّ الشعر من أهم فنون الأدب العربي منذ القدم إن لم يكن أهمّها فعلاً، فقد أولى العرب الشعر الأهمية الكبرى، ومن ذلك الشعرُ في العصور الأندلسية بجميع مراحلها، ومن أزهى صور الشعر في تاريخ الأمة الإسلامية ذلك الشعر المشرقي الذي نشأ وترعرع في بيئة الأندلس. إنه تميز بنقلة نوعية في مختلف جوانب الحياة بعد أن انتقل العرب من حياة البداوة التي كانت سائدة في القرنين الأول والثاني الهجريين إلى عالم المدينة، ومن الفقر الشديد إلى الثراء الفاحش، وبدأ في التحول والخروج عن مساره المألوف متجهاً إلى مسارات جديدة، ومن هنا طفت إلى السطح معالم شعرية حديثة، فقد عرف الشعر الأندلسي نقلة نوعية في مضمار التجديد الشعري، مواكباً بذلك مجمل التطورات الثقافية والاجتماعية والسياسية التي حصلت في ذلك العصر؛ فبرزت موضوعات شعرية جديدة، واختُرعت أوزانٌ وقوافٍ لم تكن معروفة من قبل، وتجددت اللغة والأساليب الشعرية؛ فأخذ الشعراء يكثرون في أشعارهم من الجناس والطباق والاستعارة وغيرها من الأنواع التي تدخل تحت اسم البديع، وتنوعت صور الشعر في هذه العصور وعكست لنا ألوان الحياة.

وهكذا فإن ذلك الشعر هو وثيقة أدبية وتاريخية عربية مهمة جداً، وهو مادة دسمة لدراسات لغوية وأدبية متنوعة.

موضوع البحث

لقد قرأت شعر ابن جابر الأندلسي، وهو ابن ذلك العصر في أواخر عهد غرناطة، وتتبّعتُ معانيه بعناية، وتأكد لي أن شعره يستحق أن يُدرس من زوايا متنوع، فللشاعر قصائد لعلها من أعذب ما قيل في الغزل على سبيل المثال، بل فيما سواه أيضاً من أغراض الشعر، على رأسها غرض المديح النبوي والتعبير عن التعلق بشخصه الجليل ﷺ، وكانت التجربة الشعرية لديه في أساسها تجربة لغوية،

والشعر هو الاستخدام الفني للطاقات الحسية والعقلية والنفسية والصوتية للغة، ويجسد فيه الشاعر تجاربه ومشاعره وآلامه وانفعالاته في قالب لغوي منمق، وهي فرصة لتسليط أضواء علمية من زوايا مختلفة تُتيح لنا رؤية ما كان ظاهره غائباً عن النظر.

أهداف البحث وأهميته:

تكمن أهمية الدراسة في أن دلالات التقييد والإطلاق في أبواب اللغة متشعبة، وبعضها متداخل ببعض، فهي تُغري بضبطها وجمعها، والنظر في أحوالها سعياً لاستجلاء أبعادها العملية في الاستخدام اللغوي. والبحثُ مناسبة للغوص في موضوعات شتى من أبواب اللغة والنحو والعروض والفنون، والخروج منها بأضمومة صافية موجزة، تصطفي القليل ليكون معبّراً ودليلاً على الكثير، وذلك كله من خلال درس مادة لغوية هي ديوان شاعر معين تطوف حوله تلك المباحث العلمية فيكون ناظماً نظرياً وتطبيقياً لها. فهذه الدراسة تعين على تحديد بنية التقييد والإطلاق في الأطر الفنية والأساليب اللغوية التي جاءت بها لغة ابن جابر الأندلسي، وبيان المفاهيم اللغوية والعروضية في شعره، ودراسة ضرورات الأوزان والقوافي فيه، والوقوف على دلالات التقييد والإطلاق في الأبيات.

منهج البحث:

تقوم الدراسة على أساس من المنهج التحليلي، الذي يعمد إلى استبطان معاني الشاعر في كلماته والتأمل فيها، بغية رصد مفاهيم التقييد والإطلاق وتتبّعها في شعره، وهذا في الحقيقة لا يبعد عن كونه عملاً استنتاجياً يسعى لإسقاط تلك المفاهيم على تعبيرات الشاعر وصياغاته. وذلك يتكرر مع كل مبحث لغوي ونحوي ننتقل إليه، بعد القيام بعمل وصفيّ لعناوين هذه المباحث والنظر في طبيعتها ومضمونها، فهو يقدم مادة علمية نظرية في تطبيق عملي لها.

مشكلة البحث:

يمكن أن نصوغ مشكلة البحث من خلال أسئلة تمثل الإجابة عنها قلب الدراسة وجوهرها، وقد جاءت هذه الدراسة المتواضعة لتضع أجوبة لهذه الأسئلة: ما أثر التقنيات اللغوية والنحوية في إنتاج دلالات التقييد والإطلاق؟ أي ما أثر تقنيات التكرار، والحذف، والإفراد والجمع، والتوكيد؛ وتقنيات التقديم والتأخير، والإضافة، والوصف، وشبه الجمل على دلالات التقييد والإطلاق؟ وأخيراً ما أثر الضرورات الشعرية في إنتاج تلك الدلالات عينِها؟ هذا كله من زاويتين: زاويةٍ نظريةٍ علميةٍ مجردة، وأخرى تطبيقية في ديوان الشاعر ابن جابر.

حدود البحث وصعوباته:

وضع البحث إطاراً للمفردات العلمية التي يتحرك ضمنها، فكانت تقنيات اللغة والنحو المحددة المذكورة، من خلال إسقاطها على ديوان الشاعر ابن جابر فكأن وقت حياة الشاعر هو بمنزلة إطار زمني للدراسة.

وكان أهم الصعوبات التي واجهتني هي ضرورة بسط موضوعات النحو واللغة بين يدي تطبيق عملي من خلال نماذج شعرية من ديوان الشاعر، فضلاً عن وجوب الوقوف على الدراسات العروضية والصوتية والفنّية المختلفة. وهذا اقتضى جهداً كبيراً في العودة إلى فيض من المصادر والمراجع، كما يُظهر ثبت مراجع البحث. ومن المشكلات التي واجهتني هي ضرورة التأمل العميق في مرامي الشاعر وكلماته لاستخراج المادة العلمية المطلوبة، ولا يخفى أن بعض المعاني تغيب عن فهم القارئ وتحتاج لإعادة نظر وتأمل للوقوف على مرادات الشاعر.

ملخص الأطروحة

عنوان الأطروحة : تقييد الدلالات وإطلاقها، دراسة نظرية، وتطبيقات في شعر ابن جابر الأندلسي

مُعِد الأطروحة : جنان إبراهيم سعيد العاني

المشرف : د. قتيبة الفرحات

القسم : العلوم الاسلامية الأساسية

نوع الأطروحة : ماجستير

تاريخ الموافقة : 31\10\ 2022

يمثِّل شعر ابن جابر الأندلسي مرحلة تاريخية مهمّة من مراحل الأدب العربي الذي يمتاز بسلاسة التعبير وحسن التصوير، وقد ضمَّن في أشعاره كثيراً من المضامين الدينية كالمديح النبوي وغيره، وظهر بشكل واضح في شعره كثرة الاقتباس من القرآن الكريم والحديث النبوي، وتسعى هذه الدراسة لمناقشة جانب دقيق من جوانب اللغة وهو أثر اللغة في إبراز دلالات الإطلاق والتقييد والإيحاء بها، فتناولَت أساليب التقييد والإطلاق وشروطها عند اللغويين والنحاة بإحاطة مختصرة، ثم انتقلت إلى تطبيق عملي لهذا الجانب اللغوي عند ابن جابر الأندلسي، حيث تناولت أثر تقنيات اللغة في إنتاج دلالات التقييد والإطلاق من تكرار وحذف وإفراد وجمع بالإضافة إلى أثر التقنيات النحوية في إظهار دلالات التقييد والإطلاق من جانب التقديم والتأخير والإضافة والوصف، ثم مضى البحث إلى الخوض في الضرورات الشعرية عامةً من حيث الوزن والقافية، وانتقل لدرس عمل ابن جابر في اللجوء للضرورات

الشعرية في إنتاج دلالات التقييد والإطلاق وذلك في جانبي الوزن القافية، فكان البحث دراسة تسعى لتكوين إطار واسع يضمّ مواد لغويةً في موضوع تقييد الدلالات وإطلاقها عند ابن جابر، مع إظهار جهد الشاعر في استخدام هذه الأساليب في أشعاره.

الكلمات المفتاحية: الدلالات اللغوية، التقييد، الإطلاق، ابن جابر.

ÖZET

Tezin Başlığı : **İbni Cabir el-Endelüsî'nin, Anlamsal Göstergeleri Kullanmasındaki Başarısını İnceleme**

Tezin Yazarı : **JINAN IBRAHIM SAEED AL-ANI**

Danışman : **Dr. Öğr Üyesi Kutaiba FARHAT**

Anabilim Dalı : **Temel İslam Bilimleri Ana Bilim Dalı**

Tezin Türü : **Yüksek Lisans**

Kabul Tarihi : **31.10.2022**

İbn Jaber El-Endülüs'ün şiirleri tabirlerin düzgünlüğü ve iyi tasvir özellikleri ile Arap Edebiyat dönemlerinden birini temsil etmektedir, Peygamber'e övgü ve benzeri pek çok dini içeriğe şiirlerinde yer vermiştir, Şiirlerinde Kur'an-ı Kerim'den ve Peygamber'in hadislerinden birçok alıntı yaptığı açıkça görülmektedir, bu çalışma dil yönlerinden ince bir yön olan semantiği üretmek ve serbest bırakmada dil etkisini ele almıştır, bu çalışma kısıtlama ve serbest bırakma ve şartlarından ve vezin ve kafiye açısından şiirsel zorunlulukların etkisinden bahis etmiştir. Bu çalışma, İbn Jaber El-Endülüs'ün bu dilbilimsel yönünün pratik bir uygulamasıdır. Semantiği üretmek ve serbest bırakmada dil tekniklerinin etkisi ele alınmıştır, ayrıca öne alma ve geciktirme yönlerinden Semantiği üretmek ve serbest bırakmada Nahv teknikler etkisi ele alınmıştır, vezin ve kafiye yönünden Semantiği üretmek ve serbest bırakmada şiirsel gereksinimlerin etkisini ele alınmıştır, böylece İbn Jaber'de semantik kısıtlamada ve serbest bırakmada kapsamlı bir çalışma olmuştur.

Anahtar Kelimeler: Dil Semantiği, Kısıtlama, Serbest bırakma, Ibn Jaber

ABSTRACT

Thesis Title :**İbni Cabir el-Endelüsî'nin, Anlamsal Göstergeleri Kullanmasındaki Başarısını İnceleme**

Author : **JINAN IBRAHIM SAEED AL-ANI**

Supervisor : **Dr. Öğr Üyesi Kutaiba FARHAT**

Department : **Department of Basic Islamic Sciences**

Thesis Type : **Master's Thesis**

Date : **31.10.2022**

The poems written by Ibn Jaber Al-Andalus represent one of the specific periods of Arab Literature due to their smoothness of the expressions and good descriptive features. The poet has included praise to the Prophet and has many similar religious content in his poems. It is seen that the poet makes many quotations from the Qur'an and the hadiths of the Prophet in his poems. The present study has addressed the impact of language used in restricting and releasing semantics, which is a subtle aspect of language. The present work has discussed the conditions of restraint and release and the influence of poetic imperatives in terms of meter and rhyme. This study is a practical application of this linguistic aspect of Ibn Jaber Al-Andalus. The effects of language techniques in restricting and releasing semantics are discussed. In addition, the effects of Nahv techniques on restricting and releasing semantics in terms of leading and delaying are discussed. The effects of poetic requirements in restricting and releasing semantics in terms of meter and rhyme were examined. In this sense, a comprehensive study of Ibn Jaber's technique of semantic restraint and release took place.

Keywords: Language Semantics, Restriction, Release, Ibn Jaber

الرموز المستخدمة

﴿ ﴾: القوسان المزهران لحصر الآيات القرآنية.

« »: القوسان لحصر الأحاديث النبوية.

( ): القوسان الهلاليان لحصرٍ سنة الوفاةٍ.

هـ: التاريخ الهجري.

م: التاريخ الميلادي.

تح: تحقيق .

إلخ: إلى آخره.

(...) حذف وتجاوُز للكلام في بعض التعليقات لعدم الحاجة إليها.

" ": علامتا التنصيص لحصر أقوالٍ العلماء المنقولة عنهم نصّاً.

د.ن: دون دار النشر.

د.م: دون مكان النشر.

د.ت: دون تاريخ النشر

فصل تمهيدي

المبحث الأول– تعريف بابن جابر وتصانيفه ومعاصريه:

هو مُحَمَّد بن أحمد بن علي الشهير بابن جابر الأندلسي المولد الضرير، لقبه شمس الدين، كنيته أبو عبد الله، وهو الْمَرِيّيِّ نسبةً إلى مدينة الْمَرِيّة.

وُلد ابن جابر الأندلسي بالمرية عام (698هـ)، وعاش بها زمناً طويلاً، وأخذ فيها النحو على ابن يعيش النحْوي، وقرأ الفقه على مُحَمَّد بن سعيد الرندي، وقرأ صحيح البخاري على الزواوي، وقد ذكروا أن له باعاً في سائر العلوم[1].

اشتُهِر بصحبته للرُّعَينِيّ[2]، حيث رحل معه إلى الديار المصرية، واشتهرا معاً بالأعمى والبصير؛ كان ابن جابر يؤلف وينظم، والرُّعيني يكتب، وسمعا بمصر من أبي حيان، ثم دخلا الشام، ووصلا إلى حلب، حيث سمع منهما البرهان الحلبي، وفيها وقع بينهما فرقة فتهاجرا. ويحكي السيوطي أنه مات في سنة ثمانين وسبعمئة[3].

([1]) انظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت764هـ)، *الوافي بالوفيات*، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2000م)، 110/2.

([2]) سيرد ذكره.

([3]) انظر: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*، تح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، (لبنان: المكتبة العصرية، د.ن)، 34/1-35.

أما تصانيف ابن جابر فهي كثيرة، منها: شرح الألفية لابن مالك، ونظم الفصيح، ونظم كفاية المتحفظ، والحلة السيرة في مدح خير الورى، وهي بديعية.وله منظومة في الظاءات، وشرح على ألفية ابن معطٍ ذكروا أنه شرح مطول وقع في ثمانية مجلدات[4].

وقد عاصر ابنُ جابر جمعاً من العلماء والنحاة، على رأسهم:

1. الرُّعَيني (709-779هـ): هو أحمد بن يوسف البيري الغرناطي، ويكنى بأبي جعفر الأندلسي، وله

شرح على ألفية ابن معطٍ[5].

2. ابن النحوية (659-718): هو مُحَمَّد بن يعقوب، الملقب ببدر الدين أبي عبد الله الحموي، الشهير بابن النحوية، وكان من أعلام النحو والصرف والبيان والبديع، وله مصنفات كثيرة، منها حاشية على كافية ابن الحاجب[6].

3. ابن جبارة (647-728هـ): وهو أحمد بن مُحَمَّد، المقدسي المرداوي، والحنبلي المذهب، المقرئ الأصولي النحوي، الملقب بشهاب الدين أبي العباس، وقد سمع من خطيب مردا، وتتلمذ على يد ابن

([4]) انظر: أحمد بن مصطفى، طاش كبرى زاده، *مفتاح السعادة*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1985)، 181/1. وأحمد بن مُحَمَّد المكناسي ابن القاضي، *درة الحجال*، تح: مُحَمَّد الأحمدي أبو النور، (مصر: مطبعة السنة المحمدية، ط1، 1971)، 2 /243؛ وإسماعيل ابن مُحَمَّد أمين الباباني البغدادي (ت1399هـ)، *هدية العارفين*، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1951)، 2 /170.

([5]) انظر: مُحَمَّد بن أبي بكر، شمس الدين، ابن قيم الجوزية (ت751هـ)، *مفتاح دار السعادة*، مح: عبد الرحمن بن حسن بن قائد، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1416-1996)، 181/1؛ وعبد الحي بن أحمد بن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت1089هـ)، *شذرات الذهب*، تح: عبد القادر الأرناؤوط_محمود الأرناؤوط، (دمشق: دار ابن كثير، ط1986،1)، 462/8.

([6]) انظر: أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت852هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تح: مُحَمَّد عبد المعيد ضان، (الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط2، 1972)، 146/7.

عبد الدائم وجماعة آخرين، وقد قرأ القراءات، ودرس الأصول والعربية، وله مؤلفات كثيرة ومنها: شرح كبير على متن الشاطبية، وتذكر بعض التراجم أنه لقي ابن جابر الأندلسي[7].

4. الجزري (-735هـ): هو عبد المطلب بن مرتضى، الحسيني النحوي، لم أقف له على تاريخ ميلاد ولكن الأظهر أنه عاش في القرن السابع قرابة أربعين عاماً، وبعض المصادر تذكر أنه وُلد في بضع وخمسين وستمائة، أي أنه من علماء القرن السابع[8]. اشتغل بالنحو والفقه والأصول، وذكر بعض المترجمين أنه لقي ابن جابر الأندلسي، وقد سماه البغدادي وكحالة بـ " ضوء الدرر"[9].

5. ابن الوردي (691-749هـ): هو عمر بن مظفر، الملقب بزين الدين بن الوردي، الحلبي الشافعي، وهو من شيوخ الرعيني، وقيل إن ابن جابر سمع منه أيضا، وقيل: إن الرعيني وابن جابر سمعا منه شرح ألفية ابن معطٍ، وقد سماه "ضوء الدرة"[10].

المبحث الثاني- عصر ابن جابر والمجتمع الأندلسي:

مرت على المسلمين في الأندلس أحداث تاريخ طويل امتد ما يقرب من ثمانية قرون منذ الفتح سنة(92هـ) وحتى سقوط غرناطة (898هـ)، تقلبت فيها البلاد خلالها بعهود تقلبت بين القوة

([7]) انظر: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت 795هـ)، ذيل طبقات الحنابلة، تح: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، (الرياض: مكتبة العبيكان، ط1، 1425 - 2005)، 2 /386-387. ومحمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت 945هـ)، *طبقات المفسرين*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1403/1983)، 1 /80-81.

([8]) ابن حجر العسقلاني، *الدرر الكامنة*، 1 /28.

([9]) حامد محمد العبدلي، *مقدمة شرح الغرة المخفية شرح الدرة الألفية لابن الخباز الضرير*، (بغداد: دار الأنبار، 1404هـ- 1983م)، 13/1.

([10]) انظر: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (المتوفى: 764هـ)، *أعيان العصر وأعوان النصر*، تح: علي أبو زيد وآخرون، (بيروت: دار الفكر المعاصر، ط1، 1418-1998)، 545/5.

والضعف، وبين النصر والهزيمة، وبين التوحد والتفرق، وحسبنا أن نشير إلى عصوره إشارة سريعة إذ تقسم تاريخياً إلى:

عهد الفتح (92-95هـ)، فعهد الولاة (95-138هـ)، فعهد الإمارة (138-316هـ)، فعهد الخلافة(316-400هـ)، فعهد الطوائف(400-484هـ)، فعهد الموحدين والمرابطين(484-620هـ)، فعهد مملكة غرناطة (620-897هـ).

وثمة تقسيم لتاريخ الأندلس يجعله في عصور هي: (عصر الولاة، العصر الأموي، عصر ملوك الطوائف، عصر المرابطين، عصر الموحدين، العصر الغرناطي)، ومهما يكن من أمر فما يعنينا هو تلك المؤثرات السياسة والاجتماعية والثقافية التي تتصل بالأدب[11].

كان المجتمع الأندلسي نسيجاً من عناصر شتى، فكان هناك الإسبان أهل البلاد الأصليون، والوافدون من عرب أتوا من الشرق، وبربر أتوا من شمال إفريقية، والموالي المنسوبون إلى أقطار شرقية مختلفة، والمماليك المجلوبون من بلاد غربية أوروبية المسمون بالصقالبة، وبرغم تعدد هذه العناصر فإن المجتمع لم يكن مضعضع القوام، حيث كانت هناك روابط تشد أجزاءه بعضها إلى بعض في أغلب الأحيان وتطبعهم بالطابع الأندلسي[12].

أما الفترة الزمنية التي عاش فيها ابن جابر فهي فترة خلافة بني الأحمر، وكانت آخر عهد الأندلس، وترجع دولة بني الأحمر في تأسيسها إلى أول ملوكها محمّدِ بنِ يوسفَ بن قيس

([11]) انظر: أحمد السعيد سليمان، *تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة*، كتاب معرب، (مصر: دار المعارف، د.ن)، 19/1.

(1) انظر: أحمد هيكل، *الأدب الأندلسي*، (القاهرة: دار المعارف، ط1، 1985)، 32.

الأنصاري(591 هـ-671هـ) -(1195م- 1274م)، وينتهي نسبه إلى سبد الأنصار سَعدِ بْنِ عُبادة[13]، فقد عاصره ابن جابر، وثبتت بينهما اللقيا كما أظهرت بذلك بعض التراجم لكليهما[14].

كان ذلك النسب سبباً منطقياً للفخر لدى بني الأحمر جميعاً، وكان شعراؤهم يفخرون به ومنهم شاعرنا ابن جابر[15]؛ أما الفترة التي نشأت فيها تلك الدولة فكانت بعد مجيء أجداد الأسرة إلى منطقة جيان، في شمال بلنسية، حيث نشأ العلماء والشعراء والأدباء، ومع سقوط دولة الموحدين في الأندلس، وفي سنة 1232م أعلن الحاكم الأول مُحَمَّد بن نصر بن الأحمر نفسه سلطاناً على أرجونةَ مسقطِ رأسه، وهنا كانت نشأة الدولة، ولم تلبث أن خاضت الحروب، واستولى ملكها ابن نصر أخيراً على عدد من المناطق والمدن جنوب الأندلس، على رأسها: غرناطة ومالقه سنة 1238م، وبعدها خمدت الفتن. وهكذا استطاع "مُحَمَّد بن نصر" جمع شتات المسلمين في تلك الفترة في حياة الأندلس، وكوّن من المسلمين جيشًا؛ وقد استطاع بمساعدة بني مَرين في دولة المغرب الاستيلاء على مدينة غرناطة، وتأسيس دولة بني الأحمر فيها، أو هي دولة بني نصر كما سميت أحياناً، وهي آخر معاقل المسلمين في الأندلس قبل السقوط[16].

---

[13] شمس الدين أبو عبد الله، مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت748هـ)، *سير أعلام النبلاء*، تح: شعيب الأرناؤوط، حسين الأسد، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط3، 1985)، 270/1-27.

[14] لسان الدين، ابن الخطيب السلماني(ت776هـ)، *الإحاطة في أخبار غرناطة*، تح: مُحَمَّد عبد الله عنان، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط1، 1973)، 9/2.

[15] هو أبو الفضل، وكان من فضلاء الصحابة، وأحد كبار دهاة العرب وكرمائهم، وكان من ذوي الرأي الصائب والمكيدة في الحرب، ومع النجدة والشجاعة، وكان شريف قومه، ومن بيت سادتهم. انظر: ضياء الدين ابن الأثير الموصلي، *أُسد الغابة في معرفة الصحابة*، (بيروت، دار ابن حزم، ط1، 2012)، 101/7.

[16] انظر: ابن الخطيب، *الإحاطة في أخبار غرناطة*، 95/2.

وهكذا حكمت دولة بني الأحمر غرناطة مدة قرنين ونصف، فيما بين (1232-1492م)، وأسس رجالها بذلك عصرًا عُرف بعصر بني الأحمر، أواخر العصر الإسلامي بالأندلس، وهي تلك الفترة التي عاش فيها ابن جابر في الاندلس وعاصر فيها نشأة آخر الممالك في الأندلس.[17]

المبحث الثالث- السمات الشعرية عند ابن جابر والأثر الديني:

يعد ابن جابر من الشعراء المحافظين، وذلك إذا عرض شعره على ميزان الوزن والقافية والغرض، واللفظ والمعنى، وهو الميزان الذي يقاس به الشعر الجيد من غيره، وهو عمود الشعر، كما يسميه النقاد، وفيه قوانين في بناء القصيد إلى جوار أهمية اختيار اللفظ والمعنى، كقواعد الوزن والقافية والضرورات، والمقدمات الطللية والغزلية والخمرية, وسوف نجد أنه طرأ في الحكم على شعر ابن جابر قضية أخرى، هي العَلاقة بين الشعر والأخلاق أو الشعر والدين، وهي قضايا أثيرت حول موضوعات الشعر واتجاهاته المستحدثة آنذاك، نحو الزهد والتصوف وغيرها[18].

لا جرم أن القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف أهم مصادر اللغة العربية وأدلتها، ومن بعدهما للشعر المنزلة العليا في بيان قواعدها وأنظمتها، وقد ورد في الحديث عن النبي ﷺ: «أنا أفصح العرب بيد أنّي من قريش، ونشأت في بني سعد بن بكر»[19].

---

[17] انظر: لسان الدين ابن الخطيب، *اللمحة البدرية في الدولة النصرية*، تح: محب الدين الخطيب، (القاهرة: المطبعة السلفية، ط1، 2009)، 23.

[18] انظر: إحسان عباس (ت 1424هـ)، *تاريخ النقد الأدبي عند العرب*، (بيروت: دار الثقافة، ط4، 1404-1983)، 25، وسعيد الباز، *النقد العربي القديم*، (القاهرة: دار الثقافة العربية، ط1، 2009)، 49.

[19] أبو القاسم، سليمان بن أحمد الطبراني، *المعجم الكبير*، تح حمدي عبد المجيد السلفي، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، د.ت)، رقم الحديث5437، 35/6.

وتبعاً لذلك كان للقرآن والسنة أثر ظاهر في الشعر الأندلسي، ومن ذلك ما كان من شعراء عصر بني الأحمر، ومنهم ابن جابر، فالعربية وعاء الشعر، وقد عكف الأندلسيون على القرآن واللغة، واهتموا بعلومهما، وصُبغوا بصبغة القرآن، وتأثروا بألفاظه ومعانيه[20]، فإن القرآن ليس حكراً على قوم دون قوم، ولا على فترة زمنية دون أخرى، بل هو خاتم الكتب الإلهية، فكان تعميماً لبنى آدم كلهم، ولم يكن القرآن مجرد كتاب للتشريع فحسب، بل وكتاب أدب وبلاغة معجزة خالدة إلى يوم القيامة[21].

وكان تأثر ابن جابر كبيراً بروح الدين، فكان أكثر شعره ذا مضامين دينية، فتارةً يمدح النبي ﷺ وأخرى يمدح بعضاً من الصحابة، وله قصيدة مطوّلة في مدح العشرة المبشرين بالجنة، وذكر مناقبهم، ولعلها من أروع قصائده.

وإلى جانب الغرض الديني لم يكن غريباً بروز ظاهرة الاقتباس من القرآن والحديث في شعره، ومن أمثلة ذلك قوله مقتبساً من القرآن[22]: "من البسيط"

وليلةَ القدرِ كمْ قد حاز مِنْ شرَفٍ في الدهر لم يكنِ الإنسانُ قَدْ قَدَرَهْ

وهنا اقتباس من قوله تعالى: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ [سورة القدر، الآية3]. وفيه توجيه إلى عظيم فضل ليلة القدر، وأنه لعظمه لا يمكن أن يدركه إنسان، وحريّ بكل مؤمن أن يسعى لنيل الخير فيها.

ومن الاقتباس لديه قوله[23]: "من الطويل"

([20]) انظر: محمّد شهاب العاني، *أثر القرآن الكريم في الشعر العربي دراسة في الشعر الاندلسي منذ الفتح وحتى سقوط الخلافة 92 – 422*هـ، (عمان: دار دجلة، ط1، 2010)، 9.

([21]) انظر: شلتاغ عبود شراد، أثر *القران في الشعر العربي الحديث*، (دمشق: دار المعرفة، ط1، ١٩٨٧)، ٤.

(22) ابن جابر، *شعر ابن جابر الأندلسي*، 89.

وبالعُدْوةِ الدنيا نزلنا بحيث قد أقام رسولُ الله ينتظرُ النصرا

ففيه إشارة صريحة إلى قوله تعالى: ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَواعَدْتُمْ لاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعادِ وَلكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْراً كانَ مَفْعُولاً لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة الأنفال، الآية42]. والمراد في الآيات بالعدوة الدنيا والقصوى بوادي مكة من حيث نزل الرماة، والركب أبو سفيان وقومه[24].

وفي البيت السابق قام ابن جابر باقتباس من الآية الكريمة في معرض ذكره لزيارة مكة، ثم قدم الجار والمجرور "وبالعدوة الدنيا" للتخصيص المكاني، ثم أضاف "حيث" الظرفية إلى الجملة التي بعدها، وهي من دلالات التقييد الإشاري إلى تلك الحادثة وهي غزوة بدر، وقد أتى بقول ينتظر النصر تنبيهاً إلى أن الله هو الذي نصر النبي، وهو تحقيق قوله تعالى : ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلكِنَّ اللَّهَ رَمى﴾ [سورة الأنفال، الآية14].

---

(23) المصدر نفسه، 80.

(24) الطبري، محمد بن جرير، أبو جعفر (ت310هـ)، جامع *البيان في تأويل القرآن*، تح: أحمد محمد شاكر، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 2000)، 13 / 565.

الفصل الأول: أثر تقنيات اللغة في إنتاج دلالات التقييد والإطلاق

الإطلاق صفة للاسم، وهو "ما دلّ على الماهية بلا قيد"[25]، أي أن دلالته الأصلية للعموم، كأن يقال: رجل، امرأة. فهو من دلالات الإطلاق لأنه يدل على كل ذكر أو كل أنثى. قال تعالى: ﴿تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [سورة المائدة، الآية 89]، فالرقبة هنا مطلقة لم يقيّدها وصف معين، فهي تصْدق على الذكر والأنثى، وتصدق على الكبير والصغير.

أما التقييد فهو صفة تدل على "الاسم الدال على جزء من أجزاء الماهية"[26]، ومن ذلك: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ [سورة النساء، الآية 92]. وحصل التقييد هنا بصفة هي الإيمان.

يحصل التقييد بالصفة أو الإضافة أو غيره ممّا يدل على "إفراد جزء من أجزاء الماهية، أو قصر فرد من أفراد الإطلاق، فيُعدّ ذلك تقييداً"[27].

ونحن في بحثنا سنقف على جوانب محدّدة من ألوان التقييد في فصلين أحدهما لغويّ والثاني في البلاغة، ونرصد صداها في شعر ابن جابر.

---

(25) بدر الدين، مُحَمَّد بن بهادر الزركشي، (ت794هـ)، *البحر المحيط في أصول الفقه*، تحرير: د. عمر سليمان الأشقر، (الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط2، 1992م)، 413/3.

(26) أحمد بن علي، أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت370هـ)، *الفصول في الأصول*، (الكويت: وزارة الأوقاف الكويتية، ط2، 1994م)، 310/1.

(27) منصور بن مُحَمَّد، المروزي السمعاني التميمي (ت489هـ)، *قواطع الأدلة في الأصول*، تح: مُحَمَّد حسن مُحَمَّد حسن اسماعيل الشافعي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1999م)، 233/1.

المبحث الأول: التكرار

لنا أن نحدّد بدقة مضمون التكرار المقصود والمراد منه، وهو قريب من المعنى اللغوي المعجميّ، فهو "أحد أشكال الاتّساق المعجميّ ويتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورودَ مرادف له، أو شبهِ مرادف أو عنصرٍ مطلق، أو اسمٍ عام"[28]، ويحدّده السجلماسي بقوله: "هو إعادة اللفظ الواحد بالعدد أو النوع، في القول مرتين أو صاعداً"[29]، كما في قولنا: المسلم أخو المسلم. والتكرار إحدى ظواهر التقييد التي وردت في اللغة العربية عموماً، وفي القرآن الكريم خصوصاً. ولا يختصّ بنصّ دون آخر، فهو نفسه "الإتيان بعناصر مماثلة في العمل الأدبي"[30]. وهناك يسهم تكرار اللفظة في إحداث علاقات شكلية في الكلام.

وقد عُدّ أحياناً من معاني النحو؛ فقال ابن الأثير عنه: "هو أحد معاني النحو التي تبثّ في الكلام الانسجام والاتساق والتناسق"[31]، أي أن تكرار عنصر في النص يسهم في ترابط وحداته وهو مما يقوّي المعنى، في مثل ما نقرأ في سورة الرعد مثلاً، إذ تتميز السورة الكريمة بمجموعة من التكرارات تمنح النص خصوصية، وتسهم في اتساقه ونظامه.

([28]) محمّد خطابي، *لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب*، (بيروت: المركز الثقافي العربي، 1991)، 24.

([29]) القاسم بن محمّد بن عبد العزيز السجلماسي، ، *المنزع البديع*، تح: علال الغازي، (الرباط: مكتبة المعارف، ط1، 1980م)، 476.

([30]) مجدي وهبة، وكامل المهندس، *معجم مصطلحات الأدب إنجليزي فرنسي عربي*، (لبنان: مكتبة لبنان، *ط1*، 1983)، 473.

([31]) ضياء الدين، نصر الله بن محمّد، أبو الفتح ابن الأثير، (ت637)، *المثل السائر في أدب الكتاب والشاعر*، تح: أحمد الحوفي بدوي، (القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر الفجالة، د.ت)، 3/3.

ولأسلوب التكرار آثار معنوية أو نفسية مهمّة فهو "من أبرز الظواهر الموسيقية والإيقاعية الدالة في التشكيل الزماني للنص الشعري"[32]، وهو عنصر مهم من عناصر التقييد للإيقاع الداخلي للقصيدة، إذ هو دلالة اللفظ على المعنى "لتأكيد غرض من أغراض الكلام أو المبالغة فيه"[33].

من الناحية الوظيفية لا تُنْكَر موهبة التكرار في الربط بين أجزاء النص الشعري وحركته ومستوياته المتداخلة، وهو من الناحية الإطارية يتميز بشدة وضوحه، وهاتان الميزتان تمنحان النص الشعري "مفاصل إيقاعية واسعة المساحة ينمو من خلالها جسد النص وتكتسب أجزاؤه قدرة على الحركة والتطور العضوي"[34]. ومن الشعر العربي نقرأ قول الحارث بن عُبَاد[35]:

قَرِّبا مِرْبَطَ النَّعامةِ منِّي لقِحَتْ حَرْبُ وائلٍ عن حِيالِ

ونجده يكرر شطره الأول: "قَرِبا مربِط النَّعامة مني"، على رأس عدة أبيات، وذلك "عناية بالأمر، وأراد الإبلاغ في التنبيه والتحذير"[36].

وبعيداً عن إرادة المعنى فإننا يمكن أن نجد في بناء كل جملة عدداً من التقسيمات لعلها أقل اطراداً وطولها أشد اختلافاً منها في الموسيقى، "لكنها قائمة على التكرار المنتظم لفترات القوة. فاللغة فيها قمم وأغوار"[37].

---

(32) سلام كاظم الأوسي، *الرؤيا والتشكيل في الشعر العربي المعاصر*، (بغداد: جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، د.ت)، 392.

(33) علي محمّد الجندي، *البلاغة الغنية*، (مصر: مكتبة الأنجلو المصري، *ط2*، 1966)، 201.

(34) علوي الهاشمي، *السكون والمتحرك دراسة في البنية والأسلوب*، (الإمارات: اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ط1، 1992)، 349/1.

(35) أنس أبو هلال، ديوان الحارث بن عباد، (الإمارات: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط 1، 1429 -2008)، 199.

(36) أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت395هـ)، *الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها*، (د.م: محمّد علي بيضون، ط1، 1418-1997)، 158.

المطلب الأول: ضروب التكرار

أولاً: التكرار الحسن وهو التكرار الذي يفيد معنىً حسناً، كالتكرار للوعيد أو للترحم أو للتوكيد، فكل هذا مما استحسنته العرب، ومما ورد مثاله في القرآن قوله تعالى: ﴿"الْحَاقَّةُ ۞ مَا الْحَاقَّةُ ۞ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ"﴾ [سورة الحاقة، الآيات1-2-3]، للوعيد والتخويف ومثله قوله تعالى: ﴿"الْقَارِعَةُ ۞ مَا الْقَارِعَةُ ۞ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَة"﴾ [سورة القارعة، الآيات1-2-3].

ثانياً: التكرار القبيح، حيث ليس كل تكرار مفيداً وذا جدوى، ولا بد لاستعمال التكرار من خبرة وذوق ولطف، فهو كالسيف ذي حدّين. ونحن نجد في مقابل من ذكروا فضله وأهميته نقاداً أجالوا النظر في مزالق استخدامه، منهم ابن سنان وابن رشيق القيرواني، وابن الاثير الذي قرر أن "تكرار اللفظ والمعنى، يعدّ من مقاتل علم البيان"[38]، فعدّوه في غاية الرّكّة والرداءة. وتكرار اللفظ ذاته في رأيهم، "أقبح ما يكون من التكرار وأشنعه، فإذا كان يقبح تكرار الحروف المتقاربة المخارج فتكرار الكلمة بعينها أقبح وأشنع"[39]، وهذا يقود إلى أنه التنافر؛ ووافق ابنُ رشيقٍ ابنَ سنان في رأيه، حيث ذكر أن أكثر ما يقع التكرار في الألفاظ دون المعاني، وهو في المعاني دون الألفاظ أقل، "فإذا تكرر اللفظ والمعنى جميعاً فذلك الخذلان بعينه"[40].

---

(37) جوزيف فندريس Joseph Vendryes (ت:1380هـ)، *اللغة*، تح: عبد الحميد الدواخلي، محمّد القصاص، (د.م: مكتبة الأنجلو المصرية، 1950)، 87.

([38]) ابن الأثير، *المثل السائر في أدب الكتاب والشاعر*، 3/3.

([39]) عبد الله بن محمّد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (ت466هـ)، *سر الفصاحة*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1982)، 96.

([40]) الحسن بن رشيق، القيرواني (ت463هـ)، *العمدة في محاسن الشعر ونقده*، مح: محمّد محيي الدين عبد الحميد، (د.م: دار الجيل، ط5، 1981)، 73/2.

حيث إن: "تكرر الحروف والكلام يذهب بشطر من الفصاحة، وقد كان بعض العلماء بالشعر يعيب في قول أبي تمام[41]:

كريمٌ متى أمدَحْهُ أمدَحْهُ والوَرى مَعي وإذا ما لُمته لُمْتُهُ وَحْدي

تكرُّرَ حروف الحلق على سلامة المعنى واختيار الألفاظ. فأمّا قول أبي الطيب[42]:

العارضُ الهَتِنُ ابنُ العارض الهتن ابْ ن العارضِ الهتنِ ابن العارض الهتنِ

فمن أقبح ما يكون من التكرار وأشنعه، وإذا كان يقبح تكرار الحروف المتقاربة المخارج فتكرار الكلمة بعينها أقبح وأشنع"[43]. ولم يقتصر موضع التقبيح على تكرار اللفظ فحسب، وإنما تعداه هنا إلى تكرار المعنى أيضاً.

والواقع أن التكرار ظاهرة عامة في كل اللغات، ولا يقتصر وجودها على اللغة العربية فحسب، وهو في الشعر ذو أغراض فنية فضلاً عن الأغراض المعنوية، "فثمة إجماع على أنه يحقق توازناً موسيقياً فيصبح النغم أكثر قدرة على استثارة المتلقي والتأثير في نفسه"[44].

وقد يرد التكرار على شكل من الإتباع والمزاوجة، وذلك بأن يأتي بكلمة على وزن ويأتي بأخرى بعدها على الوزن نفسه، وقد عدّه بعضهم نوعاً من التوكيد. والجملة المؤكدة هي الجملة الثانية التي

---

(41) أبو تمام حبيب بن أوس الطائي (ت231)، *ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي*، تح محمّد عبده عزام، (القاهرة: دار المعارف، ط4، د.ت) 116/2.

(42) المتنبي، أحمد بن الحسين (ت354)، *ديوان المتنبي*، (بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، 1403هـ-1983م) 172.

(43) الخفاجي، *سر الفصاحة*، 102.

(44) هنون آمال، *جمالية التكرار في القصيدة المعاصرة*، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية /302، (الجزائر: جامعة محمّد خيضر بسكرة جانفي جوان :د.ن، 2008).

تكررت للتوكيد لفظاً ومعنىً، أو الجملة التي دخل عليها أحد أدوات التوكيد، والتوكيد بالتكرار يسميه النحاة الإتباع للتوكيد، وذلك إن تكرر بالمعنى دون اللفظ، يقول تمام حسان: "وأما التوكيد فمنه لفظي ومعنوي؛ فاللفظي بتكرار المؤكد، والمعنوي بألفاظ معينة"[45].

والإتباع تتقبله السلائق والأذهان، ولا يتوقف استخدامه عند العرب وحدهم، يؤكد ذلك ابن فارس قائلاً: "للعرب الإتباع، وهو أن تتبع الكلمة على وزنها، أو رويّها إشباعاً وتوكيداً، وقد شاركت العجم العرب في هذا الباب"[46]. وقد ورد ذلك في شيء من الحديث الشريف، قال أبو عبيد: "في قوله ﷺ في الشبرم إنه: حار يار[47].. وقال الكسائي: "حار من الحرارة، ويار إتباع، كقولهم، عطشان نطشان، وجائع نائع، وحسن بسن، ومثله كثير في الكلام، وإنما سمى اتباعاً؛ لأن الكلمة الثانية إنما هي تابعة للأولى على وجه التوكيد لها، وليس يتكلم بالثانية منفردة، فلهذا قيل الإتباع"[48].

المطلب الثاني: نماذج للتكرار عند ابن جابر

استخدم ابن جابر تقنية التكرار في شعره لغايات وجدانية تناسب أغراضه، وسوف نقف على بعض منها؛ فمن أمثلة التكرار عند ابن جابر الأندلسي قوله [49]:

---

(45) تمام حسان، *اللغة العربية معناها ومبناها*، (بيروت: عالم الكتب، ط5، 2006)، 204. ويُلحِق النحويون الإتباع بالتوكيد فيعاملونه معاملة التوكيد اللفظي بأن يعاد اللفظ مرة أخرى بلفظ قريب منه في المعنى.

(46) القزويني الرازي، *الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها*، 158-209.

(47) مُحَمَّد بن إبراهيم المناوي، صدر الدين أبوالمعالي (ت803هـ)، كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح، دراسة وتح د. مُحَمَّد إسحق إبراهيم، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، ط1، 2004)، 95/4.

(48) القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي، أبو عبيد، *غريب الحديث*، تح: مُحَمَّد عبد المعيد خان، (الهند: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ط1، ١٩٦٤م)، 140/2.

(49) د. أحمد فوزي الهيب، شعر ابن جابر الأندلسي مُحَمَّد بن أحمد (ت780)، (دمشق: دار سعد الدين للطباعة والنشر، ط1، 2007)، 17.

حياءُ المرءِ يزجرُهُ فيَخشى فخَفْ مِمَّنْ لا يكونُ لهُ حَياءُ

هنا قد كرر شاعرنا لفظة الحياء، فجاء بها مرةً مقيدةً بالإضافة ومرةً مطلقةً عن التقييد، وذلك على سبيل التكرار، والتكرار هنا يفيد حالة من التوكيد على أهمية صفة الحياء، وإشارة إلى أثر ذلك الخلق في سلوك الإنسان وشخصيته.

ومن أمثلته قوله [50]:

قال الرسول: "الحياء خير"[51] فاصحب من الناس ذا حياء

وقد أورد ابن جابر لفظة الحياء مرتين في البيت السابق على وجه الإطلاق دون تقييد، مؤكداً على ضرورة الحياء وضرورة صحبة ذوي الحياء، بادئاً بتوجيه من النبي الكريم ﷺ، وثنّى بنصيحة مؤيِّدة من عنده.

ومن ذلك قوله [52]:

لقد عزَّ مفقودٌ وجَلَّ مُصابٌ فلِلْخِدِّ مِنْ حُمرِ الدموعِ خِضابُ

مُصابٌ لَعَمري ما أُصيبَ بمثله ولا أنا فيما بعدَ ذاكَ أُصابُ

(50) الهيب، *شعر ابن جابر الأندلسي*، 17.

(51) مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١ هـ)، *صحيح مسلم*، تح: صحيح مسلم، (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٧٤ هـ -١٩٥٥ م)، "كتاب الإيمان، باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها، وفضيلة الحياء"، 37.

(52) الهيب، *شعر ابن جابر الأندلسي*، 18.

وفي البيتين كرر ابن جابر لفظ مصاب مرتين لفظاً ومرتين بالمعنى، وذلك ليوضح الحدث الجلل الذي حلّ، وهو رحيل صديقه الذي ينعاه ويرثيه، فأراد أن يُبرز تلك الحالة من الحزن، وتلك الفجيعة التي ألَمّت به عن طريق تكرار لفظة المصاب وبالاسم تارة وبالفعل تارة أخرى.

ومنه أيضاً قوله [53]:

إذا جئتَ نجداً كرّمَ اللهُ عهدَه فسلّمْ على أهلِ المنازلِ مِنْ نَجْدِ

أفاد تكرار السابق للفظ "نجد" حالة من التقييد، وإبرازاً تلك المكانة الجليلة التي يحملها الشاعر لنجدٍ في قلبه، وهذا يحرّض في خيال السامع تساؤلاً عن سبب تلك المكانة في وجدانه.

ومن تكرار الفعل لفظيًا قوله [54]:

دعْ عنكَ سلمى وسَلْ ما بِالعقيقِ جرى وأُمَّ سَلعاً وسَلْ عن أهلِه القُدُمِ

وتكرار الفعل "سل" في البيت السابق جاء بالإطلاق مرةً وبالتقييد أخرى، فالسؤال عن الأهل مقيد، والسؤال عما جرى مطلق، وظاهر الأمر يقود إلى أن تكرار الفعل "سل" هنا يوحي بعدة أشياء هي شوق الشاعر لأهل هذا المكان، وحنينه للعودة إليه. وهو يدل على طول بعد الشاعر عنه حيث طلب السؤال عما جرى به.

ومن التكرار بالمعنى قوله [55]:

---

[53] المصدر نفسه ،43.

[54] شمس الدين ابو عبد الله محمّد بن جابر الأندلسي، *بديعية العميان المسماة الحلة السيرا في مدح خير الورى*، تح: عبد الله مخلص، (القاهرة: المطبعة السلفية، ط 1، 1347)، 6. الهيب، *شعر ابن جابر الأندلسي*، 136.

وما أستَلِذُّ العيش في غيرِ أرضِكم ولا أشْتَهي مِن غيرِ مائكم وِرْدا

والأصل أن شاعرنا كرر الفعل أستلذُّ بمعناه حيث أشتهي وأستلذ بينهما حالة من الترادف، فكلاهما يدل على الرغبة في الشيء، ومن ثم فهو ينفي الاشتهاء والتلذذ لأي شيء ليس بأرض الرسول الكريم، وفي هذا مزيد من إظهار الحب والتفاني.

ومن التكرار قوله [56]:

رُمْتُ نيلَ الوِصالِ منها فقالت: لكَ وَصْلٌ غداً فقلت: قريبُ

وهنا كرر لفظة الوصال والوصل، والأصل أن الوصال مصدر للفعل واصل، والوصل اسم مصدر له، فالتكرار هنا معنوي لما بينهما من ترادف. وأخيراً يقول[57]:

هيَ العُرْوةُ الوُثقى فإن كنتَ طالباً نجاتَكَ فاستمسِكْ بِعُرْوتها الوُثْقى

ولا يغيب أن تكرار التركيب بذاته تنبيه من الشاعر إلى عظيم أهمية ما يكرر ذكره وإن كان تركيباً.

المبحث الثاني: الحذف

هو من أهم الأبواب اللغوية، وذلك لأنه بدون دراسة هذا الباب لا يستقيم المعنى لقارئ الكلام، ولا يُفهم بدونه، وهو متشعب يمكن درسه في أكثر من باب، فقد تناوله فضلاً عن اللغويين

---

(55) الهيب، *شعر ابن جابر الأندلسي*، 35.

(56) المصدر نفسه، 23.

(57) المصدر نفسه، 99.

البلاغيون والنحاةُ ، ولا يكاد يخلو كتاب لغوي من الاشتمال على باب من أبواب الحذف، قال ابن جني: "اعلم أنّ معظم ذلك إنّما هو الحذف، والزيادة، والتقديم، والتأخير، والحمل على المعنى.."[58].

وذلك لأن العرب إما أن يحذفوا، وإما أن يقدموا أو يأخروا، أو هم يحملون شيئاً على آخر، من لا يعرف ذلك فالأصل أنه يقع في التحريف، ويختلف باب الحذف عن سائر الأبواب بأن المحذوف هنا غير موجود في الجملة، ولا يمكن العلم به إلا لمن علم بلغة العرب وعلم بتقدير المحذوف فهو باب شائك دقيق المسلك بحسب قول الجرجاني : "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيهٌ بالسحر، فإنّك ترى به تركَ الذكر أفصحَ من الذكر، والصمتَ عن الإفادة أزيدَ للإفادة، وتجدُك أنطقَ ما تكون إذا لم تنطق، وأتمَّ ما تكون بياناً إذا لم تُبِنْ"[59].

فهو من سنن الكلام عند العرب، يحبّونه ويميلون إليه نظراً لحبّهم للاختصار، ولذلك دلالات نفسية يمكن درسها، ومن دلالاته الفصاحة وحسن المنطق وإجالة الكلام. قال الثعالبي: "ومن سنن العرب الحذف والاختصار، يقولون: والله أفعل ذاك، يريد لا أفعل. وأتانا عند مغيب الشمس، أو حين أراد" [60]

المطلب الأول: تعريف الحذف، وأسبابه، وضوابطه

---

[58] عثمان بن جني، الموصلي (ت 392هـ)، *الخصائص*، (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، 2001)، 360/2.

[59] عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمّد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار، *دلائل الإعجاز، تح:* محمود محمّد شاكر أبو فهر، (القاهرة: مطبعة المدني بالقاهرة –دار المدني بجدة، ط3، 1992)، 146.

[60] ابن فارس، *الصاحبي في فقه اللغة*، 156.

والحذف في اللغة على معانٍ منها: الإسقاط[61] أي الإلغاء والإبطال، والمراد النزعُ، اسماً كان أو حرفاً أو فعلاً أو جملة من السياق ويلحق بهذه شبه الجملة أيضاً. والقطف حيث يقال: "قطف الشيء من الطرف كما يحذف طرف ذنب الشاة"[62] ، والرمي أو الضرب، يقال: "حذفتُ الأرنبَ بالعصا إذا رميتها بها"[63]. واصطلاحاً هو: "إسقاط جزء الكلام أو كلّه لدليل" [64].

وقواعد الحذف ترتبط بالمستويات اللغويّة، كالمستوى التركيبي والدلالي، و"لا يمكن إقامة هذين المستويين في الجملة دون تقدير ما هو محذوف، وردّه إلى مكانه على ضوء ما تمّ وضعه من قواعد وقوانين"[65].

وتقدير المحذوف إنّما يرجع إلى **سببين** كما ذكر الجرجاني: **أوّلهما**: أنْ يمتنع حمل الكلام على ظاهره لأمر يرجع إلى غرض المتكلّم كما في قوله تعالى: ﴿واسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ [سورة يوسف، الآية82]، إذ الغرض: واسأل أهل القرية، وذلك أنّ مثل هذه العبارة لا تحتمل الحذف لو نطق بها رجل مرّ بقرية قد خربت وباد أهلها فأراد أنْ يقول لصاحبه واعظًا مذكّرًا، أو أنْ يخاطب نفسه متّعظًا ومعتبرًا: سل القرية عن أهلها، "على حدّ قولهم: سل الأرض من شق أنهارك، وغرس أشجارك، فلا حذف في العبارتين. و**الآخر**: أنْ يكون امتناع ترك الكلام على ظاهره ولزوم الحكم بالحذف راجعاً إلى الكلام نفسه لا إلى

---

[61] علي بن إسماعيل، ابن سيده المرسي (ت 458هـ)، *المحكم والمحيط الأعظم*، تح: عبد الحميد هنداوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2000)، 291/3.

[62] الخليل بن أحمد، الفراهيدي (ت170هـ)، *العين*، تح: د مهدي المخزومي ود إبراهيم السامرائي، (د.م: دار ومكتبة الهلال، د.ت.)،201/3.

[63] مُحَمَّد بن الحسن، ابن دريد الأزدي (ت321هـ)، *جمهرة اللغة*، تح: رمزي منير بعلبكي، (بيروت: دار العلم للملايين، ط1، 1987)، 508/1.

[64] بدر الدين مُحَمَّد بن عبد الله، ابن بهادر الزركشي (ت794هـ)، *البرهان في علوم القرآن*، تح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، (مصر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط1، 1957)، 3/ 115.

[65] محمود سليمان ياقوت، *قضايا التقدير النحويّ بين القدماء والمحدثين*، (القاهرة: دار المعارف، 1985)، 209.

غرض المتكلّم، وذلك مثل أنْ يكون المحذوف أحد جزئي الجملة كالمبتدأ في نحو قوله تعالى: ﴿"فَصَبْرٌ جَمِيلٌ"﴾ [سورة يوسف، الآية83]، وقوله: ﴿"مَتَاعٌ قَلِيلٌ"﴾ [سورة آل عمران، الآية197]، فلا بدّ من تقدير محذوف"[66].

فلا يجوز أن يحذف شيء دون الدليل على حذفه، وهو دليل إما ان يظهر من قرينة السياق أو من قرينة الإشارة أو قرينة الحضور أو من أي القرائن، فلا بد أن يكون هناك قرينة تدل على المحذوف وإلا لما جاز الحذف. قال الزركشي في البرهان: "إنّ من شروط الحذف أنْ تكون في المذكور دلالة على المحذوف إمّا من لفظه أو من سياقه، وإلا لم يُتمكن من معرفته فيصير اللفظ مُخِلاًّ بالفهم" [67].

ومن ثم فقد عرض البلاغيون والنحاة قضايا الحذف، ووسّعوا فيها الدرس فقسموا ذلك إلى أنواع الحذف بين الوجوب والجواز والشذوذ، ومن ثم انطلقوا إلى أغراض الحذف، وقد عزف أكثر النحويين عن أغراض الحذف، وبينوا أن ذلك صنعة علم البيان وليس علم النحو، في حين تكلم بعضهم على استحياء في أغراض الحذف، يقول ابن هشام: "الحذف الذي يلزم النحوي النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة، وذلك بأنْ يجد خبراً بدون مبتدأ أو بالعكس، أو شرطًا بدون جزاء أو بالعكس، أو معطوفاً بدون معطوف عليه، أو معمولاً بدون عامل، وأمّا قولهم: يحذف الفاعل لعظمته، وحقارة المفعول، أو

---

[66] عبد القاهر بن عبد الرحمن، الجرجاني، *أسرار البلاغة* تح: عبد الحميد هنداوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2001)، 379-380.

[67] الزركشي، *البرهان في علوم القرآن*، 127/3. ولا يمكن للنّحاة أن يحكموا على الجملة بالحذف من دون التقدير للمحذوف، ومن ثم فقد وضعوا قوانين للحذف، منها أنه لا يُحكم بالحذف دون الوقوف على طرفي الإسناد فإن فُقد أحدهما أو معمولُه وجب الحكم بالحذف، فقد انطلقوا في ظاهرة الحذف من قاعدة أساسها أنّ التركيب اللغويّ لابدّ له من طرفين أساسيين همّا المسند والمسند إليه، فمدار الكلام العربي على طرفي الإسناد ومتمماتها، فحين نقول مثلا : زيد في البيت، فلابد من تقدير العامل في الجار والمجرور.

بالعكس أو للجهل به، أو للخوف عليه أو منه أو نحو ذلك، فإنّه تطفّل منهم على صناعة البيان" [68].

المطلب الثاني: العلاقة بين الحذف والاستبدال

يمكن القول إن الحذف نوع من الربط يقوم في النص مقام الاستبدال، إلا أن الحذف لا يختلف عن الاستبدال إلا بفارق محدد، هو أن الحذف "استبدال بالصفر" بمعنى أن علاقة الاستبدال تترك شيئاً يدل على المحذوف، أما في الحذف فليس هناك ما يدل على المحذوف ويقوم مقامه، وإنما يُعرف المحذوف غالباً من السياق، وكذلك لا تترك علاقة الحذف أثراً كالذي يتركه الاستبدال، ولهذا فإن "المستبدل يظل قائماً في الجملة دلالةً على المستبدل منه، مما يمكّنه من ملء الفراغ الذي يخلقه الاستبدال، بينما الأمر على خلاف هذا في الحذف، إذ لا يحلّ محلّ المحذوف أيّ شيء، ومن ثمّ نجد في الجملة الثانية فراغاً بنيويّاً يهتدي القارئ إلى ملئه اعتماداً على ما ورد في الجملة الأولى أو النّصّ السابق"[69].

والاستبدال أحد أقوى الوسائل التي تؤدي إلى الاتساق في النص، فالأصل أن النص يتكون من جمل متتابعة متلاحقة فيحصل عنصر الاتساق هنا بعدة أشياء، وهذا التسلسل القائم بين وحدات الجمل يعرض فيما بينها أنواعاً كثيرة من المسلسلات يقوم عنصر الاستبدال على الترتيب بينها، مما من شأنه أن ينشأ حالة من الربط والتناغم بين الجمل في بناء النص الواحد[70].

---

[68] عبد الله بن يوسف، أبو محمّد، جمال الدين، ابن هشام (ت761هـ)، *مغني اللبيب*، تح: مازن المبارك ومحمّد علي حمد الله، (دمشق: دار الفكر، ط6، 1985)، 1336/2.

[69] خطابي، *لسانيات النص*، 21.

[70] انظر: المصدر نفسه، 19.

المطلب الثالث: أنواع الحذف النحوي، ونماذج من شعر ابن جابر

يمكن أن يقع الحذف في بعض عناصر الجملتين الاسمية والفعلية، وليس ورودهما معاً حتماً:

أولًا: الحذف في الجملة الاسمية[71]، وهو على ضربين:

1- الضرب الأول:

أ- حذف المبتدأ وجوباً: وذلك في مواضع منها في أسلوب المدح أو الذم إذا كان المخصوص مؤخراً نحو: (نعم الرجل مُحَمَّد)، والتقدير هو مُحَمَّد. ومنها أن يكون الخبر مصدراً صريحاً مرفوعاً جيء به بدلاً من لفظ فعله نحو: (سمع وطاعة) فتقديره: أمري سمع. ولم أقف على أبيات لابن جابر تمّ فيها حذف للمبتدأ وجوباً.

ب- حذف الخبر وجوباً: وذلك في أحوال منها إذا وقع الخبر بعد لولا الشرطية كوناً عاماً أي الوجود وحده وليس على هيئة محددة [72]. ومثالاً على حذف الخبر وجوباً في جملة شرط لولا قوله[73]:

لولا اشْتياقي لِديارٍ كَرُمَتْ لِبُعدها يَرْثي لنا مَن قد رثى

---

[71] انظر للمراجعة التفصيلية: مُحَمَّد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت672هـ)، *شرح التسهيل*، تح: عبد الرحمن السيد، مُحَمَّد بدوي المختون، (مصر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1410-1990)، 296/1؛ ومُحَمَّد بن يوسف، أثير الدين الأندلسي (ت745هـ)، *البحر المحيط*، تح: صدقي مُحَمَّد جميل، (بيروت: دار الفكر، 1420)، 562/1، والأشموني، *شرح الألفية*، 1/ 199.

[72] في مثال لخرق حذف الخبر في جملة شرط "لولا" من شعر المعري يقول مادحاً سيف الدولة:

يُذيب الرعبُ منه كلَّ عضبٍ فلولا الغِمْدُ يُمسكه لسالا

فجاء خبر الغمد كوناً خاصاً في جملة فعلية هي "يُمسكه" فوجب إثباته. انظر: أبو العلاء المعري، ديوان أبي العلاء المعري المشهور بسقط الزند، (بيروت: المكتبة الوطنية، 1884)، 7.

[73] الهيب، *شعر ابن جابر الأندلسي*، 161.

لم أجعَلِ الشِّعرَ لنفسِيَ حُلّةً ولم يجِشْ فكري بهِ ولا غَثا

وفي البيت السابق حذف شاعرنا الخبر وجوباً في شرط لولا، والتقدير لولا اشتياقي موجود، فجعل من ذلك الشوق سبباً لانقداح الشعر في قريحته، ووسيلةً للتعبير عمّا فاض في نفسه من عواصف الحنين.

الضرب الثاني: حذف المبتدأ أو الخبر جوازاً. وذلك في مثل موضع الاستفهام، أي في جواب الاستفهام كما يقال: كيف زيد؟ تقول: مريض. والأصل زيد مريض، وهنا حُذف المبتدأ. ومن الأمثلة على حذف المبتدأ جوازاً عند ابن جابر قوله مادحاً[74]:

إمامٌ صَبورٌ لِلأذى وهْوَ قادرٌ حليمٌ عن الجاني جميلُ التَّعَوُّدِ

والأصل هو إمام صبور والحذف هنا جوزاً، والأصل أنه من دلالات التقييد حيث قيّد المبتدأ المحذوف بالجملة المعطوفة عليه وهي: وهو قادر، وقد بادر الشاعر بذكر الممدوح تعظيماً لشأنه.

ومنه قوله [75]:

وافٍ كريمٌ رحيمٌ قدْ وَفى وعَمَّ نفعاً فكمّ ضُرٍّ شفى

وحكم حذف المبتدأ هنا كسابقه الجواز، فالأصل: هو وافٍ، وفي غياب الإشارة إليه بالمبتدأ شدٌّ لانتباه السامع وتحريض له كي يبحث عن صاحب تلك الأوصاف الكريمة فيعلق بباله حين يعلم هوية المقصود.

---

[74] المصدر نفسه، 48.

[75] المصدر نفسه، 147.

ويمتنع الإتيان بالخبر الدالّ على كون عامّ، في مثل لا النافية للجنس، على أن يأتي متعلقاً به شبه الجملة، غير أنه يجوز حذفه إذا كان مفهوماً من السياق، وهو هنا على سبيل الإطلاق، وهذا نجده في مثل قول ابن جابر[76]:

هذا الرشا يقنصُ ليث الشّرى بنظرةٍ منه فلا مخلصَ

ثانيًا: الحذف في الجملة الفعلية. وهنا قد يتمّ حذف الفعل أو الفاعل أو كليهما.

1- حذف الفعل:

أ- يُحذف الفعل جوازاً: يحذف جوازاً في مثل جواب الاستفهام، كقولنا: زيداً، في جواب: مَنْ ضربت؟ ففي جواب الاستفهام حذف الفعل للعلم به. وقد جعل أبو علي الفارسي ما ورد في البيت الآتي من الحذف جوازاً، وهو قول الشاعر:

تروَّحي أجدرَ أنْ تقيلي غداً يجنبي باردٍ ظليلِ[77]

ومن حذف الفعل والاستغناء عنه بالعطف قول ابن جابر[78]:

كم مُلَحٍ قد حوَتْ وكم لُمَحٍ يُعجبُني لفظُها ويُعْجِزني

---

[76] المصدر نفسه، 93

فجاء خبر الغمد كوناً خاصاً في جملة فعلية هي "يُمسكه" فوجب إثباته. انظر: أبو العلاء المعري، ديوان أبي العلاء المعري المشهور بسقط الزند، (بيروت: المكتبة الوطنية، 1884)، 7.

(77) تقديره: "تروحي مكاناً أجدر"، أي: ائتي مكاناً أجدر بأن تقيلي فيه، فحذف الفعل، الذي هو "ائتي"، لدلالة" تروحي" عليه، فصار "تروّحي مكاناً أجدر بأن تقيلي فيه"، ثم حذف الموصوف، الذي هو "مكاناً"، فصار تقديره "أجدر بأن تقيلي فيه"، ثم حذف حرف الجر، فصار أجدر "أن تقيليه"، ثم حذف الضمير المنصوب، فصار أجدر "أن تقيلي") انظر: الحسن بن عبد الله القيسي، *إيضاح شواهد الإيضاح*، تح: الدكتور محمّد بن حمود الدعجاني، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1987)، 225/1.

[78] المصدر نفسه، 152.

والأصل وكم لمح قد حوت يعجبني لفظها، وقد حذف الفعل هنا لدلالة العطف عليه، والأصل هنا التقييد بدلالة العطف، وفي هذا الحذف خفّة ورشاقة وتركٌ للسامع مساحة لطيفة ليكمل المعنى بخياله.

ب– يحذف الفعل وجوباً: وذلك في الأمثال وما يجري مجراها، ومن ذلك قول العرب: (أحشفاً وسوء كيلة؟)، ومما يجري مجراها كقوله تعالى: ﴿"انتهوا خيرا"﴾ [النساء 171/4][79].

2– حذف الفاعل: الأصل أنه لا يجوز حذفه بدون إقامة نائب الفاعل مكانه وإن حذف عن البناء للمعلوم فهو مضمر وليس محذوفاً، وهذا الذي عليه إجماع النحاة غير الكسائي[80].

ومن الحذف للفاعل نقرأ قول ابن جابر[81]:

ما كدتُ أعرفُ بعدَ طولِ تأملٍ داراً بها طاف السرورُ ودارا

(79) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، *همع الهوامع*، تح: عبد الحميد هنداوي، (مصر: المكتبة التوفيقية، د.ت)، 16/2. قال تمام حسان معترضاً على أكثر مواضع حذف الفعل وجوباً: "وأما ما يسميه النحاة: وجوب حذف الفعل، فالمعنى في جميعه على غير تقدير الفعل، لقد قال النحاة بحذف الفعل وجوباً في النداء، ولا يستقيم معنى النداء وهو إنشائي مع تقدير الفعل؛ لأن الكلام مع تقديره سيصبح خبراً، والأوضح فيه أنه من الجمل التي تعتمد على الأداة ومعناها، وقال النحاة بحذف الفعل وجوباً في الاختصاص، والأوضح فيه أن نصب الاسم المختص على المخالفة أي: أن النصب قيمة خلافية تفرق بينه وبين الخبر في نحو: "نحن العرب نكرم الضيف". انظر: حسان، *اللغة العربية مبناها ومعناها*، 219.

(80) انظر: محمّد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، جمال الدين (ت672هـ)، *شرح الكافية*، تح: عبد المنعم أحمد هريدي، (السعودية: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط1، 1982)، 600/2. قال ابن مالك: "أجاز الكسائي وحده حذف الفاعل إذا دل عليه دليل ومنع غيره ذلك، لأن كل موضع ادعي فيه الحذف فالإضمار فيه ممكن، فلا ضرورة إلى الحذف، فمن المواضع التي توهم الحذف: قوله تعالى: ﴿"ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ"﴾ [يوسف، 35/12]..فتقديره: ثم بدا لهم البداء.

(81) الهيب، *شعر ابن جابر الأندلسي*، 90.

فالمحذوف فاعل الفعل "دار"، وهو مقيد بدلالة العطف على الجملة السابقة له، حيث قال: طاف السرور ودار أي: دار السرور، وقد حذفه استغناءً بالعطف حيث يدلّ العطف على الاسم/الفاعل المحذوف. ومن دلالة الإطلاق في البيت حذفه للجار والمجرور العائد على الفعل دار، فالأصل دار السرور بها، وحصل في البيت حذفان أحدهما للإطلاق والآخر للتقييد.

3- حذف الجار والمجرور: وهذا مما ليس له باب في الحذف، لكنه يجري في الحذف على القاعدة الأصلية، ومن حذف الجار والمجرور قول ابن جابر[82]:

فلا يتحرَّكْ منكمْ ساكنٌ إلى سِواها وإنْ جارَ الزمانُ وإنْ شَقّا

والأصل وإن جار الزمان عليه، وحذف الجار والمجرور لإرادة الإطلاق، ومن ثم حذف فاعل الفعل "شقا" لدلالة العطف عليه وهو من التقييد، ومن فوائده الخفة والرشاقة. ومنه أيضا قوله [83]:

هِلالُ خَدَّيْهِ لم يُغَيَّبْ عَنّي وإنْ غُيِّبَ الهلالُ

والأصل هنا وإن غيب الهلال عني وقد حذف الجار والمجرور لإرادة الإطلاق، فدلّ على أنه قد يغيب عنه أو عن غيره، وقد يفيد التقييد بدلالة العطف السابقة.

ومن حذف حرف الجر والاستغناء عنه بالعطف قول ابن جابر[84]:

كالغيث في كَرَمٍ واللّيثِ في حرَمٍ والبدرِ في أُفُقٍ والزّهرِ في خلقِ

---

[82] المصدر نفسه، 97.

[83] المصدر نفسه، 111.

[84] المصدر نفسه، 101.

والأصل حذف حرف الجر "كـ " الدال على التشبيه حيث أصل الكلام "وكالليث في حرم" و"كالبدر في أفق" و"كالزهر في خلق"، وقد حذف الكاف لدلالة العطف عليها، وهو من دلالة التقييد بحرف العطف.

المبحث الثالث: الإفراد والجمع:

المطلب الأول: الإفراد

وهو في أصله من أفرد يفرد إفراد أي: جعل الشيء واحداً، وجاء في لسان العرب: "الْفَرْدُ: الْوِتْرُ، وَالْجَمْعُ أَفراد وفُرادَى"[85].

فأصل الإفراد هو الشيء الواحد، ودلالة الاسم على الإفراد أي: دلالته على شيء واحد، ومن أمثلة الإفراد عند ابن جابر قوله [86]:

(85) مُحَمَّد بن مكرم، أبو الفضل، جمال الدين، ابن منظور الأنصاري (ت711هـ)، *لسان العرب*، (بيروت: دار صادر، ط3، 1414)، 331/3.

(86) الهيب، *شعر ابن جابر الأندلسي* ، 18.

ما شَجْوُ صالٍ لوعةَ الهجرِ قد قضى زمانَ وِصالٍ لم تُكدَّرْ مَشاربُهْ

وقد عبر شاعرنا بالأسماء المفردة "صالٍ" و"لوعة" "الهجر" "زمان" "وصال" والأصل أن التعبير بالمفرد من دلالات التقييد من حيث دلالته على مفرد، فيُتَصوّر تحديده.

وكذلك منه قول ابن جابر [87]:

وأيُّ اجتماعٍ بعدما حَكم الردى وحان من النوب المهيل حجاب[88]

وهنا قد عبر بالأسماء المفردة وهي: "اجتماع" و"الردى" و"النوب" "المهيل" "حجاب". ونحن نرى في ميل الشاعر لاستعمال المفردات نوعاً من اللطف وحسن المدخل إلى السامع.

المطلب الثاني: الجمع، ونماذج من شعر ابن جابر

ولا بد هنا من الخوض فيما يقارب النحو، حيث تنقسم الجموع إلى ثلاثة أنواع كما هو معلوم:

أولاً: جمع المذكر السالم

ويكون على هجاءَيْنِ: الواو والنون رفعاً، والياء والنون نصباً وجرًّا. وإذا كان الاسم القابل لجمع المذكر السالم صحيحاً، "فحكمه ألا يُغَيَّرَ عن حاله، تقول في جمع (كَاتِب) صفةً: كاتبون، وفي جمع (ظبي) علماً: ظَبيون" [89]. وإذا كان اسماً منقوصاً فحكمُه أن تُحذفَ ياؤُه والكسرةُ التي قبلها عند جمعه

(87) المصدر نفسه، 22.

(88) النوب: المصيبة.

(89) عبد الله بن يوسف، أبو مُحَمَّد، جمال الدين، ابن هشام (ت761هـ)، *أوضح المسالك*، تح: يوسف الشيخ مُحَمَّد البقاعي، (مصر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت)، 73/1؛ وانظر: أبو حيان، الاندلسي، *التذييل والتكميل*، تح: حسن هنداوي، (دمشق: دار القلم، 1998)، 279/1.

هذا الجمع، فتقول في جمع (القاضِي)، مما ياؤه أصلية، و(الداعِي)، مما ياؤه منقلبة عن واو: القاضون والداعون، حُذِفَتْ ضَمَّةُ الياءِ للاستثقال ثم حُذِفَتْ الياءُ لالتقاء الساكنين [90].

ومن أمثلة جمع المذكر عند ابن جابر قوله [91]:

فيفعلُ في فقر الْمُقِلِّينَ جُودُهم كفعلِ عليٍّ يومَ حاربَ مَرْحبا

فقد عبّر بالجمع المذكر السالم وهو "المقلّين" وهو جمع للمفرد "مُقِلٌّ"، والتعبير بالجمع من دلالات الإطلاق، وفي التعبير بالجمع إيحاء بكرم الممدوحين وسعة عطائهم.

ثانياً: جمع المؤنث السالم

يَسْلَمُ في هذا الجمع المؤنَّثِ السالم ما سَلِمَ في التثنية؛ لأن التثنية وجمع السلامة أخوان. فتقول في جمع (هند) علماً لمؤنث: هندات، بزيادة ألف وتاء، كما تقول في تثنيتها هندان بزيادة ألف ونون[92].

(90) انظر: مُحَمَّد بن السري النحوي، المعروف بابن السراج (ت316)، *الأصول في النحو*، تح: عبد الحسين الفتلي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت)،46/1. وبدر الدين حسن بن قاسم المرادي المصري المالكي (ت749هـ)، *توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك*، تح: عبد الرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، (مصر: دار الفكر العربي، ط1، 2008)، 331/1.

(91) الهيب، *شعر ابن جابر الأندلسي*، 24.

(92) انظر: علي بن مؤمن بن مُحَمَّد، الحَضْرَمي الإشبيلي، المعروف بابن عصفور (ت669هـ)، *الممتع الكبير في التصريف*، (لبنان: مكتبة لبنان، ط1، 1996)، 267. ومُحَمَّد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، المعروف بابن الصائغ (ت720هـ)، *اللمحة في شرح الملحة*، تح: إبراهيم بن سالم الصاعدي، (المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ط1، 2004/1424)،201/1.

فإذا كان المفرد ثلاثياً ساكن العين غير معتلّ ولا مضعفاً فإن كانت فاؤه مفتوحة لزم فتح عينه إتباعاً لفتح، تقول: سَجَدَات ودَعَدَات، قال تعالى:﴿"كَذلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ"﴾ [سورة البقرة، الآية167]، ومنه قول الشاعر [93]:

بالله يا ظَبَيَاتِ القَاعِ قُلْنَ لَنَا: ليلاي منكنّ أَمْ ليلى من البَشَرِ؟

فقد جرت على لغة الإتباع وهو الواجب في حقها. وفي ديوان ابن جابر أمثلة وافرة لهذا الجمع، فمن ذلك قوله [94]:

إنْ كانتِ الصَدَقَات مخصوصاً بها ذو حاجةٍ لم تُلْفِ منّي أحْوَجا

فالصدقات جمع مؤنث سالم، وقد جرى على أصله في الجمع فلم يحصل تغير للجمع عن بنية المفرد، ومن المعلوم أن دلالات الجمع تفيد الإطلاق لا التقييد، وفي التعبير بالجمع هنا ما يشي بإشارة إلى شدة الحاجة، وإلا كان يمكن التعبير بالإفراد.

ثالثاً: جمع التكسير

هو ما تغير فيه بناء الواحد [95]، وينقسم إلى نوعين: جمع القلة وجمع الكثرة

1- جمع القلة:

أوزان جموع القلة وما تطرد فيه هي [96]: **أ- أَفْعُل**: وهو جمع لنوعين:

(93) البيت من بحر البسيط وهو للعرجي وليس للمجنون كما نسبه بعضهم. انظر في: ابن هشام، *مغني اللبيب*، 2/ 192.

(94) الهيب، *شعر ابن جابر الأندلسي* ، 34.

(95) ابن جني، *اللمع*، 22.

أحدهما: **فَعْلٌ**، بشرط أنْ يكون اسماً لا صفة، وذلك نحو: كلب وأكلُب، وظبي وأَظْبٍ، وجَرْو وأَجْرٍ؛ وأصلهما: (أظبُيٌ) و(أَجْرُوٌ)، بضم الياء والراء.

والآخر: الرباعي المؤنث بلا علامة، الذي قبلَ آخرِه مَدَّةٌ، ألف أو ياء، مثل: عَنَاقٍ (أنثى الجدي) وذِرَاعٍ وعُقَابٍ (طائر معروف) ويَمِينٍ، فنقول في جمعها: أعْنُق وأَذْرُع وأَعْقُب وأَيْمُن.

ب- أَفْعَال: وهو جمع لاسم ثلاثي من نحو: قُفْل وعُنُق. فنقول: أحْمَال، وأَعْنَاب، وأقْفَال.

ج- أَفْعِلَة: مثل: طَعَام وأَطْعِمَة، ورَغِيف وأَرْغِفَة، وعَمُود وأَعْمِدة. ونحو: أَقْبِية وآنِيَة، بألف بعد الهمزة، والأصل: أَأْنِيَة بهمزتين مفتوحة فساكنة، أُبْدِلَت الساكنة ألفًا من جنسٍ حركة ما قبلّها.

د- فِعْلَة: نحو: فِتْيَة، وصِبْيَة، وجِلَّة.

2- جمع الكثرة:

جموع الكثرة هي "أبنية موضوعة للعدد الكثير، وهو ما تجاوز العشرة، وهي ثلاثة وعشرون بناءً"[97]. أما أشهر أوزانها فهي[98]:

فُعْل: مثل حُمْر، خُضْر. وفُعُل: مثل صُبُر، غُفُر، طُرُقُ، سُرُر. و**فُعَل**: مثل قُرَبٍ، غُرَف، مُدَى. و **فَعَلَة**: مثل كَمَلَة، سَحَرَة، بَرَرَة. ومنه قول الله تعالى: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كِرامٍ بَرَرَةٍ﴾ [سورة عبس، الآيتان15-16]. و**فُعْلان**: مثل ذُكْران، قُضْبان، رُغْفَان، كُثبان. و**فُعَلاَء**: مثل ظُرَفاَء، كُرَماء، بُخَلاء،

---

(96) انظر: مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد، أبو سهل الهروي (ت433هـ)، إسفار *الفصيح*، تح: أحمد بن سعيد بن مُحَمَّد قشاش، (السعودية: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ط1، 1420) ،204/1، وابن عصفور، *الممتع* ،330) والمرادي، *توضيح المقاصد والمسالك*، 3 /1380.

(97) ابن عصفور الاشبيلي، *الممتع*، 330.

(98) انظر: الهروي، *إسفار الفصيح*، 204/1، وابن عصفور الاشبيلي، *الممتع*، 330، والمرادي، *توضيح المقاصد والمسالك*، *3*/1380.

جُلَسَاء، خُلَطَاء. و**أَفْعِلَاء**: مثل أشِدَّاء، أعِزَّاء. وفي المعتل اللام من (فَعِيلٍ) بمعنى فاعل: أَوْلِيَاء، أَغْنياء. و**فَوَاعِل**: نحو نَوَاصٍ، كَوَاذِب، خَوَاطِئ، جَواهِر. و**فَعَائِل**: كسَحَائِب، صَحَائِف، رَسَائِل، ذَوَائِب، عَجَائِز. و**فَعَالِل**: نحو جَعَافِر، بَرَاثِن، دَرَاهِم.

أمثلة على جموع التكسير عند ابن جابر. من ذلك قوله [99]:

ولَمّا وقفنا كي نُودِّعَ مَن نأى ولَمَ يبقَ إلا أن تُحَثَّ الرَّكائبُ

والركائب بزنة "فَعَائِل"، وهو من جموع الكثرة جمع ركوبة، وهو اسم يطلع لما يركب من الدواب للسفر، وهو من دلالات الإطلاق فهو يطلق على الإبل والخيل والحمير، وكل ما يركب للسفر، وفي هذا الاستعمال إيحاء برحيل شامل ينقطع الرجاء بعده بالاتصال، وفي هذا ما فيه من تصوير الحزن والأسى.

ومنه قول ابن جابر[100]:

كِرامٌ فِخامٌ من ذؤابة هاشم يقولون للأضياف أهلا ومرحبا

عبّر بثلاثة جموع للتكسير: "كرام"، و"فخام" وكلاهما بزنة "فِعَال" وهو جمع للكثرة، وهو تعظيم للممدوحين، أما التعبير بالأضياف فهو جمع للقلة بزنة "أَفْعَال"، وهو تعبير شائع من قديم في الشعر، ولعل دلالته على القلة نظرية هنا من منظور علم الصرف، وهي تختلف عن المراد في الواقع.

ومنه قول ابن جابر [101]:

---

(99) الهيب، *شعر ابن جابر الأندلسي*، 17.

(100) المصدر نفسه، 24.

(101) الهيب، *شعر ابن جابر الأندلسي* ، 31.

شوقٌ بأثناءِ الضُّلوعِ تأجَّجا طرَدَ الكرى عَنْ مُقلتيَّ وأزعَجا

وهنا عبر بالجمعين: أثناء وهو بزنة "أفْعَال" جمع للقلة، والضلوع: وهو جمع للكثرة على "فُعُول". ولا يُنكَر سيطرة صياغات مكررة الاستعمال لدى الشعراء دون التفات الشاعر إلى دلالتها الصرفية، وفي استعمال "الضلوع" هنا إشارة إلى اجتياح الشوق لأنحاء القلب.

ويقول ابن جابر[102]:

يا سائقَ الأظعانِ شأنُك والسُّرى واطْوِ الْمَناهل مُسْحِراً أو مُدلِجا

وهنا عبر بالجمعين: الأظعان وهو جمع للقلة بزنة "أَفْعَال، وفي التعبير هنا بجمع القلة ربما كان إيحاءٌ بالوحشة والوحدة، والمناهل وهو جمع للكثرة بزنة "مفاعل" وهو من صيغة منتهى الجموع، فكأنها إشارة إلى طول الرحلة ومصاعبها، حيث سيصادف الشاعر وصحبه كثيراً من مجامع الماء في طريقهم البعيد.

رابعاً: جمع الجمع

صيغة تطلق أوزان كل منها جمع لجمع آخر، ويأتي هذا على كل أنواع الجمع، فيقال: بيوتات جمع بيوت ورجالات جمع رجال، وأَفاضلون جمع أفاضل، وصواحبات جمع صواحب، وأسامٍ جمع أسماء، وذهب أكثر العلماء إلى أنه سماعي، لا يقاس عليه[103]. ومنه قول ابن جابر[104]:

---

(102) المصدر نفسه، 31.

(103) محمَّد بن يزيد، الثمالي الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت285هـ)، *المقتضب*، تح: محمَّد عبد الخالق عظيمة، (بيروت: عالم الكتب، د.ت)، 2 /279؛ ابن السراج، *الأصول في النحو*، 32/3.

(104) الهيب، *شعر ابن جابر الأندلسي*، 34.

وعلى صَحابَتِكَ الكِرامِ تحيةٌ كالمِسْكِ أضحى عَرْفُهُ مُتَأرِّجا

وصحابتك جمع صحب وهو جمع للجمع، ويفيد الإطلاق، وفيه احترام وتوقير لعامة طبقات الصحابة والمحسوبين منهم.

5- اسم الجمع:

اسم يدلّ على الجمع ولا واحد له من لفظه [105]؛ مثل: قوم، ونسوة. ومنه ما يستعمل للقلة نحو: نَفَر وَرهْط وذَوْد، وقَوْم، ونُسْوة[106]، ودلالته للإطلاق. ومن أمثلة ما ورد منه في شعر ابن جابر[107]:

وفوق عِرابِ الخيلِ عُرْبٌ أعِزّةٌ متى وَعدوا لم يُخلفوا لِلنّدى وعدا

ولفظة عرب مختلف فيها: جمع للعربي، أم هي لا مفرد لها من لفظها، وعلى الاعتبار الثاني فهي اسم للجمع.

ومن أمثلة استخدام اسم الجنس الجمعي قوله [108]:

ومالَتْ عليْهِ الدَّوحُ والعَنْكبوتُ قَدْ أتاهُ فسَدَّ الغارَ بالنَّسْجِ إذْ سَدّا

والدوح اسم جنس جمعي يفرق بين المفرد والجمع فيه بالتاء.

---

(105) الهروي، *إسفار الفصيح*، 207/1.

(106) المرادي، *توضيح المقاصد والمسالك*، 1396/3.

(107) الهيب، *شعر ابن جابر الأندلسي* ، 37.

(108) المصدر نفسه، 38.

المبحث الرابع: التوكيد

المطلب الأول: تعريف التوكيد:

التوكيد مبحث في باب التوابع الأربعة التي تشمله والبدل والعطف والنعت. قال السراج في تعريفه: "هو تابع يذكرُ لتقرير متبوعه لرفع احتمال السهو أو غيره. وهو قسمان: **لفظي**: بإعادة اللفظ الأول فعلاً كان أو اسماً أو حرفاً أو جملة نحو: أزف أزف الوقت. و**معنوي**: بسبعة ألفاظ هي: نفسُ،

عينُ، كل، جميع، عامة، كلا، كلتا. نحو: قابلت الرئيس نفسه. واشتريت الدار كلها. وأطع والديك كليهما. وبِرَّ عمَّتيك كلتيهما[109].

المطلب الثاني: بُنية الجملة المؤكدة ودلالتها

الجملة المؤكدة هي جملة إما تكررت لفظاً ومعنىً للتوكيد، أو دخل عليها أحد أدوات التوكيد. والتوكيد بالتكرار يسمى الإتباع، إن تكرر بالمعنى دون اللفظ. قال ابن الدهان: "منه قسم يسمى الإتباع نحو عطشان نطشان، وهو داخل في حكم التوكيد عند الأكثر، والدليل على ذلك كونه توكيداً للأول غير مبينٍ معنىً بنفسه عن نفسه، كأكتع وأبصع مع أجمع، فكما لا ينطق بأكتع بغير أجمع، فكذلك هذه الألفاظ مع ما قبلها"[110].

وقد يأتي التوكيد بالمعنى بجملة فيها معنىً آخرُ زائدٌ عن المعنى الأول، قال السيوطي: "وأمّا التوكيد فلأنك نَظَمْت قدرَ ذلك الواحد بأن جئتَ بلفظه على اللفظ المعتاد للجماعة، وأما التشبيه فلأنك شبَّهتَ الواحد بالجماعة، لأن كل واحد منها مثله في كونه أسداً، وإذا كان كذلك فمثلُه: جاء الليل وانصرم النهار" [111].

المطلب الثالث: أنواع التوكيد

---

(109) انظر: مُحَمَّد علي السَّراج، *اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل*، مراجعة: خير الدين شمسي باشا، (دمشق: دار الفكر، ط1، 1983/1403)،117/1.

(110) عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، *الإتباع*، تح: كمال مصطفى، (القاهرة –مصر: مكتبة الخانجي، د.ت) 92.

(111) جلال الدين السيوطي، *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*، تح: فؤاد علي منصور، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1998/1418)،284/1.

أولاً: التوكيد اللفظي

هو تكرار الجملة كقولنا: (زيد قائم)، (زيد قائم) فالجملة الثانية مكررة عن الأولى؛ لتوكيد لفظها وتأكيد حصولها، وكثيراً ما تقترن الجملة المؤكِّدة بعاطِف، كقوله تعالى: ﴿"وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ۞ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ"﴾ [سورة الانفطار، الآيتان18-17] (112).

ثانياً: التوكيد المعنوي:

1- توكيد الجملة الاسمية بالنفس والعين، وبألفاظ الإحاطة والشمول وهي: (كل وجميع وبابهما، وأكتع وأبصع وبابهما)، واختلفوا في العامة تقول: (هؤلاء الطلاب كلهم وجميعهم ونحو ذلك) (113).

2- توكيد الجملة الاسمية بأحد أدوات التوكيد:

وتتنوع الأدوات التي تختص بتوكيد الجملة الاسمية بين خمسة أحرف وهي (إن وأن وكأن ولكن ولام الابتداء) ويزاد عليهم اللام المزحلقة التي تدخل على خبر إن وهي كالتالي:

أ- إنَّ: حرف توكيد هو العمدة في توكيد الجملة الاسمية، ورأس الحروف النواسخ التي تنصب المبتدأ (المسند إليه) وترفع الخبر(المسند) الاسم، أو يكون في محل رفع خبر(الفعل) (114).

---

(112) ابن الصائغ، *اللمحة في شرح الملحة*، 713/2.

(113) للتفصيل انظر: مصطفى بن مُحَّد سليم الغلاييني (ت1364هـ)، *جامع الدروس العربية*، (بيروت: المكتبة العصرية، ط28، 1414/ 1993)، 3/ 234؛ عباس حسن، *النحو الوافي*، 1/ 297.

(114) انظر: أحمد بن مصطفى المراغي (ت1371هـ)، *علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»*، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ)، 93. وقال الأفغاني: "إنَّ وأنَّ" يفيدان التوكيد لمضمون الجملة، فنسبة الخبر إلى المسند إليه في قولك: إن زهيراً يصحبنا، ظننت أنك مسافر، أقوى وأوكد من قولك: زهير يصحبنا، ظننتك مسافراً". انظر: سعيد بن مُحَّد الأفغاني (ت1417هـ)، *الموجز في قواعد*

ب– أنَّ: لم يعدّها بعض اللغويين من المؤكدات؛ لأن ما بعدها في حكم المفرد، وإنما المراد بالتوكيد تأكيد النسبة لا (المسند إليه أو المسند) بَيْدَ أن ابن هشام قال: "أَنَّ تكون حرف توكيد تنصب الاسم وترفع الخبر، والأصح أنها فرع عن(إنَّ) المكسورة"[115]، وعليه قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ﴾ [سورة الحجر، الآية66]، وقد تخفف (أنَّ) بحذف نون منها فتصبح (أَنْ) ويبقى لها العمل والتوكيد كقوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى﴾ [سورة المزمل، الآية20]، وكقول جرير[116]:

زعمَ الفرَزْدق أنْ سيقتل مِربْعا أبشرْ بطولِ سلامةٍ يا مِرْبَعُ

ج– القسم: إذا أراد شخص توكيد كلامه بما ينفي الشك لدى المستمع فلابد أن يؤكد، وأعلى درجات التوكيد هو القسم. و"القسم هو يمين يحلف بها الحالف ليؤكد به شيئاً يخبر عنه من إيجاب أو جحد، وهو جملة يؤكد بها جملة أخرى. فالجملة المؤكدة هي المقسم عليه والجملة المؤكدة هي القسم والاسم الذي يدخل عليه حرف القسم هو المقسم به، مثل ذلك (أحلف بالله) إنّ زيداً قائمٌ، فقولك: (إنّ زيداً قائمٌ) الجملة المقسم عليها، وقولك: (أحلف بالله) هو القسم الذي وكدت به"[117].

المطلب الرابع: أمثلة للتوكيد عند ابن جابر

اللغة العربية، (بيروت: دار الفكر، 2003)، 239/1.

(115) بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت749هـ)، *الجنى الداني في حروف المعاني*، تح:د. فخر الدين قباوة –الأستاذ محمَّد نديم فاضل، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1413 –1992)، 402.

(116) البيت لجرير وهو في *ديوان جرير* بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكليّ اليربوعي، 349.

(117) السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت368هـ)، *شرح كتاب سيبويه*، تح: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2008)، 239/4.

من استعمال الشاعر لأساليب التوكيد المعنوي قوله[118]:

وما أصلُ هذا كلِّهِ غيرُ نَظرةٍ إلى مُقلةٍ منها أضَعْتُ لها قلبي

هنا عبّر بالتوكيد المعنوي لإرادة الإحاطة والشمول، وهو التوكيد بـ"كلّ"، وهو نوع من الإطلاق، حيث إن التعميم بالإحاطة والشمول ضرب من الإطلاق، ونلمح عند الشاعر.

ومن التوكيد بالأحرف قول ابن جابر[119]:

فقدَ قالَ الرسولُ بأنَّ مِمّا بهِ نطقَ الكِرامُ الأنبياءُ

والتوكيد هنا جاء بالحرف قد، وهو حرف توكيد إذا سبق الفعل الماضي، والتوكيد هنا لإرادة التقييد، إذ يريد نسبة القول إلى النبي ﷺ.

وقريب من ذلك التوكيد إدخال اللام الواقعة في جواب قسم مقدر، على قد، فيكون توكيداً بمؤكدَينِ، كما في قول ابن جابر[120]:

لقد أخذَ الموتُ اللبابَ فلم يدَعْ سِوى القشرِ لا يُلفى لديهِ لُبابُ

فهنا توكيد مضاعف أفاد التقييد بما فعل الموت من سلبه جوهر الدنيا من الصالحين النافعين، وتركه للناس التافهين يعيثون فساداً في الأرض، أو هم كالقشر اليابس الذي لا يُرتجى منه غذاء ولا لذة.

ومن التوكيد بحروف أخرى قول ابن جابر[121]:

---

(118) الهيب، *شعر ابن جابر الأندلسي*، 24.

(119) المصدر نفسه، 17.

(120) المصدر نفسه، 25.

وإني لم أمدحْهُ إلا تشَوُّقاً وإن كان مَشهوراً بِشَرقٍ ومَغْرِبِ

والتعبير هنا جاء بالتوكيد بحرف "إنَّ"، وقد أفاد التوكيد لإرادة التقييد في الجملة الاسمية، وقصد إلى بيان عميق شوق الشاعر وحبّه للنبي الكريم كما نفهم من السياق.

ومن ذلك أيضاً قول ابن جابر [122]:

وإنّ مَطِيّاً بلّغتْنا إليكمُ حقيقٌ علينا أنّها تَطأُ الخَدّا

والتعبير بالتوكيد هنا كسابقه، فقد جاء التوكيد بـ "إنَّ" للجملة الاسمية على سبيل التقييد، وفيه تعظيم لمقام النبي ﷺ.

(121) المصدر نفسه، 25.

(122) المصدر نفسه، 36.

الفصل الثاني: أثر التقنيات النحوية في إنتاج دلالات التقييد والإطلاق

المبحث الأول: التقديم والتأخير.

ظاهرة نحوية لعلّ سيبويه أول من اعتنى بها، حيث أشار إلى دلالات بلاغية كتقديم الفاعل والمفعول إظهاراً للعناية والاهتمام[123]؛ ودلالات تتعلق بالصنعة الشعرية كالضرورة الشعرية التي قد يؤدي فيها التقديم والتأخير إلى قبح الكلام، ومرّ الجرجاني على تلك الظاهرة في معرض الحديث عن البلاغة قائلاً: "فلا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فلا تجد سببَ أنْ راقك ولطف عندك، إلا أن قُدّم فيه شيء، وحُوِّل اللفظ عن مكانه إلى مكان آخر"[124].

([123]) انظر: عمرو بن عثمان، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت١٨٠هـ)، *الكتاب*، تح: عبد السلام محمّد هارون، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط3، 1988)، 127/2 – 128.

([124]) الجرجاني، *دلائل الإعجاز*، 106.

والتقديم والتأخير يصيب التراكيب اللغوية والجملة فيتغير ترتيبها الأصلي، ويُقدَّم ما حقُّه التأخير ويؤخَّر ما حقه التقديم لدواعٍ، فيُضفي على الجملة العربية ذوقاً بلاغياً. وهو أسلوب فنيٌّ من أساليب البلاغة العربية، لأن فيه دلالةً على الفصاحة وحسن التصرف في الكلام.

ومنه القياسي، وهو نوعان: جائز وواجب، ثم الممتنع ويسمونه: شاذاً، أو ورد للضرورة بحسب ما يقتضيه السياق.

المطلب الأول: تعريف التقديم والتأخير لغةً واصطلاحاً:

أولاً: التقديم والتأخير لغةً

في أساس البلاغة: "يقال تقدّمه، وتقدّم عليه .. فقدّم بمعنى تقدّم، ومنه مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة، والإقدام في الحرب" [(125)]. وفي لسان العرب: "القدم والقدمة: السابقة في الأمر، وتقدم كقدم، وروى عن أحمد بن يحيى: قدم صدق عند ربهم، فالقدم كل ما قدمت من خير" [(126)].

في أساس البلاغة: "ويقال أخر: جاءوا عن آخرهم، والنهار يأخر عن آخر فآخر، ومضى قدماً وتأخر، أخر وجاء في أخريات الناس وجئت أخيراً وبأخرة" [(127)]، بمعنى الجيء بعد غيره أو في نهايته.

ثانياً: التقديم والتأخير اصطلاحاً

---

(125) محمود بن عمر الزمخشري جار الله ابو القاسم (ت538هـ)، *أساس البلاغة*، تح: محمّد باسل عيون السود، (بيروت: دار الكتب العلمية ،1419-1998)، 677.

(126) ابن منظور، *لسان العرب*، 466/12.

(127) الزمخشري، *أساس البلاغة*، 26.

مع كلام سيبويه عن التقديم والتأخير في كتابه يَبين أن هناك تناولاً مخصوصاً للكلمتين في ميدان النحو، وذلك في "باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول". قال: "فإن قدّمت المفعول وأخّرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول وذلك قولك (ضرب زيد عبد الله)، لأنك إنما أردت به مؤخراً ما أردت به مقدماً، ولم ترد أن تشغل الفعل بأول منه وإن كان مؤخراً في اللفظ..كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه أهمّ لهم، وهم ببيانه أغنى وإن كانا جميعاً يهمّانهم ويعنيانهم"[128].

المطلب الثاني: أحوال التقديم والتأخير

للمبتدأ مع الخبر أربعة أحوال أولها أن يتقدم المبتدأ جوازاً ويتأخر الخبر جوازاً وهو الترتيب الأصلي. قال ابن عقيل: "الأصل تقديم المبتدأ أو تأخير الخبر لأن الخبر وصف في المعنى للمبتدأ فاستحق التأخير كالوصف ويجوز تقديمه إذا لم يحصل نحو (قائم زيد)" [129]. وثانيها أن يتقدم الخبر جوازاً. وثالثها أن يتقدم المبتدأ وجوباً فيتأخر الخبر وجوباً. وأخيراً أن يتقدم الخبر وجوباً فيتأخر المبتدأ وجوباً.

أولاً: وجوب تأخير الخبر وذلك في خمسة مواضع هي:

1- إذا كان المبتدأ والخبر معرفتين نحو (زيد أخوك)، أو نكرتين مسوّغتين للابتداء بهما نحو (أفضل من زيدٍ أفضل من عمرٍو)، وليس في الكلام ما يبين المبتدأ من الخبر، فيجب على المتكلم تقديم ما يريد أن يجعله محكوماً عليه أي: المبتدأ.

(128) سيبويه، *الكتاب*، 34/1.

(129) ابن عقيل، *شرح الألفية*، 227/1.

2– إذا كان الخبر جملة فعلية فعلها يرفع ضميراً مستتراً ويعود على المبتدأ، نحو: (زيدٌ قام)، فزيدٌ مبتدأ واجب التقديم لأنه لو تأخر لصار مرفوعاً بالفعل، ولصار الكلام جملةً فعليةً؛ لذلك فلا يجوز أن نقول: (قام زيدٌ) بخلاف إذا كان الفعل رافعاً لاسم ظاهر نحو: (زيدٌ نجح أخوه)

3– أن يكون الخبر محصوراً فيه أو مقصوراً عليه، وللحصر أسلوبان، باستخدام: إنما – إلا. والمحصور والمحصور فيه كلاهما يكون بعد إنما (إنما زيد قائم)، ويكون المحصور فيه بعد إلا (ما زيد إلا قائم)، ففي الأسلوبين حصرنا (زيدٌ) في (قائم)، فالخبر محصور فيه واجب التأخير.

4– أن يكون المبتدأ مسبوقاً بلام الابتداء، فلها صدارة الجملة ولا تدخل إلا على المبتدأ إلا إذا زحلقت بسبب دخول إن، وتفيد توكيد المعنى كما في قوله تعالى: ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ﴾ [سورة الحشر، الآية13].

5– أن يكون المبتدأ مما له الصدارة في الجملة كأسماء الاستفهام والشرط والتعجب وكم الخبرية عند من يجعلها مبتدأ، مثال: مَن صديقك؟ ويأخذ ما يضاف إلى اسم الاستفهام أو الشرط حكم الصدارة بسبب إضافته إلى ماله الصدارة فنقول: كتابُ مَن هذا؟

ثانياً: وجوب تقديم الخبر ويكون هذا في مواضع:

1– أن يكون المبتدأ نكرةً، فلو تقدمت النكرة بوقوعها مبتدأً لظن أن الخبر نعتٌ لها وليس خبراً، نحو: لكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة. فلو قيل: كبوة لكل جواد، لظُنّ أن الجار والمجرور نعتٌ لكبوة لا خبرٌ لها ولجاز تأخيره.

2– أن يحصر الخبر في المبتدأ بأن يقترن المبتدأ ب (إلا) أو (إنما)، نحو: ما في الدار إلا عليٌّ.

3– أن يتصل المبتدأ بضمير يعود على شيء من الخبر فيلزم حينئذ تقدم الخبر ليعود الضمير على متقدم لفظاً متأخراً رتبةً، نحو قوله تعالى: ﴿أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها﴾ [سورة مُحَمَّد، الآية24].

4– أن يكون للخبر الصدارة في جملته فلا يصح تأخيره، نحو: أين العصفور؟ – متى السفر؟

المطلب الثالث: الرتبة بين الفاعل والمفعول

الأصل أن يتقدم الفاعل ويتأخر المفعول، وقد يعدل عنه بحصر أحدهما في الآخر، وقد انقسم النحاة حيال هذا الحصر إلى ثلاثة مذاهب:

1. مذهب الكسائي: أنه يجوز التقديم والتأخير، سواء أكان المحصور الفاعل أم المفعول.
2. ومذهب قومٍ منهم الجزولي أنه يجب تأخير ما حُصر بإلا وتقديم ما لم يحصر، سواء أكان فاعلاً أم مفعولاً.
3. ومذهب البصريين والفرّاء وابن الأنباري: أنه إن حصر الفاعل وجب تقديم المفعول، وإن حصر المفعول جاز تقديم الفاعل وتأخيره[130].

المطلب الرابع: أمثلة للتقديم والتأخير عند ابن جابر

أولاً: من تقديم الجار والمجرور قال ابن جابر[131]:

قال الرسولُ: "الحياءُ خيرٌ" فاصْحَبْ مِنَ الناسِ ذا حياءِ

---

[130] انظر: مُحَمَّد بن عبد الله بن العباس، ابن الوراق (ت381هـ)، *علل النحو*، تح: محمود جاسم مُحَمَّد الدرويش، (السعودية: مكتبة الرشيد، 1420-1999)، 253.

[131] الهيب، *شعر ابن جابر الأندلسي*، 17.

هنا قدم الجار والمجرور على المفعول به، وأصل الترتيب أن يقال فاصحب ذا حياء من الناس، لكنه قدّم الجار والمجرور وهو من أنواع التقييد، إذ الأصل أن يقيد من يصحب من الناس بأنه ذو حياء، وكأنه يشدد الانتباه إلى أهمية التمحيص في النظر إلى الناس والتمييز بينهم.

ومنه قول ابن جابر[132]:

فقدْ قالَ الرّسولُ بأنَّ مما بِهِ نطقَ الكِرامُ الأنبياءُ

وهنا قدّم الجار والمجرور على الفعل، وهو من أنواع التقييد، وهو هنا إيلاء أهميةٍ خاصة لكلام الأنبياء، فتمّ تقديمه وإبرازه.

ومنه قول ابن جابر[133]:

بكَينا وحقَّ للمُحِبِّ إذا بكى عشيّةَ سارَتْ عن حِماهُ الحَبائبُ

فقد قدّم الجار والمجرور على الفعل، وهو من أنواع التقييد، والتركيز هنا على مكان إقامة المحبوب الذي لن يلبث أن يفارقه بعد قليل، وهذا ما يسبب الألم الطاغي الذي يستولي على قلب الشاعر.

ثانياً: من تقديم الخبر وجوباً قال ابن جابر[134]:

بِعيشِكَ قل لي: هل درَوا كيف عِلَّتي وفيضُ دموعي بعد مُنْصَرَفِ الرَّكْبِ

---

[132] الهيب، *شعر ابن جابر الأندلسي*، 17.

[133] الهيب، *شعر ابن جابر الأندلسي*، 17.

[134] المصدر نفسه، 24.

وهنا الخبر هو اسم الاستفهام "كيف" وحقّه أن يتقدم على المبتدأ لأنه مما له الصدارة، وهو من دلالات الإطلاق في البيت السابق، وهو التزام بقواعد العربية وجريٌ على أحكامها.

ثالثاً: من تقديم الخبر شبه الجملة على المبتدأ النكرة قول ابن جابر [135]:

للهِ عيشٌ بالْمَرِيّةِ قد ذهَبْ أخبارُهُ بالحُسنِ تُكتبُ بِالذّهَبْ

والأصل أن يقال: عيش لله، ولكنه قدم شبه جملة الخبر لوقوع المبتدأ نكرة والابتداء بالنكرة هنا بلا مسوغ فقدم الخبر عليه وهو من دلالات الإطلاق، وفيه تعظيم لله وذِكره في الكلام.

وقال ابن جابر [136]:

بانوا عنِ العينِ لكِنْ بالقلوبِ ثوَوا وفي البِعادَ عنِ الأحبابِ آفاتُ

وهنا "آفات" مبتدأ مؤخر، والخبر "وفي البعاد" والتعبير هنا كسابقه، وهو انضباط نحْوي بقواعد الكلام، وفيه تهويلٌ لحال البعد عن المحبوب.

رابعاً: من تقديم الخبر جوازاً قول ابن جابر[137]:

فمِنهُمْ أبو بكرٍ خليفتُهُ الذي له الفَضلُ والتقديمُ في كلِّ مَشْهَدِ

والأصل هنا أن يقال: أبو بكر منهم، وقدم الخبر لقصد التقييد، وتنبيه على بيان المقام والانتساب.

---

[135] المصدر نفسه، 29.

[136] المصدر نفسه، 30.

[137] المصدر نفسه، 44.

ومن تقدم الخبر جوازاً أيضاً قول ابن جابر[138]:

وحسبيَ عثمانُ بنُ عفانَ ملجأً عليهِ اعتمادي وهْوَ سُؤْلي ومَقْصِدي

والأصل أن يقول: عثمان بن عفان حسبي، فقدم الخبر على المبتدأ لإرادة التقييد.

ومنه أيضًا قوله [139]:

وفي طلحةَ الفيّاضِ حُبّيَ صادقٌ وذاك الذي أرجوهُ ذُخراً لِمَوعدي

وقدّم الخبر هنا جوازاً، وهو قوله: "في طلحة" والأصل أن يقول: حبي صادق في طلحة الفياض.

ومن تأخر الفاعل وجوباً قوله[140]:

دعَتْنا إلى دارِ النُّبُوّةِ عَزْمةٌ فقُمْنا ولم نَتْرُكْ لأنفُسِنا عُذْرا

والأصل تأخر الفاعل وجوباً لتقدم المفعول عليه، وذلك لكون المفعول به ضمير اتصل بالفعل.

ومن تأخر المفعول به وجوباً قوله[141]:

وقفْنا لِتوديعِ الأحِبّةِ وَقفةً طوَيْتُ لها كَشْحاً على كبِدٍ حَرّى

وهنا بخلاف المثال السابق قدّم الفاعل وجوباً، وهو تاء الفاعلين المتصلة بالفعل.

---

[138] المصدر نفسه، 48.

[139] المصدر نفسه، 51.

[140] المصدر نفسه، 70.

[141] المصدر نفسه، 71.

ومن تأخر المفعول به جوازاً قوله[142]:

شاهَ وصْلُ الرقيبِ إذا شاء وصْلي قمري، والأنام عنّا نيامُ

وهنا قدّم المفعول به "وصلي" على الفاعل "قمري"، وفيه إبراز لأهمية الوصل في وجدان الشاعر.

ومثله في وصف تباريح الألم التي تشتعل في وجدانه، بعد أن تهالك عزمه من شدة ما يجد فبات ضعيفاً مُهلهلاً، فقدّم ذكر النار وهي المفعول به على عزمه "الفاعل" الذي لم يعد ذا بال في خضمّ الحنين، يقول ابن جابر[143]:

قد أغرق الدمعُ أجفاني وأدخلني نارَ الأسى عزميَ الواني فوا نَدمي

---

[142] المصدر نفسه، 133.

[143] المصدر نفسه، 140.

المبحث الثاني: الإضافة

المطلب الأول: تعريف الإضافة

هي نسبة اسم لآخر على سبيل التعريف أو التخصيص، فيكون الثاني بمنزلة معرِّفٍ للأول أو مخصصٍ له، كقولنا: كتاب زيد، فالكتاب نكرة وقد تَعرَّف بإضافته إلى زيد؛ أما التخصيص فيكون فيه الاسمان نكرتين كقولنا: كتابُ علمٍ، فالكتاب نكرة، والعلم نكرة حصل لها التخصيص بالإضافة. وإذا كان المضاف إليه معرفة صار مثل (أل) التعريف للأول، فيَتعرَّف به ويكون من درجته في التعريف. قال السهيلي: "إذا أضيف إلى المبهم لم ينسحب عليه معنى الإبهام، فدلّ على أن الإضافة بمجردها هي الموجبة لتعريف الاسم، والمضاف إليه بمنزلة آلة داخلة، فلم يلزم أن يقتبس الثاني من تنكير الأول، ولا أن يقتبس الأول من عَلَمية الثاني وحاله في المعرفة، وإنما تَعَرَّف بالإضافة إلى أي نوع كان من المعارف"[144].

المطلب الثاني: مراتب الإضافة:

هنا تحضرنا ثلاث مسائل، هي:

أولًا: حكم تقدم المضاف إليه على المضاف

([144]) انظر: السهيلي، *نتائج الفكر في النحو*، 170، والعكبري، *اللباب في علل البناء والإعراب*، 1/170-332.

الأصل أن يكون المضاف أولاً ثم المضاف إليه وما تعلق به، فلا يصح خلافه، وهو ظاهر قول سيبويه[145]، وابن السراج[146]، وابن جني[147]، وابن عقيل[148]. قال ابن جني: "كما لا يجوز تقديم معمول المضاف إليه على نفس المضاف، لما لم يجز تقديم المضاف إليه عليه، ولذلك لم يجز قولك: القتال زيداً حين تأتي، وأنت تريد: القتال حين تأتي زيداً"[149].

وأكّد ذلك المحدَثون، يقول حسان: "ومن الرتب المحفوظة أيضاً تقدم حرف الجر على المجرور، وحرف العطف على المعطوف..والمضاف على المضاف إليه"[150]. والرتب المحفوظة هي الترتيبات المسلم بها في الصنعة النحوية.

ولم أقف على من خالف في هذه المسألة إلا ظاهر كلام عباس حسن بأنه يجوز تقدم المضاف إليه على المضاف في الأعلام ولكنه حينئذ يصير مركباً مزجياً، ومثّل لذلك بـ: السّلاحْدار، والخازِنْدار، والبُندُقْدار؛ وقال: "الأسماء الآتية هي من الأعلام المشهورة في عصرنا. وترجع في أصلها إلى دولة المماليك التي حكمت مصر سنوات طوالاً. وكانت تطلق على مكان السلاح، أو المشرف على شؤونه اسم: السلاحدار.. كالشأن في اللغة الفارسية وبعض اللغات الأخرى – كما تقدم إذ الأصل: دار

([145]) سيبويه، *الكتاب*، 179/1.

([146]) ابن السراج، *الأصول في النحو*، 226/2.

([147]) ابن جنبي، الخصائص، 393/2.

([148]) ابن عقيل، *شرح الألفية*، 47/3.

([149]) ابن جنبي، *الخصائص*، 393/2.

([150]) حسان، *اللغة العربية معناها ومبناها*، 207.

السلاح ودار الخازن، ودار البندق... وعند تقديم المضاف إليه على المضاف يصير التركيب مزجيّاً بعد إن كان إضافياً"[151].

لم أقف له على دليل من كلام العرب غير تلك الأسماء التي يظهر عجمتها، فجعلها "عباس حسن" بمنزلة الاسم المحوّل من المركّب تركيباً إضافياً إلى المركب مزجيّاً، وعدّها من قبيل تقدّم المضاف إليه على المضاف، وهو خلاف الإجماع، ولم يستدلّ بقاعدة تدعم رأيه.

ثانياً: تقدُّم معمول المضاف إليه على المضاف والمضاف إليه

لا يجوز تقدّم معمول المضاف إليه عليهما إلا إذا كان المضاف لفظَ "غير"، وقُصد به النفي، فيجوز أن يتقدم معمول ما أضيفت إليه، كما يتقدم معمول المنفيّ بـ "لا"[152]. واستُدِلّ على هذا بأدلة منها قوله تعالى: ﴿عَلَى الْكافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ [سورة المدثر، الآية10]. فلا يجوز القول في: قاموا غيرَ ضاربٍ زيداً: قاموا زيداً غيرَ ضاربٍ؛ لعدم قصد النفي بغير. وقال ابن السراج: "وأجازوا: "أنا طعامَك غيرُ آكِلٍ"، وكان شيخنا يقول: حملته على "لا" إذ كانت "لا" تقع موقع "غير"[153]. وأجازه ابن هشام استناداً إلى الآية السابقة [154]، وظاهر كلام سيبويه أنه لا يجوز إلا في الشعر[155].

([151]) حسن، *النحو الوافي*، 302/1.

([152]) انظر: ابن السراج، *الأصول في النحو* 227/2، ابن يعيش، *شرح المفصل*، 536/4، ابن مالك، *شرح الكافية*، 996/2، وابن هشام، *مغني اللبيب*، 885، وأبو حيان، *التذييل والتكميل*، 102/5، والسيوطي، *همع الهوامع*، 511/2.

([153]) ابن السراج، *الأصول في النحو* 227/2.

([154]) ابن هشام، *مغني اللبيب*، 885.

([155]) سيبويه، *الكتاب*، 179/1.

وذهب الكسائي إلى جواز تقدم المعمول على المضاف إليه والمضاف في غير ذلك، وحكى ثعلب أن الكسائي أجاز أن يقال: أنت أخانا أول ضارب؛ بمعنى: أنت أول ضارب أخانا، وغير الكسائي يمنع ذلك وهو الصحيح[156]، ولا حجة له فيما ذهب إليه أما المسوغ فهو قليلٌ نادرٌ لا يقاس عليه.

ثالثاً: حكم تقدم المعمول على المضاف إليه دون المضاف

ويسميه النحاة "الفصل بين المضاف إليه والمضاف". وهنا يمكن تقسيم ما يُفصل به إلى أمرين:

1- الفصل بغير حرف الجر والظرف

منع الجمهور الفصل بالأجنبي في الضرورة وغيرها، وهو مذهب عامة البصريين[157]، وهو قول سيبويه[158]، وابن السراج[159]، وابن الوراق[160]، وابن جني[161]، والزمخشري[162]. واستدلّ هؤلاء بأدلة منها:

أ- المضاف والمضاف إليه بمنزلة شيء واحد؛ فلا يجوز أن يفصل بينهما، وإنما جاز الفصل بينهما بالظرف وحرف الجر، لأن الفصل بهما كأن لا فصل[163].

([156]) انظر: ابن ناظر الجيش، *تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد*، 3194/7، والأشموني، شرحه *على الألفية*، 2/ 246، والأزهري، *التصريح*، 2/ 28، والسيوطي، همع الهوامع، 2/ 49.

([157]) الأنباري، *الإنصاف*، 2/ 349.

([158]) سيبويه، *الكتاب*، 91/1.

([159]) ابن السراج، *الأصول في النحو*، 226/2.

([160]) ابن الوراق، *علل النحو*، 551.

([161]) ابن جني، *الخصائص*، 353/1.

([162]) الزمخشري، *المفصل*، 130.

ب– أكثر الشواهد الواردة فُصل فيها بحرف الجر والظرف وغير ذلك قليل لا يقاس عليه، ومما ورد في الفصل بحرف الجر والظرف قول الشاعر[164]:

لَمّا رأتْ ساتيدَما اسْتَعْبَرَتْ لله دَرُّ اليومَ مَنْ لامَها

وجه الاستشهاد: أنه فصل بين المضاف "درّ" وبين المضاف إليه "من لامها" بالظرف، والتقدير لله در من لامها اليوم.

2– جواز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمعطوف للضرورة، وهو قول ابن عصفور[165].

المطلب الثالث: أمثلة الإضافة بنوعيها عند ابن جابر

في ديوان الشاعر أمثلة زاخرة، ومن ذلك قوله[166]:

ويَتْبَعُهُ في فضلِهِ عُمَرُ الذي رمى عن قسيٍّ الصدق رمي مسدِّد

والأصل هنا إضافة المصدر إلى فاعله، وهو من دلالات التقييد، والمصدر هو "رمي" وفاعله "مسدد".

ومن إضافة حيث لما بعدها قوله[167]:

([163]) الأنباري، *الإنصاف* ،2 /352.

([164]) البيت من السريع، وهو لعمرو بن قميئة في ديوانه، 182؛ وانظر: *الإنصاف* للأنباري، 2/ 432؛ *وخزانة الأدب* للبغدادي، (4/ 405، 406، 407، 411، 419)؛ *والكتاب* لسيبويه، 1/ 178؛ *ومعجم البلدان* للحموي ،3/ 168 (ساتيدما)؛ *ولسان العرب* لابن منظور، مادة (دمي).

([165]) ابن عصفور، *ضرائر الشعر*، تح: السيد إبراهيم مُحَمَّد، (د.م: دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1980)، 194.

([166]) الهيب، *شعر ابن جابر الأندلسي*، 46.

([167]) المصدر نفسه، 80.

وبالعُدْوةِ الدُّنيا نزَلْنا بحيثُ قد أقامَ رَسولُ اللهِ ينْتَظِرُ النَّصْرا

والأصل هنا إضافة "حيث" الظرفية إلى الجملة التي بعدها، وهي من دلالات التقييد.

ومن إضافة الظرف قوله[168]:

وليلةَ القدرِ كمْ قدْ حازَ مِنْ شَرفٍ في الدهْرِ لم يَكُنِ الإنسانُ قَدْ قَدَرَهْ

والأصل إضافة ليلة إلى القدر، وهو من دلالات التقييد.

من إضافة النكرة إلى نكرة أخرى قوله[169]:

ما كِدْتُ أعرِفُ بعدَ طُولِ تَأمُّلٍ داراً بِها طافَ السّرورُ ودارا

وأضاف النكرة "طول" إلى النكرة الأخرى "تأمل"، وهو من دلالات الإطلاق.

ومن الإضافة التي بمعنى الظرفية قوله[170]:

هذا الرَّشا يقنِصُ لَيثَ الشَّرى بِنَظرةٍ منهُ فَلا مَخْلَصُ

وهنا أضاف الليث إلى الشرى، وهي إضافة بمعنى "في" الظرفية.

ومن الإضافة إلى ما الموصولة قوله[171]:

([168]) المصدر نفسه، 89.

([169]) المصدر نفسه، 90.

([170]) المصدر نفسه، 93.

([171]) المصدر نفسه، 93.

لو عارضَ العاذِلُ يوماً لهُ لكان مِن أوّلِ ما يَقْنِصُ

وأضاف هنا لفظة أول إلى الاسم الموصول "ما" وهو من دلالات الإطلاق.

ومن الإضافة التي أفادت الإطلاق قوله[172]:

بِطَيبَةَ اِنْزِلْ ويمِّمْ سيّدَ الأُممِ وانْشُرْ له المدحَ وانثُرْ أطيبَ الكلِمِ

فالنبي ﷺ سيد مطلق لسائر البشر والمخلوقات، وهنا بدل أن تفيد الإضافة تقييداً أفادت إطلاقاً بحقّ النبيّ الكريم.

ومن الإضافة التي أفادت التقييد بطبيعة الحال قوله[173]:

واسمح بنفسك وابذُل في زيارته كرائم المال مِن خيلٍ ومِن نِعَمِ

وهنا ليست الزيارة مطلقةً بل هي مخصوصةٌ بالنبي الكريم ﷺ. وليست زيارة كل أحد تستحق أن يُبذَل لأجلِها كرائم المال.

والحنين والشوق يكوي صدر الشاعر، حتى كأن النار تشتعل في صدره، فقد انقلبت همّته واندفاع نفسه ناراً من الألم لبُعده والحرمان منه ﷺ ، وهي كما نرى ليست ناراً مطلقةً، يقول ابن جابر[174]:

قد أغرق الدمعُ أجفاني وأدخلني نارَ الأسى عزميَ الواني فوا نَدمي

([172]) المصدر نفسه، 134.

([173]) المصدر نفسه، 139.

([174]) المصدر نفسه، 140.

ومن صور التخصيص والتقييد بالإضافة باستعمال نكرة، ثم بمعرفة في بيت واحد قول ابن جابر[175]:

فالعُرْبُ خيرُ أناسٍ ثم خيرُهُمُ قريشُهُمْ وهْو فيهم خيرُ خيرِهِمِ

فقد أفاد من التخصيص مدح العرب بصورتيه، حيث جعل العرب أشرف الناس وبيّن أن أشرفهم مكاناً وأحسنهم هو مُحَمَّد ﷺ.

(175) المصدر نفسه، 144.

المبحث الثالث: الوصف

الوصف أو الصفة: مصطلح بصري يقابله في المصطلح الكوفي "النعت" وعلى العكس من الشائع والمنتشر بين النحاة أن استخدموا المصطلح الكوفي وآثروه على البصري[176].

وقد حاول بعض النحاة أن يجعل لكل من المصطلحين دلالة خاصة، فقالوا بأن النعت خاص بما يتغير كالنعت (بقائم وضارب)، والصفة لا تختصّ بما يتغير بل تشمل المتغير وغيره مثل (عالم) و(فاضل) وبناءً على ذلك يقال (صفات الله) ولا يقال: نعوته. والحق أن المصطلحين في مجال النحو بمعنى واحد. ومصطلح (الصفة) في الصرف يطلق على المشتقات (اسم الفاعل – اسم المفعول – الصفة المشبهة – الصيغ المبالغة)[177].

المطلب الأول: تعريف النعت أو الصفة

هو التابع الذي يكمل متبوعه بدلالته على معنىً في متبوعه أو في سبب متبوعه. والمراد بكون النعت مكملاً للمنعوت دالّاً على معنىً في متبوعه أنه يفيد ما يطلبه المنعوت بحسب المقام، نحو: زارني علي الفاضل الكريم. وأما دلالته على معنىً في سبب متبوعه فنحو: حضر محمدٌ العظيمُ خلُقُه.

فإن (الفاضل) تُتمِّم (مُحَمَّداً) وتكمّله بدلالتها على معنى الفضل فيه، وكذلك تجد (العظيم) تكمل (مُحَمَّداً) بدلالتها على معنى له به علاقة سببية (خلقه) وقد تحققت العلاقة عن طريق إضافة (خلق) إلى الضمير الذي يعود على (مُحَمَّد).

([176]) انظر: المرادي، *توضيح المقاصد*، 947/2.

([177]) انظر: حسن، *النحو الوافي*، 439/3.

المطلب الثاني: أغراض النعت[178]:

أولاً: التوضيح: وذلك إذا كان المنعوت معرفةً فيزيل النعت الاشتراك العارض فيها.

ثانياً: التخصيص: إذا كان المنعوت نكرةً فيؤدي نعتها إلى تخصيصها، مثال: هذا رجلٌ عالمٌ.

وهناك معانٍ أخرى يفيدها النعت في الجملة على سبيل المجاز، منها التعميم مثل: يرزق الله عباده الطائعين والعاصين. والتوكيد: مثل قوله تعالى: ﴿فَإِذا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ واحِدَةٌ﴾ [سورة الحاقة، الآية13]. ومنها التفصيل مثل: مررت برجلين عربي وأجنبي. والإبهام أو الشك مثل:تصدقت بصدقة كثيرة أو قليلة.

المطلب الثالث: نوعا النعت[179]:

أولاً: **النعت الحقيقي** هو الذي يتجه فيه النعت إلى المنعوت حقيقةً، مثل: جاء محمدٌ الكريم. فالذي نعت بالكرم هو (مُحَمَّد) نفسه، وفي النعت هنا ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على المنعوت، ولذلك يعرف النعت الحقيقي بأنه: ما رفع ضميراً مستتراً يعود على المنعوت.

ثانياً: **النعت السببي** هو الذي لا يتّجه فيه النعت حقيقةً إلى المنعوت بل إلى اسم آخر له بالمنعوت سبب أو علاقة، وذلك لأن في النعت السببي ضميراً يعود على المنعوت في اللفظ الظاهر، مثل قوله تعالى: ﴿رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْ هذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُها﴾ [سورة النساء، الآية75].

فكلمة (الظالم) تعرب نعتاً للقرية والظلم في الحقيقة متَّجه إلى أهل القرية، وقد اتصلت (أهل)

([178]) انظر: المرادي، *توضيح المقاصد*، 963/2، الرضي، *شرح الكافية*، 1/ 331، ابن يعيش، *شرح المفصل*، 3/ 48، الأزهري، *التصريح* 2/ 109، حسن، *النحو الوافي*، 439/3.

([179]) انظر: ابن هشام، *أوضح المسالك* ،6/3، وابن عقيل، *شرح الألفية*، 181/2، والأزهري، *التصريح*، 111/2.

بضمير يعود على القرية، ومن هنا يعرف النعت السببي بأنه: ما رفع اسماً ظاهراً متصلاً بضمير يعود على المنعوت، والاسم المرفوع بعد النعت السببي يعرب فاعلاً له أو نائب فاعل فكلمة (أهلها) تُعرب فاعلاً للظالم وكذلك كلمة (أبوه) لأن (الظالم) اسم فاعل و(الكريم) صفة مشبهة، أما إذا كان النعت السببي اسم مفعول أو اسماً منسوباً مثل (زارني مُحَمَّد المحمود خلقه) و (حضر الرجل العربي أصله)، فإن المرفوع بعد النعت يعرب نائباً فاعل.

المطلب الثالث: شروط النعت بالجملة وشبه الجملة[180]

أولاً: أن يكون المنعوت بها نكرة؛ وقد يكون المنعوت بالجملة منكراً في المعنى معرفاً في اللفظ وذلك إذا كان معرفاً بأل الجنسية لأنها تفيد الشيوع والعموم. كقول الشاعر[181]:

ولقد أمرُّ على اللئيم يسُبُّني فأعِفُّ ثم أقول لا يَعنيني

ثانياً: أن تكون الجملة خبرية أي: محتملةً للصدق والكذب، غيرَ طلبية (الجملة الطلبية هي الأمر والنهي، والاستفهام والرجاء والتمني والتحقيق والعرض والدعاء)، وإن وقعت الجملة الطلبية نعتاً فإن النحاة يتأولون ذلك على إضمار قول تكون الجملة الطلبية مقولة له.

ثالثاً: أن تكون الجملة مشتملة على ضمير يربطها بالمنعوت، ملفوظٍ به، أم مقدرٍ كما في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً﴾ [سورة البقرة، الآية48]، أي لا تجزي فيه نفس.

([180]) انظر: الأشموني، *شرح الألفية*، 369/ 2، وابن هشام، *أوضح المسالك*، 124/ 2، وابن عقيل، *شرح الألفية*، 150/ 2.

([181]) البيت لشاعر من بني سلول، وهو من شواهد سيبويه، *الكتاب*، 24/3، وابن جني، *الخصائص*، 333/3، الأشموني، *شرح الألفية*، 2/369، وابن هشام *أوضح المسالك*، 124/ 2، وابن عقيل، *شرح الألفية*، 2/150.

المطلب الرابع: أمثلة للوصف في ديوان ابن جابر:

من الوصف بالنعت المباشر الحقيقي المفرد قوله [182]:

بهدي النبي الهاشمي مُحَمَّد وبالعشرة الأخيار من بعده اقتدِ

وهنا قد وصف النبي بلفظة الهاشمي، وهي لا شك أنها من ألفاظ التقييد لغرض المدح.

ومنه أيضاً قوله [183]:

ثنتها بمدح المصطفى فكأنما على مدحه العالي نسجن بأول

والوصف هنا بلفظة "العالي" والموصوف مدحه، ويجوز أن تكون مفعول للمصدر وفاعله الهاء، وهي من دلالات الإطلاق، لإرادة أعلى أنواع المدح.

ومن الوصف بالجملة قوله [184]:

سَلْ مَدمَعاً تجري به بَلْواهُ في تَجْرِيبِهِ

وهنا قد نعت بالجملة "تجري به" والمنعوت "مدمعاً".

ومنه أيضا قوله [185]:

([182]) الهيب، *شعر ابن جابر الأندلسي* ، 43.

([183]) المصدر نفسه، 127.

([184]) المصدر نفسه، 26.

([185]) المصدر نفسه، 103.

ظبيةٌ في ثغْرِها لَعَسٌ يُجْتبى مِنْ رَشْفِهِ العَسَلُ

والأصل هنا أن الجملة بعد ظبية في محل رفع نعت وذلك لكونها نكرةً لا مُسوّغ لها.

ومن النعت بالاسم الموصول قوله [186]:

رُوَيْدَكُما نَبكي الذُّنوبَ التي خلَتْ بسِقْطِ اللِّوى بينَ الدَّخولِ فَحَوْمَلِ

وهنا وصف الذنوب بالاسم الموصول وهي التي مع جملة الصلة وذلك لإرادة التقييد.

وفي حالات خاصة لا يفيد النعت تقييداً، وذلك في مثل وصف القرآن الكريم، كما في قول ابن جابر[187]:

قد أقسمَ اللهُ في الذكرِ الحكيمِ بهِ فقال "والنجمِ" هذا أوفرُ القسَمِ

فالذكر الكريم كله حكيم، والوصف هنا أفاد المدح والتسليم بعظمة القرآن، ولم يؤثر في إطلاق ولا تقييد.

وقد يفيد الوصف تقييداً بذمٍّ من ورائه مديح! فالنبي ﷺ كان بالقرآن الذي جاء به من ربه سبحانه كان سبباً في إسماع الآذان الصُمّ. يقول ابن جابر[188]:

جلا قلوباً وأحيا أنفُساً وهدى عُمياً وأسمعَ آذاناً ذوي صَمَمِ

([186]) المصدر نفسه، 121.

([187]) المصدر نفسه، 138.

([188]) المصدر نفسه، 142.

المبحث الرابع: شبه الجملة

يريد النحاة بشبه الجملة هنا أمرين؛ أحدهما: الظرف بنوعيه الزماني والمكاني، والآخر: حرف الجر مع مجروره، فالخبر قد يكون ظرف زمان؛ نحو: الرحلة "يومَ" الخميس، والرجوعُ "ليلةَ" السبت، وقد يكون ظرف مكان؛ نحو: "الحديقة" "أمامَ" البيت، والنهرُ "وراءَهُ"؛ فكلمة "يوم"، و"ليلة"، وما يشبههما ظرف زمان،منصوب، في محل رفع؛ لأنه خبر المبتدأ، والأصل الذي عليه أهل العلم أن الخبر نوعان، الأول المفرد والثاني الجملة وأما شبه الجملة فيلحق تارةً بالمفرد وتارةً بالجملة بحسب التقدير[189].

المطلب الأول: آراء النحاة في تحديد الخبر مع شبه الجملة

الخبر شبه الجملة متعلق بمحذوف وجوباً تقديره (كان أو استقر) لأن هذا المتعلق المحذوف هو العامل في الظرف والجار والمجرور والأصل في العمل الأفعال، ويقدر المحذوف اسما (كائن أو مستقر) لأنه خبر عن المبتدأ والأصل في الخبر الإفراد، فلا يترجح تقديره فعلاً أو اسماً بل يُقدّر بحسب المعنى، وهذا التقدير يكون مفرد أو جملة، وذهب الأخفش إلى أنه من قبيل المفرد وابن السراج إلى كل من الظرف والجار والمجرور قسم برأسه فليس من قبيل المفرد ولا الجملة، وقال ابن مالك:

وأخبر بظرف أو بحرف جر ناوين معني (كائن) أو (استقر)

---

(189) انظر: سيبويه، *الكتاب*، *1*/216. المبرد، *المقتضب*، 274/3. ابن جني، *اللمع*، 28. الأنباري، *الانصاف*،*1*/197. الرضيّ، *شرحه على الكافية*، 98/1. السيوطي، *همع الهوامع*،*1*/98. الأزهري، *شرح التصريح*، 166/1. الأشموني، *شرح الألفية*، 128/2. عباس حسن، *النحو الوافي*، 475/1.

يوضح ابن مالك أن الظرف والجار والمجرور متعلقان بمحذوف يقدر باسم أو فعل نحو: (كائن أو استقر) فإن قدر كائناً، كان من قبيل الخبر المفرد [190]، وقد انفرد ابن السراج بجواز الإخبار بشبه الجملة [191].

وذكر ابن خروف أن الخبر ينقسم إلى نيف وسبعين قسماً، كل منها يخالف صاحبه في حكم ما، وكلها ترجع إلى المفرد والجملة [192].

والأصل المتعارف عليه بين النحاة أن هذا النوع ليس خبرًا في الحقيقة وإنما هو متعلق بالخبر المحذوف، أما الخبر المحذوف فهو إما المفرد (كائن أو مستقر) وإما الجملة (كان أو استقر) كما بينت آنفا، ولم أقف على قول نحوي قال بأن الخبر هو الجار والمجرور أو الظرف حقيقة.

وقيل إنهما من قبيل الجملة وإن كلًا منهما متعلق بمحذوف هو فعلٌ والتقدير زيد استقر أو يستقر عندك أو في الدار ونسب هذا إلى جمهور البصريين وإلى سيبويه أيضا.

وقيل يجوز أن يجعلا من قبيل المفرد فيكون المقدر مستقرًا ونحوه وأن يجعلا من قبيل الجملة فيكون التقدير استقر ونحوه وهذا ظاهر قول المصنف ناوين معنى كائنٍ أو استقر.

وذهب أبو بكر بن السراج إلى أن كلًا من الظرف والمجرور قسم برأسه وليس من قبيل المفرد ولا من قبيل الجملة نقل عنه هذا المذهب تلميذه أبو عليّ الفارسي [193].

---

[190] الأنباري، *الانصاف*، 197/1. الرضي، شرحه *على الكافية*، 98/1. السيوطي، *همع الهوامع*، 1/ 98. الأزهري، *شرح التصريح*، 166/1. الأشموني، شرح *الألفية*، 128/2. عباس حسن، *النحو الوافي*، 475/1.

[191] المرادي، *توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك*، 474/1.

[192] الأزهري، *التصريح*، 198/1.

المطلب الثاني: أمثلة شبه الجملة في ديوان ابن جابر

من أمثلة شبه الجملة قوله[194]:

لَها لِجَنابِ مجدِكُمُ انْتِظامٌ طوافٌ وفي أركانِ إسْلامِ

وهنا قد أتى ابن جابر بشبه الجملة "لها" ثم بعده "لجناب" وهو من دلالات التقييد، أما "لها" فهي في موضع رفع خبر مقدم وجوباً، أما "الجناب" فالأصل أنها معمول المصدر "انتظام" مقدَّمٌ عليه.

ومن شبه الجملة الواقع معمولًا للفعل قوله[195]:

أمّا معاني المعاني فهْي قد جُمِعتْ في ذاتِه فبدَتْ ناراً على عَلَم

وقد أتى ابن جابر في البيت السابق بشبه الجملة "في ذاته" وهي معمول للفعل جمعت، ثم أتى بـ "على علم" وهي معمول للفعل "بدت" وهو من دلالات التقييد.

ومن زيادة حرف الجر قبل المفعول للفعل اللازم قوله[196]:

فاشْكُرْ لِدهرِكَ أن أراكَ بِحاجِرٍ بانَ الحِمى وأراكَهُ قَدْ بانا

---

[193] ابن عقيل، *شرح الألفية*، 211/1. ابن السراج، *الأصول في النحو*، 63/1. ابن يعيش، *شرح المفصل*، 89/1.

[194] الهيب، *شعر ابن جابر الأندلسي* ، 132.

[195] المصدر نفسه، 147.

[196] المصدر نفسه، 149.

فالأصل أن يقال اشكر دهرك، فلما أن أراد أن يحول المتعدي إلى لازم ألزم المفعول حرف الجر وتحول معه لشبه جملة، وهو من دلالات الإطلاق.

ومن وقوع شبه الجملة معمولاً للمصدر قوله[197]:

لولا اشتياقي لدِيارٍ كرُمَتْ لِبُعْدِها يرثي لنا مَنْ قد رَثى

أتى ابن جابر بشبه الجملة "لديار" معمولًا للمصدر "اشتياقي"، وهو من دلالات التقييد.

[197] المصدر نفسه، 161.

3.الفصل الثالث: أثر الضرورات الشعرية في إنتاج دلالات التقييد والإطلاق.

توطئة:

يعدُّ علم العروض والقافية من أهم العلوم التي قامت على أساس التحليل الصوتي للشعر، فمهندس علم العروض والقافية الخليل بن أحمد الفراهيدي قد جمع هذا الفن على أساس صوتي، فاكتشف أوزانَ البحور ونظام قوافيها التي كانت العرب تكتب عليها الشعر بالسليقة، ومن ثم تطور الأمر في الشعر، فقامت الدراسات التحليلية له على أسسٍ أخرى إلى جانب العروض والقافية، ومن ثم سيطرت التحليلات الصوتية وصار التحليل العروضي جزءاً منها، وتقوم تلك التحليلات الصوتية في أصلها عند العرب على أساسيات منها:

أولاً: المخرج الصوتي للحرف، وسارت تلك التحليلات جنباً إلى جنب مع التحليل العروضي، وقد حصر الخليل المخارج في ثمانية.[198] ولم يكن هذا محل إجماع فقد خالف بعضهم، وما ذهب إليه

([198]) انظر: الفراهيدي، *العين*، 65/1.

الخليل كان على سبيل الإجمال لا التفصيل، فبعضهم حدد مخارج الأصوات بطريقة أدقّ فوصل بها إلى ستة عشر أو سبعة عشر، وعلى رأسهم: سيبويه وابن دريد وابن جني وبعض علماء التجويد [199].

ثانياً: طريقة صفة المخرج أو صفة الحرف: وهنا نحا العلماء منحىً آخر في التقسيم، بتحديد صفة كل حرف عند خروجه، وقد قسموا الأصوات على أساسها إلى شديدة ورخوة ومتوسطة، ومن ثم فسروا الشديد بأنه الحرف الذي يمنع الصوت من أن يجري فيه، والرخو بأنه الذي يجري فيه الصوت، ووضعوا قائمة بأصوات كل نوع بطريقة يوافقهم عليها في جملتها التحليل الصوتي الحديث [200].

ومن الأمور التي تسترعي الانتباه، أن العلماء المتقدمين قد اعتمدوا على السماع في المقام الأول، وأقروا تلك البنيات اللغوية على أساس صوتي، وهو الذي حصل مع الخليل حين صاغ علم العروض، فقد أقر العمل على أساس صوتي، فوضعوا قاعدة لما كان مستساغاً، وهو أنه ما لا تستسيغه الذائقة العربية منسجماً على الصعيد الصوتي، لم يقره العرب، وقد ظهر ذلك جليّاً في ظواهر صوتية بعينها، كاجتماع المتماثلين، والابتداء بالساكن، واجتماع الساكنين، وغير ذلك مما اعتمد أساسه على الصوت في المقام الأول.

ثالثاً: طريقة الانسجام: ومن ثم كان هناك طريقة أخرى للتحليل الصوتي للكلمات وهي عن طريق حالة الانسجام بين أحرف الكلمة، وكذلك "تحدث الخليل وتلميذه سيبويه عمّا يسمى بـ

---

(199) انظر: محمّد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت321هـ)، *جمهرة اللغة*، تح: رمزي منير بعلبكي، (بيروت: دار العلم للملايين، ط1، 1987م)، 8/1.

(200) انظر: ابن دريد، *جمهرة اللغة*، 8/1.

(الانسجام الصوتي)، مثل: إبدال السين صاداً في كلمة مثل: (السويق) وهو ما يصطلح عليه بعضهم بالإبدال اللغوي غير الصرفي"[201].

رابعاً: طريقة المقاطع الصوتية العروضية: وهي طريقة تحليلية، حيث تقسيم الكلمات إلى مقاطع تسمى تفعيلات، ومن ثم تقسيم التفعيلات إلى مقاطع أصغر هي الأسباب والأوتاد والفواصل، وطريقة العروضيين في معرفة البحر، وما حصل من زحافات وعلل له، كل ذلك تناوله اللغويون بالدراسة الصوتية التحليلية. والمقطع الصوتي عبارة عن كمية من الأصوات، تحتوي على حركة واحدة في أولها، ويمكن الابتداء بها، ومن ثم أكثرها تنتهي بالساكن الذي يمكننا من الوقوف عليه، فالمقطع هنا عبارة عن "قمة إسماع "، وهي غالباً ما تكون حركة، مضافاً إليها أصوات أخرى[202].

أما من الناحية الوظيفية: فقد عرّفه عبد الصبور شاهين بأنه عبارة عن "مزيج من الصامت وحركة صائت، يتفقا غالباً مع طريقة اللغة في تأليف بنيتها"[203].

أما الإيقاع العروضي: وهو موضوع دراستنا فتحليلنا يكون الإيقاع في القصيدة، وهو إما داخلي ويسميه العروضيون "الوزن"، أو خارجي "ويسمونه "القافية"، وقد عرفه الخوارزمي فقال: "هو النقلة على النغم في أزمنة محدودة المقادير"[204].

---

(201) أحمد مختار عبد الحميد عمر، *البحث اللغوي عند العرب*، (د. م: عالم الكتب، ط8، 2003 م)، 118/1.

(202) انظر: رمضان عبد التواب، *المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي*، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط3، 1997)، 101/1.

(203) عبد الصبور شاهين، المنهج *الصوتي للبنية العربية*، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1980)، 38.

(204) محمّد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي (ت387هـ)، مفاتيح *العلوم*، تح: إبراهيم الأبياري، (د.م: دار الكتاب العربي، ط2، 1989)، 266/1.

وهو في الأصل نوع من الانزياح في الخطاب، ينقله الشاعر من المستوى النثري إلى المستوى الشعري، وهذا الانزياح يختص بالكيفية التي ترتب بها الأصوات في النص، فيرتب المقاطع التي هي الأسباب والاوتاد والفواصل مكوناً تفعيلة، تتكرر هذه التفعيلة مكونة البحر، فالحالة الشعرية لا تتحقق دون وجود الإيقاع، وبالرغم من استحواذ بعض النصوص النثرية على الإيقاع الشعري، إلا أنها تخلو من حالة الانسجام الشعري المرتب، والتفكير فيما إذا كان العروض العربي يستوعب هذه الأسرار أو لا، إذ نلحظ أن النقد القديم لا يتفق مع النظرة المعاصرة للإيقاع الشعري، حيث تبنى نظرة صارمة ذات قواعد متشددة لا يخرج عنها الإيقاع، وهذه النظرة الصارمة: هي التي تسمى "الوزن والقافية "، وتلك النظرة في مبناها تعتمد على قواعد الخليل التي وضعها ميزاناً للشعر، وهذا واضح من تعريف قدامة بن جعفر للشعر حيث قال : "معرفة حد الشعر الحائز له عما ليس بشعر، وليس يوجد في العبارة عن ذلك أبلغ ولا أوجز – مع تمام الدلالة – من أن يقال فيه: إنه قول موزون مقفى يدل على معنى"[205] .

ولذلك صبّ النقاد قديماً نظرتهم التحليلية على الموسيقى التي هي العروض من ناحية القانون بالوزن والقافية، فكانت هي ديدن الإيقاع الأساسي عند القدماء، ثم إن علماء العروض متفقون على أنه ليس ثمة فارق بين العروض بمنظورها الموروث، أو الإيقاع بمنظوره المعاصر، إلا أن النظرة المعاصرة انصرفت إلى النغم الصوتي المسمى بالإيقاع، وهو يدرس تحليل البنية الشعرية كاملة، والصناعة الإيقاعية

(205) قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، أبو الفرج (ت 337هـ)، *نقد الشعر*، (د.م: مطبعة الجوائب _قسطنطينية، ط1، 1302)، 1/ 68.

تقسم من خلال الزمان بالنغم والصناعة العروضية تقسم الزمان بالحروف المسموعة ومن المعهود قديماً أن الشاعر لا يتجرأ على خرق نظام العروض المألوف[206].

وإلا سمي مولداً ومخالفاً لما عليه طبيعة الشعر، وتعرض وقتئذ للذّم والتوبيخ. ومن أمثلة ذلك ما ورد في معلقة عبيد بن الأبرص، ومطلعها:

أقفرَ من أَهْلِهِ مَلْحُوبُ فَالقطَبِيّاتُ فَالذَّنُوبُ

فأورد قدامة بن جعفر ذلك العيب في تلك القصيدة أن في هذه المعلقة أبياتاً خرجت عن الأوزان العروضية المعروفة بالكلية وقبَّح ذلك جودتها الشعرية حتى إن قدامة نفسه نسب ذلك إلى الشعر الرديء، وقال "فهذا معنى جيد ولفظ حسن، إلا أن وزنة قد شانه وقبح حسنه، وأفسد جيده"[207].

تشير عبارة قدامة إلى أن الوزن السليم من الأمور التي يستقيم بها عمود الشعر، فقد يأتي الشاعر باللفظ الجيد والمعنى الحسن، ولا يأتي بالوزن السليم، فتهتز أركان القصيدة ويكون ذلك عيباً يصيب البيت بل القصيدة كلها! مما لا شك فيه أن الإيقاع ما هو إلا تنظيم وضبط وتناغم لتلك الأصوات والحروف الموروثة من اللغة، ويحصل ذلك في إطار وقالب واحد هو القصيدة، غير أنه يتسع ليشمل عناصر أخرى غير الوزن والقافية، ويراعي خصائص الأصوات من الجهر والهمس والنبر والتنغيم، وذلك فضلًا عن ظاهرة التكرار وظاهر التضاد والتقابل وصنوف البديع بأنواعه، وقد يترابط الإيقاع هنا بالتوازي، لا بالوزن العروضي فحسب، بل قد ينتقل الشاعر إلى السجع الداخلي من جمل القصيدة

(206) انظر: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، (ت 395هـ)، *الصاحبي في فقه اللغة*، (د.م: محمّد علي بيضون، ط1، 1418-1997)، 238.

(207) قدامة بن جعفر، *نقد الشعر*، 1/ 68.

الداخلية؛ لينتهي بما يألف من قافية التزمها في الأبيات. يقول الغذامي: "ويعرف قراء الشعر أن لكل قصيدة وقعاً على قارئها ويختلف عمّا سواها من القصائد وإن تماثل وزنهن العروضي، والسبب في ذلك أن لكل كلمة لغوية وزناً عروضيّاً، ولها وزنها الصرفي كما أن لها نظاماً مقطعيّاً وفيها نظامٌ نبريٌّ"[208].

ونحن هنا لسنا بصدد دراسة التحليل الصوتي للبنية الداخلية وإنما نصبّ تركيزنا على الإيقاع الداخلي والخارجي الذي هو الوزن والقافية، حيث "لا شك أن الاعتبار الإيقاعي في نبر السياق الاستعمالي أوضح منه في نبر النظام الصرفي؛ لأن نبر النظام الصوتي نبر الكلمة المفردة والصيغة المفردة، والكلمة ربما قصرت بحيث لا تشتمل إلا على مقطع واحد منبور فلا تَتَّسِم بسمة الإيقاع، وأما السياق الاستعمالي فإنه يحرص على إظهار موسيقي اللغة بحفظ المسافات المتساوية أو المتناسبة بين مواقع النبر" [209].

ومن أجل الوصول إلى تحقيق الإيقاع الكامل المتناغم المؤثر في النص الموقع تأثيره البالغ في نفس القارئ فلابد للشاعر من الوقوف على أسرار الإيقاع الصوتي، فينتقل بين الأوزان، والقوافي، ويتخير الحروف والكلمات من الإيحاءات الدلالية والنفسية والانفعالية والقدرة على تنظيمها وتوظيفها للتأثير في نفس المتلقي وصياغتها بشكل متناغم معاً.

---

(208) عبد الله محمّد الغذامي، *الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية*، (جدة: النادي الأدبي الثقافي، ط1، 1985)، 311.

(209) حسان، اللغة *العربية مبناها ومعناها*، 307.

المبحث الأول: ضرورات الوزن.

ويقصد بالوزن هنا الوزن العروضي، والوزن العروضي هو: "وضع الساكن بإزاء الساكن، والمتحرك بإزاء المتحرك، وإذا تم الجزء وقفت عنده وابتدأت بما يبقى من الكلام في الجزء الذي يليه على ذلك حتى تنتهي الى آخر البيت"[(210)].

والأصل أن الوزن لا يراد منه مطلق الموسيقى وإنما هو القالب الذي يصب فيه الشاعر قصيدته، قال ابن عقيل الظاهري: "فلا نذهب إلى أن الوزن العروضي النظمي لا يحقق قيمة موسيقية، بل هو القالب العام للوزن اللحني، وهو نظام يمنع من كسر الشعر ونفوره في السمع إذا تُلي أو أُنشد إنشاداً دون غناء"[(211)].

وقد اكْتَشَفَ الخليلُ بن أحمد خمسة عشر بَحْراً من بحور الشعر، ثم استدرك عليه تلميذه الأخفش البحر السادس العشر وهو بحر الْمُحْدث، كما هو معروف.

المطلب الأول: تقسيم الأوزان الشعرية في شعر ابن جابر

أولًا: البحور الموروثة في شعر ابن جابر:

---

(210) الخطيب التبريزي، *كتاب الكافي في العروض والقوافي*، تح: الحساني حسن عبد الله، ط3، (القاهرة: مكتبة الخانجي، 1994)، 17.

(211) الظاهري، مبادئ *في نظرية الشعر والجمال*، 158.

1– مفاعلتن: مكررةً ست مرات وهي تفعيلة بحر الوافر [212].

ومن ذلك قوله[213]:

هُمُ حَسدوا الرسولَ فلَمْ يُجيبوا وكَمْ حسَدوا فصارَ لَهم فِرارُ

وقد جاءت في البيت هكذا: (همو حسدو) وقد جاء بها مفاعلتن سالمة، وأتى بضرورة حسنة وهي ضم ميم الجمع وإشباعها، والتفعيلة الثانية: (رسول فلم) وجاء بها مفاعلتن سالمة، أما العروض فهي: (يجيبو) فعولن وهي مقطوفة، أي: حصل لها العصب وهو تسكين الخامس المتحرك، ثم الحذف وهو حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة. والشطر الثاني: (وكم حسدو) وهي مفاعلتن سالمة، (فصار لهم) وهي مفاعلتن سالمة، أما الضرب: (فرارو) فعولن وهو مماثل للعروض.

2– متفاعلن: مكررةً ست مرات وهي تفعيلة بحر الكامل[214]، ومن ذلك قوله[215]:

رِدفٌ أقام لنا به فِتَنَ الهوى وإذا أتت لتقومَ قالَ لها اقْعُدي

وقد جاءت فيه: (ردفن أقا) وهي متفاعلن مضمرة، والإضمار هو تسكين الثاني المتحرك وهو زحاف حسن في بحر الكامل، ثم (م لنا بهي) متفاعلن سالمة، ثم العروض: (فتن لهوى) وجاء بها

---

(212) انظر: عبد العزيز عتيق، *علم العروض والقافية*، (بيروت: دار النهضة العربية ،1987/1407)، 54، وعبد الله بن الطيب بن عبد الله ابن الطيب بن محمَّد بن أحمد بن محمَّد المجذوب (ت :1426 هـ)، *المرشد إلى فهم أشعار العرب*، (الكويت: دار الآثار الإسلامية– وزارة الإعلام الصفاة، ط2، 1409 – 1989)، 403/1.

(213) الهيب، *شعر ابن جابر الأندلسي*، 70.

(214) انظر: الزمخشري، *القسطاس*، 48، وعتيق، *علم العروض والقافية*، 59.

(215) الهيب، *شعر ابن جابر الأندلسي* ، 66.

صحيحة، والشطر الثاني: (وإذا أتت) وهي متفاعلن سالمة، (لتقوم قا) وهي متفاعلن سالمة، ثم الضرب: (ل له قعدي) وهو متفاعلن صحيح، والبيت من الكامل التام وعروضه وضربه صحيحان.

ومنه أيضاً قول ابن جابر[216]:

ما زلتُ أُسْنِدُ مِن محاسنِ أرضها خبراً صحيحاً ليس بالمقطوعِ

والبيت كسابقه غير أنه جاء به من صورة ثانية وهي: عروضه صحيحة وضربه مقطوع (مقطوعي) والقطع علّة تصيب لضرب الكامل بأن يحذف ساكن الوتد المجموع ويُسكَّن ما قبله.

3- فعولن مفاعِيلن: مكررةً أربع مرات، وهي تفعيلة بحر الطويل[217]، ومن ذلك قول الشاعر[218]:

إليكَ قصَدنا لا لِسلمى ولا سُعدى وأنتَ أرَدْنا لا العقيقَ ولا نَجْدا

وجاءت فيه: (إليك) وهي فعول مقبوضة، والقبض حذف الخامس الساكن من فعولن وهو زحاف حسن في حشو الطويل، ثم: (قصدنا لا) وهي مفاعيلن سالمة، ثم: (لسلمى) وهي فعولن سالمة، ثم العروض: (ولا سعدى) وجاء بها مفاعلين صحيحة للتصريع، ثم الشطر الثاني: (وأنت) فعول

(216) المصدر نفسه، 94.

(217) الزمخشري، *القسطاس*، 49، وعتيق، *علم العروض والقافية*، 25.

(218) الهيب، *شعر ابن جابر الأندلسي* ، 35.

مقبوضة، ثم: (أردنا لل) وهي مفاعلين سالمة، ثم: (عقيق) وهي فعول مقبوضة، ثم الضرب :(ولا نجدا) وهو صحيح، ومنه قوله[219]:

إذا زرتَ حيّاً بالعَقيقِ فحَيِّهِمْ وذَكِّرْهُمُ عهدي وحقَّ وِدادي

والبيت هنا كسابقه غير أنه قد جاء بالضرب محذوفاً وهو (ودادي): فعولن.

4- مستفعلن فاعلن: مكررةً أربع مرات، وهي تفعيلة بحر البسيط [220]، ومن ذلك قول ابن جابر[221]:

في القلبِ مِن حُبّكُمْ بدرٌ أقامَ بهِ فالطّرْفُ يُبصرُ نوراً حينَ يُبْصِرُهُ

وقدجاءت فيه: (في القلب من) وهي مستفعلن سالمة، (حببكم) وهي فاعلن سالمة، (بدرن أقا) وهي مستفعلن سالمة ثم العروض وهي: (م بهي) فعلن مخبونة، والخبن زحاف لازم "يجري مجرى العلة " في عروض البسيط التام، ثم الشطر الثاني: (فالطرف يب) وهي مستفعلن سالمة، ثم: (صر نو) فعلن مخبونة، والخبن زحاف حسن في حشو البسيط في مستفعلن وفاعلن، ثم: (را حين يب) مستفعلن سالمة، ثم الضرب: (صرهو) فعلن مخبون مماثل للعروض. ومن مُخَلّع البسيط قول ابن جابر[222]:

جَمالُ هذا الغزالِ سِحرٌ يا حبذا ذلكَ الجَمالِ

(219) المصدر نفسه، 66.

(220) الزمخشري، *القسطاس*، 49، وعتيق، *علم العروض والقافية*، 46.

(221) الهيب، *شعر ابن جابر الأندلسي*، 69.

(222) المصدر نفسه، 112.

(جمـال هـا) وهـي مـتفعلن مخبونـة، ثم: (ذا الغـزا) فـاعلن سـالمة، ثم العـروض: (ل سـحرن) وهـي متفعـلْ أو فعـولن وهـي: مجـوزءة مخبونـة ومقطوعـة ثم الشـطر الثـاني: (يا حببـذا) مسـتفعلن سـالمة، ثم: (ذلـك ال) فـاعلن سـالمة، ثم الضـرب: (جمـالو) متفعـلْ أو فعـولن وهـو مجـزوء مخبـون مقطـوع مماثل للعروض.

5– فعولن: تفعيلة المتقارب، وتتكرر ثماني مرات[223]. ومن المتقارب قول ابن جابر[224]:

صبرت له فتمادى به هواه فكانت هي الفاصله

وهـو (صـبرت) فعـول مقبوضـة، ثم: (لهـو فَ) فعـول مقبوضـة، ثم: (تمـادى) فعـولن سـالمة، ثم العـروض: (بهي) فعـو محذوفة والحـذف في عـروض المتقـارب زحـاف حسـن، ثم الشـطر الثـاني: (هواهـو) فعـولن ثم: (فكانـت) فعـولن ثم: (هـي لفـا) فعـولن، ثم الضـرب: (صـلة) فعـو محـذوف، والحـذف علـة في ضـرب المتقارب التام.

6– بحـر الخفيـف: ويتكـون شـطره التـام مـن (فـاعلاتن مسـتفع لـن فـاعلاتن)، والشـطر الثاني مثله[225]. ومنه قول ابن جابر[226]:

صاد قلبي وصد عني صدودا وانثنى يسحب الذوائب سودا

(223) الزمخشري، *القسطاس*، 49، عتيق، علم *العروض والقافية*، 121؛ محمد المجذوب، *المرشد*، 379/1.

(224) الهيب، *شعر ابن جابر الأندلسي*، 115.

(225) الزمخشري، *القسطاس*، 47، وعتيق، *علم العروض والقافية*، 98.

(226) الهيب، *شعر ابن جابر الأندلسي*، 41.

وهو (صاد قلبي) فاعلاتن سالمة (وصدد عن) متفع لن مخبونة ثم العروض: (بي صدودا) فاعلاتن صحيحة، ثم الشطر الثاني: (وانثنى يس) فاعلاتن سالمة، ثم: (حب ذذوا) متفع لن مخبونة، ثم الضرب: (ئب سودا) وهو فعلاتن صحيح مع الخبن، لأن الخبن في ضرب الخفيف زحاف غير لازم.

7- بحر المنسرح وتفعيلاته (مستفعلن مفعولات مستفعلن) في الشطر الأول، ثم الثاني مماثل له[227]. ومن المنسرح قوله[228]:

مَنْ سَلِمَ المسلمونَ كُلُّهُمُ وأمِنوا مِن لسانِهِ ويدِهْ

وهو (من سلم ل) وهي مستعلن مطوية، والطي حذف الرابع الساكن من مستفعلن، وهو زحاف حسن، ثم: (مسلمون) مفعلات، وهي مطوية أيضا، ثم: العروض: (كللهمو) مستعلن وهي مطوية وهو من لزوم ما لا يلزم، ثم: (وأمنو) متعلن مخبولة، وهي ما اجتمع فيها الخبن والطي، ثم: (من لسان) مفعلات مطوية، ثم الضرب: (هي ويده) وهو مطوين والطي زحاف لازم في ضرب المنسرح التام.

8- بحر المديد وتفعيلاته: (فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن) ثم الشطر الثاني مماثل له[229]، ومن المديد قوله[230]:

ظبيةٌ في ثغرِها لعَسٌ يُجتنى مِنْ رَشْفِهِ عسَلُ

---

[227] محمد بن أبي بكر المخزومي أبو عبد الله بدر الدين الدماميني (ت837هـ)، *العيون الغامزة على خبايا الرامزة*، تح: الحساني حسن عبد الله، (د.م: مكتبة الخانجي، ط2، 1994/1415)، 16، وعتيق، *علم العروض والقافية*، 96.

(228) الهيب، *شعر ابن جابر الأندلسي*، 68.

[229] الدماميني، العيون *الغامزة على خبايا الرامزة*، 32.

(230) الهيب، *شعر ابن جابر الأندلسي* ، 103.

(ظبيــتن في) فــاعلاتن ســالمة، ثم: (ثغرهــا) فــاعلن ســالمة، ثم: (لعســن) عــروض مخبونــة محذوفــة، ثم الشــطر الثــاني: (يجتــني مــن) فــاعلاتن ســالمة، ثم: (رشــفهي) فــاعلن ســالمة، ثم: (عسلو) فعلو ضرب محذوف ومخبون.

9- بحــر الســريع وتفعيلاتــه (مســتفعلن مســتفعلن مفعــولات)، والشــطر الثــاني مماثــل لها[231]، ومن بحر السريع قول ابن جابر[232]:

شَفى فؤادي مِن شَفا هجرِهِ وبِتُّ مِن لقياه في عيدِ

(شــفى فــؤا) وهــي مســتفعلن ســالمة، ثم: (دي مــن شــفا) وهــي مســتفعلن ســالمة، ثم: (هجرهــو) مفعــلا وهــي عــروض مكســوفة مطويــة، ثم: (وبتــت مــن) مــتفعلن مخبونــة والخــبن زحــاف حســن في حشــو الســريع، ثم: (لقيــاه في) مســتفعلن ســالمة، ثم الضــرب: (عيــدِي)، وهــو ضــرب أصلم (مفعو).

10- بحر الرمل وتفعيلاته (فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن)، وإذا كان البحر تاماً جاء في البيت الواحد ست تفعيلات في كل شطر ثلاث[233]، ومن الرمل قوله[234]:

بينَ نُعمانَ وَسلعٍ مَلأٌ ليس منهمُ لِمُحبٍ ألمُ

---

(231) عتيق، *علم العروض والقافية*، 90.

(232) الهيب، *شعر ابن جابر الأندلسي*، 68.

(233) انظر: يوسف بن أبي بكر بن مُحَمَّد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت626هـ)، *مفتاح العلوم*، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1407 /1987)،559/1، ومحمود مصطفى، *أهدى السبيل إلى علمي الخليل*، تح: مُحَمَّد عبد المنعم حفاجي، (د.م: د.ن، ط1، 2002/1423)، 54-56.

(234) الهيب، *شعر ابن جابر الأندلسي*، 132.

وجاء به: (بين نعما) فاعلاتن سالمة، (نن وسلعن) فاعلاتن سالمة، ثم العروض: (ملئن) فعلا محذوفة مع الخبن والخبن فيها زحاف غير لازم، ثم الشطر الثاني: (ليس منهم) فاعلاتن، (لمحبين) فعلاتن مخبونة، ثم الضرب: (ألمو) فعلان محذوف مع الخبن.

ومن لجوئه إلى ضرورات بسبب الوزن قول ابن جابر[235]:

فقَدْ قالَ الرسولُ بأنَّ مِما بهِ نطقَ الكِرامُ الأنبياءُ

فهنا حذف اسم "أنّ" والأصل بأنه مما نطق به الكرام الأنبياء، وقد حذفه للحفاظ على الوزن.

ومن اللجوء لضرورةٍ حسنة بسبب الوزن قوله[236]:

سَلوني عنِ المرءِ الخبيرِ سقطتمُ فأحوالُه في الصالحين عِجابُ

والأصل أن ضم ميم الجمع ضرورة حسنة وهي في الأصل ساكنة، وقيل ضمُّها لغةٌ.

ومن الأخذ بضرورات الوزن الحسنة أيضاً قوله[237]:

يا دارَ ليلى لا صَمَتْكِ يدُ البِلى وسَقاكِ دَرَّ الغيثِ كلُّ سَحابِ

وهنا قد خفّف التضعيف بحذف الساكن وإبقاء المتحرك في قوله "صمتك "، والأصل التضعيف فيقال: صَمَّتك بالتضعيف.

(235) المصدر نفسه، 17.

(236) المصدر نفسه، 20.

(237) المصدر نفسه، 26.

ومن استعمال الضرورات الحسنة أيضاً قوله[238]:

عطفتَ على كُتْبِ الحديثِ وضبطِهِ فوَلّى مشيبٌ فيهما وشبابُ

والأصل أنه سكن عين "كتب " وتسكين العين ضرورة حسنة.

ومن الضرورات الحسنة أيضا تحريك العين كما في قوله[239]:

شَعَرٌ كالليل يبدو تحتَهُ قمرٌ قد حار شعري في صفاتِهْ

وهنا حرك العين في "شعر"، والأصل سكونها، وتحرك العين ضرورة حسنة.

ومن ضرورات الوزن أيضا صرف الممنوع، ومنه قوله[240]:

مُحيطٌ بأشكالِ الْمَلاحةِ وجهُهُ كأن به إقليدِساً يتحدّثُ

والضرورة السابقة هي تنوين إقليدسَ، والأصل أنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

المبحث الثاني: ضرورات القافية.

تعد القافية من أكثر المفاهيم التصاقًا بالشعر وأكثر المصطلحات جريانًا على ألسنة النقاد والمحللين وكل من اشتغل بالشعر والخطاب الشعري قديماً وحديثاً.

(238) المصدر نفسه، 20.

(239) المصدر نفسه، 30.

(240) المصدر نفسه، 31.

المطلب الأول: تعريف القافية

في اللغة يعود أصل اللفظ إلى الجذر اللغوي (قفو)، باعتبار الاتباع والرتبة، و"قفو: القفو: الإتباع، (يقال): قفوت أثره، وقفيت فلانا بفلان، إذا أتبعته إياه، وسميت قافية البيت لأنها تتلو سائر الكلام"[241].

كما يعود أصل اللفظ إلى الجذر اللغوي (قفي)، باعتبار التتالي، ومن ثم، فإن "القاف والفاء والحرف المعتل أصل صحيح يدل على إتباع شيء لشيء؛ من ذلك القفو، يقال قفوت أثره؛ وقفيت فلانًا بفلان، إذا أتبعته إياه، وسميت قافية البيت قافية لأنها تقفو سائر الكلام، أي تتلوه وتتبعه"[242].

في الاصطلاح اختُلِف في تعريفها، فقد ذكر ابن عبد ربه أنها "حرف الرويّ الذي يبنى عليه الشعر، ولا بد من تكريره فيكون في كل بيت"[243]، وهي أيضاً: "المقاطع الصوتية التي تكون في أواخر أبيات القصيدة، أي المقاطع التي يلزم تكرار نوعها في كل بيت"[244]. وبتحديد واضح يمكن القول إنه استقرّ تعريفها على ما نُقِل عن الخليل بأنها "من آخر حرف ساكن في البيت إلى أول ساكن يليه من قبله، مع الحرف الذي قبل هذا الساكن"[245].

المطلب الثاني: طبيعة القافية وضوابطها

---

(241) أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت395هـ)، *مجمل اللغة لابن فارس*، دراسة وتح: زهير عبد المحسن سلطان، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2، 1406- 1986)، 762.

(242) أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت395هـ)، *معجم مقاييس اللغة*، تح: عبد السلام مُحَّد هارون، (د.م: دار الفكر، 1399- 1979)، 112/5.

(243) شهاب الدين أحمد بن مُحَّد بن عبد ربه المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (ت328هـ)، *العقد الفريد*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1404هـ)، 343/6.

(244) عبد العزيز عتيق، *علم العروض والقافية*، (بيروت: دار النهضة العربية، 1987)، 134.

(245) محمود فاخوري، موسيقا الشعر العربي، (حلب: مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، 1996)، 137.

للقافية طبيعة خاصة، فهي: "شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر، ولا يسمى شعراً حتى يكون له وزن وقافية، هذا على رأي من رأى أن الشعر ما جاوز بيتاً واتفقت أوزانه وقوافيه"[246].

وقد أورد البلاغيون القدماء ضوابط للقافية، من حيث اللفظ والمعنى، فذهبوا إلى أنه "ممّا يجب أن يعتمد في القافية ألّا تكون الكلمة إذا سكت عليها كانت محتملة لمعنىً يقتضي خلاف ما وُضع الشعر له، مثل أن يكون مديحاً فيقتضي بالسكوت عليها وقطع الكلام بها وجهاً من الذم أو معنىً يتطير منه الممدوح أو ما يجرى هذا المجرى"[247].

وفي محاولة لإنهاء الخلاف حول القافية قال ابن جني: "والذي يثبت عندي صحته من هذه الأقوال هو قول الخليل، وهذه الأقاويل إنما يخص بتحقيقها صناعة القافية، وأما نحن فليس غرضنا هنا إلا أن نعرف ما القافية على مذهب هؤلاء كلهم، من غير إسهاب ولا إطناب"[248]. ونحن في بحثنا نجري على التعريف المعتمد من الخليل.

أولًا: القوافي المطلقة:

---

(246) الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت463هـ)، *العمدة في محاسن الشعر وآدابه*، تح: محمّد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: دار الجيل، ط5، 1981)، 151/1.

(247) الخفاجي، *سر الفصاحة*، 182.

(248) علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت 458هـ)، *المحكم والمحيط الأعظم*، تح: عبد الحميد هنداوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1421- 2000)، 574/6.

القافية المطلقة هي "كل قافية رويّها متحرك"[249]. وقد بدأنا الحديث بالقافية المطلقة؛ لأنه أوقع في السمع بسبب المدّ، وهذا الإطلاق يصعّد النغم الموسيقي للقصيدة ويُطيله، ويمدّ الخيال بما يعكس مقدرة الشاعر على منح الخصوبة والحيوية للشعر.

والقافية في قصائد شاعرنا هي كما سيأتي تحليله غير نافرة، وما جاءت به هو عنصر مزين للقصائده غير قابلٍ للحذف، بل القارئ المتأمل لهذه القصائد يدرك أن هذه الكلمات تشكل معجمه الشعري، كما تشكل الجرس الموسيقي لقافية كل بيت عنده، والأصل أن كلمات القافية هي من أكثر الكلمات هيمنةً ومن أشدها حضوراً في القصيدة وتأثيراً في نفس المتلقي.

وقد عمد الشاعر إلى توزيع القوافي وتنويعها، خصوصاً القوافي المطلقة بطريقة فريدة ليضع بين أيدينا مجموعة من التماثلات الموسيقية المتتابعة، وهذا التنوع الذي تطرق له شاعرنا أضفى ذلك الحس الموسيقي للمشاهد ممّا يُكسب إيقاعه سمة التصاعد ويدعم به التصاعد الإيقاعي وكذلك الاعتماد على عنصر التقفية والتصريع ليدعم به هذا التصاعد كما جاء ذلك فيما يلي:

1- التصريع: وهو أن يأتي الشاعر بالعروض والضرب متوازنان في الوزن والقافية، ويستلزم التصريع تغيير العروض، وإن لم تتغير فلا يسمى تصريعاً، وقال أبو هلال: "وهو أن يكون حشو البيت مسجوعًا، وأصله من قولهم: رصّعت العقد، إذا فصّلته"[250].

---

(249) مصطفى، أهدى *سبيل إلى علمي الخليل*، 99/1. وانظر: ابن عبد ربه الأندلسي، *العقد الفريد*، 353/6.

(250) الحسن بن عبد الله العسكري (ت395هـ)، *الصناعتين*، تح: علي مُحَّد البجاوي ومُحَّد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت: المكتبة العنصرية، 1419 هـ)، 375. القاضي أبو يعلي عبد الباقي بن أبي الحصين التنوخي، *القوافي*، تح: الدكتور عوني عبد الرؤوف، (مصر، مكتبة الخانجي، ط2، 1978)، 175/1.

وهو إجراء العروض على حكم الضرب بمخالفتها لما تستحقه بزيادة أو نقص وإنما فعلوا ذلك في مفتتح القصائد لِيَحْسُنَ التناسق [251]، أو بعبارة أخرى أن تتغير العروض في الوزن والقافية لموافقة الضرب. ومن أمثلة التصريع قوله [252]:

إليكَ قصَدنا لا لِسلمى ولا سُعدى وأنتَ أرَدْنا لا العقيقَ ولا نَجدا

وقد جاء هنا بالعروض صحيحة (مفاعلين) مماثلة للضرب (مفاعلين) وهو من التصريع، وأمثاله كثيرة عنده.

2- التقفية: وهي من ألقاب الأبيات؛ فالبيت المقفَّى: "ما وافقت عروضه ضربه وزنًا وتقفية، من غير تغيير لها عمّا تستحقه من أجل إلحاقها بالضرب"[253].

3- القوافي المقيدة: وهي كل قافية رويّها ساكن[254]، والأصل فيها الوقوف على حرف الروي بغير حركة مما يعطي نزولاً في الإيقاع، والقرار عند الإنشاد يُضفي نغمة خاصة على القصيدة، ومن العرب من نوّن القوافي المقيّدة جرياً منهم على المطلقة للتنغيم والترنم وأضفى عليها نوعاً من التنوين.

وقال ابن رشيق: ومنهم من في لغته ألا يعوّض شيئاً من النصب فهو ينشد هذا كله موقوفاً من غير اعتقاد تقييد، وإذا كان الشعر مقيداً كان تنويهاً بإزاء إطلاقه، فهو غير جائز؛ لأن الشعر المقيد

---

(251) مصطفى ، *أهدى السبيل إلى علمي الخليل*، 84/1. سعد بن عبد الله الواصل، *موسوعة العروض والقافية*، 35، عتيق، *علم العروض والقافية*، 34.

(252) الهيب، *شعر ابن جابر الأندلسي*، 35.

(253) مصطفى، *أهدى السبيل إلى علمي الخليل*، 84/1. وانظر: التنوخي، *القوافي*، 175/1.

(254) انظر: مصطفى، *أهدى السبيل إلى علمي الخليل*، 99/1، عتيق، *علم العروض والقافية*، 141.

يكسر بتنوينه كما يكسر بإطلاقه، ما خلا الأوزان التي قدمنا القول إنها من بين ضروب الشعر يجوز إطلاقها وتقييده.

ويُحكى عن رؤبة أنه أنشد قصيدته القافية المقيدة منوَّنة فقال[255]:

وقاتمِ الأعماقِ خاوي المخترقْ اِنْ مُشتبِهُ الأعلامِ لَمّاعُ الخفَقْ اِنْ

وسماها النحاة تنوين الغالي وهو اللاحق للقوافي المقيدة، وهذا لا شك يضيف لدى المستمع نوعاً من العذوبة في اللحن مع كل تلك النغمات وهذا ممّا عجّ به كتاب الأغاني، وقد جرى شاعرنا في ذلك مجرى سالفيه من الشعراء.

المطلب الثالث: تقسيم القوافي من حيث أسماؤها عند ابن جابر

أولاً: المتواتر

كل قافية بين ساكنيها حركة واحدة أو كما قال التنوخي: "هو حرف واحد متحرك بعده ساكن"[256]، ومن ذلك قوله[257]:

شبَّ حرَّ الفُؤادِ ماءُ رِضابِ منهُ قد حارَ فيه ماءُ الغَمامِ

(255) انظر: ابن رشيق، العمدة *في محاسن الشعر*، 312/2، ولم أجده في ديوان الشاعر.

(256) التنوخي، القوافي، 70/1. وانظر: مصطفى، أهدى *سبيل إلى علمي الخليل*، 101/1. الدماميني، *العيون الغامزة على خبايا الرامزة*، 81.

(257) الهيب، *شعر ابن جابر الأندلسي*، 148.

وهنا قد جاء بالقافية (مامي)، والأصل أن القافية هنا متواترة بين ساكنيهما متحرك واحد وهو الروي الميم، ثم جاء بها مردوفة بالألف للحفاظ على التواتر فيها، والأصل أن القافية مطلقة مردوفة بالألف ورويّها الميم وردفها الألف.

ثانياً: المتدارك: وهي كل قافية اجتمع فيها بين ساكنيها متحركان [258]، ومن ذلك قوله[259]:

إنْ شئتَ أن تجِدَ العدُوَّ وقد غدا لكَ صاحباً يُولي الجميلَ ويُحْسِنُ

وقد جاء بالقافية السابقة: (يحسنو): وهي من المتدارك بين ساكنيها حركتان وهما السين والنون، أما الروي فهو النون المضمومة، وقد جاء بالقافية مطلقة مجردة عن التأسيس والردف والوصل بالهاء، ومنه أيضاً[260]:

يَرنو بطَرْفٍ فاترٍ مهما رَنا فهْو الْمُنى لا أنتهي عن حُبّهِ

والقافية السابقة هي (حببهي) وقد جاء بها متداركة، والأصل أنها قافية مطلقة ورويها الباء، وقد جردها عن التأسيس والردف، ثم جاء بها موصولة بهاء.

ثالثاً: المتراكب:

كل قافية اجتمع بين ساكنيها ثلاث متحركات [261]، وقال التنوخي: "وذلك أن يجتمع ثلاثة حروف متحركة بعدها ساكن؛ وهو مأخوذ من تراكب الشيء، إذا ركب بعضه بعضاً" [262].

---

(258) مصطفى، *أهدى السبيل إلى علمي الخليل*، 101/1. التنوخي، *القوافي*، 70/1.

(259) الهيب، *شعر ابن جابر الأندلسي*، 149.

(260) المصدر نفسه، 26.

ومن ذلك قوله[263]:

بطيبةَ انْزِلْ ويَمِّمْ سَيِّدَ الأُممِ وانشرْ لهُ المدحَ وانثُرْ أطيَبَ الكَلِمِ

وقد جاء بالقافية السابقة وهي: (بل كلمي) وهي من قبيل المتراكب فبين ساكنَيهما ثلاث حركات وهي الكاف واللام والميم، أما الروي فهو الميم المكسورة، وقد جاء بها مجردة عن التأسيس والردف والوصل بالهاء.

رابعاً: المترادف:

وهي كل قافية التقى ساكنها أو إذا اجتمع فيه ساكنان، نحو مستفعلان، سمّي المترادف [264].

ولم أقف على قافية مترادفة في ديوانه، وليس هذا مما يعاب عليه بل هو أمر عادي، فالترادف يحل في بعض أوزان الشعر القليلة وليس بالكثير.

خامساً: المتكاوس:

وهي "كل قافية بين ساكنيها أربع متحركات أو هو أن يجتمع أربعة حروف متحركات بعدها ساكن"[265]، ولم أقف في ديوانه على قافية متكاوسة. ومن ضرورات القافية قوله[266]:

---

(261) مصطفى، *أهدى السبيل إلى علمي الخليل*، 101/1.

(262) التنوخي، *القوافي*، 70/1.

(263) الهيب، *شعر ابن جابر الأندلسي*، 134.

(264) انظر: مصطفى، *أهدى السبيل إلى علمي الخليل*، 101/1. الزمخشري، *القسطاس*، 65.

(265) مصطفى، *أهدى السبيل إلى علمي الخليل*، 101/1. وانظر: التنوخي، *والقوافي*، 68/1. الزمخشري، *القسطاس*، 65. الدماميني، *العيون الغامزة على خبايا الرامزة*، 68 _81.

(266) الهيب، *شعر ابن جابر الأندلسي*، 19.

ومَنْ صحِبَ الأيامَ كرَّت خطوبُها عليه وكرّاتُ الخطوبِ غِرَابُ

وهنا جمع غريبة على غراب، والأصل أن تجمع على "غرائب" أو "غريبات"، وقد عدل عن الأصل للحفاظ على قافية البيت المتواترة وهي "رابو"، وللحفاظ على الروي وهو الباء المضمومة. ومن ضرورات القافية أيضا قوله[267]:

للهِ عيشٌ بالمرِيَّةِ قد ذهَبْ أخبارُهُ بِالحُسنِ تُكْتَبُ بِالذّهَبْ

وهنا قد سكن الباء في "ذهب " في العروض والضرب، وذلك للحفاظ على ضرورة القافية وهي مجيء القافية من المتدارك وهي: "بِذْذَهَبْ ".

ومن ضرورات القافية قوله[268]:

فاعمَلْ بهِ خيراً فواللهِ ما يبقى ولا أنتَ بهِ مُخْلَدُ

والأصل هنا تخفيف التضعيف حيث جاء بـ "مُخْلَدُ " والأصل "مُخَلَّدُ " ففك التضعيف وحذف الساكن وجاء بالمتحرك.

الخاتمة والنتائج

في ختام هذا العمل يمكن القول بأنه تمّ الوصول إلى بعض النتائج التي ترجو أن تتسم بالعلمية والجِدّة قدر المستطاع، وهي تتلخص في الآتي:

(267) المصدر نفسه، 29.

(268) المصدر نفسه، 35.

1– جاءت دلالات التكرار في شعر ابن جابر متنوعة، منها ما هو باللفظ ومنها ما هو بالمعنى، وقد أورد دلالات التقييد والإطلاق فيها بكثرة.

2– عمد ابن جابر إلى إيراد دلالات التقييد بكثرة في التكرار بأنواعه، واستخدمه نوعاً أو سبباً للانسجام النصي والاتّساق في شعره.

3– برزت استخدامات دلالات التقييد والإطلاق في العنصر النحوي ظاهرةً في شعر ابن جابر، ولا سيما في جانب الحذف.

4– سلك ابن جابر في مبحث الحذف مسلكاً نحوياً دقيقاً، مما يدل على براعته النحوية واللغوية.

5– جاءت دلالات التقديم والتأخير، والحذف والذكر كلها على أبواب النحو القياسية، ولم يخرج ابن جابر عن المتّفق على جوازه وصحّته بين النحاة.

6– جاءت الدلالات الصرفية المتنوعة لتحمل في طياتها كثيراً من دلالات التقيد والإطلاق، وعلى رأس ذلك دلالات الإفراد والتثنية والجمع.

7– نوّع ابن جابر في دلالات التوكيد بين التوكيد اللفظي والمعنوي، والتوكيد بأدوات التوكيد، وهي: إنّ، أنّ، قد، وكذلك بالقسم وبلام الابتداء، وغيرها من الأدوات.

8– استخدم ابن جابر في التقنيات النحوية التقديم والتأخير والإضافة وأشباه الجمل والوصف، فزاد بها من دلالات التقييد والإطلاق.

9– جاءت دلالات الإضافة المختلفة متنوعة عند ابن جابر، فتارةً يأتي بالإضافة على معنى اللام، وتارةً على معنى في التخصيص، وغير ذلك كالإضافة المختصة والإضافة غير المختصة.

10– عمد ابن جابر إلى استخدم الأوزان المشتهرة عند العرب، فأكثر في شعره من الأوزان التي أقرّها الخليل، واستخدم كل البحور العربية التي أقرها العلماء، وأكثر منها بكل أشكالها، سوى المتدارك والرجز والهزج.

11– فضّل ابن جابر أن يلتزم بضرورات الوزن الحسنة، كما نوّع في القوافي بأشكالها جميعاً، وكانت ضروراته المستخدمة من الحسنة وحدها.

المصادر والمراجع:

- ابن الأثير، نصر الله بن مُحَمَّد، أبو الفتح ضياء الدين (-637هـ)، *أُسد الغابة في معرفة الصحابة*، بيروت: دار ابن حزم، ط1، 2012م.

- ابن الأثير، *المثل السائر في أدب الكتاب والشاعر*، تح: أحمد الحوفي بدوي، القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر الفجالة، د.ت.
- ابن الخطيب، لسان الدين، *اللمحة البدرية في الدولة النصرية*، تح: محب الدين الخطيب، القاهرة: المطبعة السلفية، ط1، 1347هـ-2009م.
- ابن السرّاج، مُحَّد بن السري النحوي (-316هـ)، *الأصول في النحو*، تح: عبد الحسين الفتلي، بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت.
- ابن الصائغ، مُحَّد بن حسن الجذامي (-720هـ)، *اللمحة في شرح الملحة*، تح: إبراهيم بن سالم الصاعدي، السعودية: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ط1، 1424هـ-2004م.
- ابن الفراء، الحسين بن مسعود، البغوي الشافعي (-516هـ)، *شرح السنة*، تح: شعيب الأرنؤوط-مُحَّد زهير الشاويش، بيروت: المكتب الإسلامي، ط2، 1403هـ-1983م.
- ابن القاضي، أحمد بن مُحَّد المكناسي، *درة الحجال*، تح: مُحَّد الأحمدي أبو النور، مصر: مطبعة السنة المحمدية، ط1، 1391هـ-1971م.
- ابن الوراق، مُحَّد بن عبد الله بن العباس (-381هـ)، *علل النحو*، تح: محمود جاسم مُحَّد الدرويش، السعودية: مكتبة الرشيد،1420هـ-1999م.
- ابن جني، عثمان الموصلي (-392هـ)، *الخصائص*، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، 2001م.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (-852هـ)، *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة*، تح: مُحَّد عبد المعيد ضان، الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط2، 1392هـ- 1972م.
- ابن حيان، مُحَّد بن يوسف، أثير الدين الأندلسي(-745هـ)، *البحر المحيط*، تح: صدقي مُحَّد جميل، بيروت: دار الفكر، 1420هـ.
- ابن رشيق، الحسن القيرواني الأزدي (-463هـ)، *العمدة في محاسن الشعر وآدابه*، تح: مُحَّد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار الجيل، ط5، 1401هـ- 1981م.
- ابن عباد، الحارث، *الديوان*، تح: أنس عبد الهادي أبو هلال، الإمارات: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط 1، 1429هـ-2008م.

- ابن عبد ربه، أحمد بن مُحَّد، شهاب الدين (-328هـ)، *العقد الفريد*، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1404هـ.
- ابن عصفور، *علي بن مؤمن ، الحَضْرَمي الإشبيلي (-669هـ)، ضرائر الشعر*، تح: السيد إبراهيم مُحَّد، د.م: دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1980م.
- ابن عصفور، *الممتع الكبير في التصريف*، لبنان: مكتبة لبنان، ط1، 1996م.
- ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد، أبو الفلاح (-1089هـ)، *شذرات الذهب*، تح: عبد القادر الأرناؤوط_محمود الأرناؤوط، دمشق: دار ابن كثير، ط1، 1406هـ-1986م.
- ابن فارس، أحمد بن زكريا، أبو الحسين (-395هـ)، *معجم مقاييس اللغة*، تح: عبد السلام مُحَّد هارون، د.م: دار الفكر، 1399هـ- 1979م.
- ابن فارس، *مجمل اللغة*، دراسة وتح: زهير عبد المحسن سلطان، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2، 1406هـ- 1986م،
- ابن فارس، *الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها*، د.م: مُحَّد علي بيضون، د.م: د.ن، ط1، 1418هـ-1997م.
- ابن قدامة، قدامة بن جعفر البغدادي (-337هـ)، *نقد الشعر*، قسطنطينية: مطبعة الجوائب، ط1، 1302هـ.
- ابن قيم الجوزية، مُحَّد بن أبي بكر، شمس الدين (-751هـ)، *مفتاح دار السعادة*، تح: عبد الرحمن بن حسن، بيروت: دار الكتب العلمية، 1416هـ-1996م.
- ابن منظور، مُحَّد بن مكرم، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري (-711هـ)، *لسان العرب*، بيروت: دار صادر، ط3، 1414هـ.
- ابن هشام، عبد الله بن يوسف، أبو مُحَّد، جمال الدين (-761هـ)، *أوضح المسالك*، تح: يوسف الشيخ مُحَّد البقاعي، مصر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.
- ابن هشام، *مغني اللبيب*، تح: مازن المبارك - مُحَّد علي حمد الله، دمشق: دار الفكر، ط6، 1985م.

- ابن يعيش، مُحَّد بن علي، أبو البقاء، (-643هـ)، *شرح المفصل، قدم له*: إميل بديع يعقوب، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1422،1هـ-2001م.
- أبو تمام حبيب بن أوس الطائي(-231)، *ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي*، تح مُحَّد عبده عزام، القاهرة: دار المعارف، ط4، د.ت.
- أبو حيان، الأندلسي، *التذييل والتكميل*، تح: حسن هنداوي، دمشق: دار القلم، 1914هـ-1998م.
- أبو هلال، أنس، *ديوان الحارث بن عباد*، الإمارات: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط 1، 1429هـ-2008م.
- الأزدي، مُحَّد بن الحسن بن دريد (-321هـ)، *جمهرة اللغة*، تح: رمزي منير بعلبكي، بيروت: دار العلم للملايين، ط1، 1987م.
- الأشموني، علي بن مُحَّد، أبو الحسن، نور الدين (-900هـ)، *شرح الألفية*، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ-1998م.
- الأفغاني، سعيد بن مُحَّد (-1417هـ)، *الموجز في قواعد اللغة العربية*، بيروت: دار الفكر، 1424هـ-2003م.
- آمال، هنون، *جمالية التكرار في القصيدة المعاصرة*، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية /302، الجزائر: جامعة مُحَّد خيضر بسكرة جانفي جوان، 2008م.
- الأوسي، سلام كاظم، *الرؤيا والتشكيل في الشعر العربي المعاصر*، بغداد: جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، د.ت.
- الباز، سعيد، *النقد العربي القديم*، القاهرة: دار الثقافة العربية، ط1، 2009م.
- البغدادي، إسماعيل بن مُحَّد أمين الباباني (-1399هـ)، *هدية العارفين*، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1951م.
- التنوخي، أبو يعلى، القاضي عبد الباقي بن أبي الحصين عبد الله بن المحسن، تح: د. عوني عبد الرؤوف، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط2، 1978م.

- الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن مُحَّد، *دلائل الإعجاز*، *تح:* محمود مُحَّد شاكر أبو فهر، القاهرة: مطبعة المدني بالقاهرة -دار المدني بجدة، ط3، 1413هـ-1992م.
- الجرجاني، *أسرار البلاغة*، تح: عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1422هـ-2001م.
- الجرجاويَ، خالد بن عبد الله الأزهري (-905هـ)، *التصريح*، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1421هـ-2000م.
- الجصاص، أحمد بن علي، أبو بكر الرازي الحنفي (-370هـ)، *الفصول في الأصول*، الكويت: وزارة الأوقاف الكويتية، ط2، 1414هـ -1994م.
- الجندي، علي مُحَّد، *البلاغة الغنية*، مصر: مكتبة الأنجلو المصري، *ط2*، 1966.
- الجياني، مُحَّد بن عبد الله، جمال الدين (-672هـ)، *شرح الكافية*، تح: عبد المنعم أحمد هريدي، السعودية: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة، ط1، 1402هـ-1982م.
- الجياني، *شرح التسهيل*، تح: عبد الرحمن السيد، مُحَّد بدوي المختون، مصر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1410هـ-1990م.
- حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، بيروت: عالم الكتب، ط5، 1427هـ-2006م.
- خطابي، مُحَّد، *لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب*، بيروت: المركز الثقافي العربي،1991م.
- الخطيب التبريزي، *كتاب الكافي في العروض والقوافي*، تح: الحساني حسن عبد الله، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط3، 1415هـ-1994م.
- الخفاجي، عبد الله بن مُحَّد بن سنان الحلبي (-466هـ)، *سر الفصاحة*، بيروت: دار الكتب العلمية، 1402هـ-1982م.
- الخوارزمي، مُحَّد بن أحمد بن يوسف، أبو عبد الله، الكاتب البلخي (-387هـ)، *مفاتيح العلوم*، تح: إبراهيم الأبياري، بيروت: دار الكتاب العربي، ط2، 1989م.

- الداوودي، مُحَمَّد بن علي بن أحمد، شمس الدين المالكي (-945هـ)، *طبقات المفسرين*، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1403هـ-1983م.
- الدماميني، مُحَمَّد بن أبي بكر، أبو عبد الله بدر الدين (-837هـ)، *العيون الغامزة على خبايا الرامزة*، تح: الحساني حسن عبد الله، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط2، 1415هـ-1994م.
- الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله مُحَمَّد (-748هـ)، *سير أعلام النبلاء*، تح: شعيب الأرناؤوط، حسين الأسد، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ-1985م.
- الزركشي، بدر الدين، مُحَمَّد بن عبد الله، أبن بهادر (-794هـ)، *البرهان في علوم القرآن*، تح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط1، 1376هـ-1957م.
- الزمخشري، محمود بن عمر جار الله أبو القاسم (-538هـ)، *أساس البلاغة*، تح: مُحَمَّد باسل عيون السود، بيروت: دار الكتب العلمية،1419هـ-1998م.
- السجلماسي، القاسم بن مُحَمَّد الأنصاري، *المنزع البديع*، تح: علال الغازي، الرباط: مكتبة المعارف، ط1، 1401هـ-1980م.
- السراج، مُحَمَّد علي، *اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل*، مراجعة: خير الدين شمسي باشا، دمشق: دار الفكر، ط1، 1403هـ-1983م.
- السكاكي، يوسف بن أبي بكر الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (-626هـ)، *مفتاح العلوم*، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1407هـ-1987م.
- السلامي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد، الحنبلي (-795هـ)، *ذيل طبقات الحنابلة*، تح: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الرياض: مكتبة العبيكان، ط1، 1425هـ-2005م.
- السلماني، مُحَمَّد بن عبد الله بن سعيد اللوشي، لسان الدين ابن الخطيب (-776هـ)، *الإحاطة في أخبار غرناطة*، تح: مُحَمَّد عبد الله عنان، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط1، 1443-1973.
- السمعاني، منصور بن مُحَمَّد المروزي التميمي (-489هـ)، *قواطع الأدلة في الأصول*، تح: مُحَمَّد حسن مُحَمَّد حسن إسماعيل الشافعي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1418هـ-1999م.

- ابن سيده، علي بن إسماعيل المرسي(-458هـ)، *المحكم والمحيط الأعظم*، تح: عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1421هـ-2000م.
- السيرافي، الحسن بن عبد الله (-368هـ)، *شرح كتاب سيبويه*، تح: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2008م.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدبن (-911هـ)، *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*، تح: فؤاد علي منصور، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1418هـ-1998م.
- السيوطي، *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*، تح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، لبنان: المكتبة العصرية، د.ت.
- السيوطي، *الإتباع*، تح: كمال مصطفى، القاهرة: مكتبة الخانجي، د.ت.
- السيوطي، *همع الهوامع*، تح: عبد الحميد هنداوي، مصر: المكتبة التوفيقية، د.ت.
- شاهين، عبد الصبور، المنهج *الصوتي للبنية العربية*، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1980م.
- شراد، شلتاغ عبود، أثر *القران في الشعر العربي الحديث*، دمشق: دار المعرفة، ط1، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م.
- شمس الدين، مُحَمَّد بن جابر، أبو عبد الله الأندلسي، *بديعية العميان المسماة الحلة السيرا في مدح خير الورى*، تح: عبد الله مخلص، القاهرة: المطبعة السلفية، ط 1، 1347.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (-764هـ)، *أعيان العصر وأعوان النصر*، تح: علي أبو زيد وآخرون، بيروت: دار الفكر المعاصر، ط1، 1418هـ-1998م.
- الصفدي، *الوافي بالوفيات*، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت: دار إحياء التراث،1420هـ-2000م.
- الضرير، مُحَمَّد بن أحمد (-780هـ)، *الديوان*، تح: د. أحمد فوزي الهيب، دمشق: دار سعد الدين للطباعة والنشر، ط1، 1427هـ-2007م.
- طاش كبرى زاده، أحمد بن مصطفى ، *مفتاح السعادة*، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1405هـ-1985م.

- الطبراني، أبو القاسم، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، تح حمدي عبد المجيد السلفي، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، د.ت.
- الطبري، مُحَّد بن جرير الآملي، (-310هـ)، جامع *البيان في تأويل القرآن*، تح: أحمد مُحَّد شاكر، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ-2000م.
- العاني، مُحَّد شهاب، *أثر القرآن الكريم في الشعر العربي دراسة في الشعر الأندلسي منذ الفتح وحتى سقوط الخلافة 92 -422هـ*، عمان: دار دجلة، ط1، 2010م.
- عباس، د. إحسان (-1424هـ)، *تاريخ النقد الأدبي عند العرب*، بيروت: دار الثقافة، ط4، 1404هـ-1983م.
- عبد التواب، رمضان، *المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي*، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط3، 1417هـ- 1997م.
- العبدلي، حامد مُحَّد، *مقدمة شرح الغرة المخفية شرح الدرة الألفية لابن الخباز الضرير*، بغداد: دار الأنبار، 1404هـ- 1983م.
- عتيق، عبد العزيز، *علم العروض والقافية*، بيروت: دار النهضة العربية، 1407هـ-1987م.
- العسكري، الحسن بن عبد الله (-395هـ)، *الصناعتين*، تح: علي مُحَّد البجاوي ومُحَّد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: المكتبة العنصرية، 1419هـ.
- علوي، الهاشمي، *السكون والمتحرك دراسة في البنية والأسلوب*، الإمارات: اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، ط1، 1992م.
- عمر، أحمد مختار عبد الحميد، *البحث اللغوي عند العرب*، بيروت: عالم الكتب، ط8، 2003م.
- الغذامي، عبد الله مُحَّد، *الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية*، السعودية: النادي الأدبي الثقافي، ط1، 1985م.
- الغلاييني، مصطفى بن مُحَّد سليم (-1364هـ)، *جامع الدروس العربية*، المكتبة العصرية، بيروت، ط28، 1414هـ- 1993م.

- فاخوري، محمود، *موسيقا الشعر العربي*، حلب: مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، 1416هـ-1996م.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد (-170هـ)، *العين*، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، د.م: دار ومكتبة الهلال، د.ت.
- فندريس، جوزيف Joseph Vendryes (-1380هـ)، *اللغة*، تع: عبد الحميد الدواخلي، مُحَمَّد القصاص، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1950م.
- القيسي، الحسن بن عبد الله، *إيضاح شواهد الإيضاح*، تح: د. مُحَمَّد بن حمود الدعجاني، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1408هـ-1987م.
- المبرد، مُحَمَّد بن يزيد الثمالي الأزدي، (-285هـ)، *المقتضب*، تح: مُحَمَّد عبد الخالق عظيمة، بيروت: عالم الكتب، د.ت.
- المتنبي، أحمد بن الحسين (-354)، *ديوان المتنبي*، بيروت: دار بيروت للطباعة والنشر، 1403هـ-1983م.
- المجذوب، عبد الله بن الطيب (-1426هـ)، *المرشد إلى فهم أشعار العرب*، الكويت: دار الآثار الإسلامية، وزارة الإعلام الصفاة، ط2، 1409هـ-1989م.
- محمود، مصطفى، *أهدى السبيل إلى علمي الخليل*، تح: مُحَمَّد عبد المنعم حفاجي، د.م: د.ن، ط1، 1423هـ-2002م.
- المرادي، بدر الدين حسن بن قاسم المصري المالكي (-749هـ)، *توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك*، تح: عبد الرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، مصر: دار الفكر العربي، ط1، 1428هـ-2008م.
- المرادي، *الجنى الداني في حروف المعاني*، تح: د. فخر الدين قباوة – مُحَمَّد نديم فاضل، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1413هـ-1992م.
- المراغي، أحمد بن مصطفى (-1371هـ)، *علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع*، بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ.
- مسلم، بن الحجاج القشيري النيسابوري (-٢٦١ هـ)، *صحيح مسلم*، القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م.

- المعري، أبو العلاء، *ديوان أبي العلاء المعري المشهور بسقط الزند*، بيروت: المكتبة الوطنية، 1884م.
- المكودي، عبد الرحمن بن علي، *شرح الألفية*، تح: عبد الحميد هنداوي، د.م: د.ن، 1425هـ-2005م.
- المناوي، مُحَمَّد بن إبراهيم المناوي، صدر الدين أبوالمعالي (-803هـ)، *كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح*، ، دراسة وتح د. مُحَمَّد إسحق إبراهيم، بيروت: الدار العربية للموسوعات، ط1، 1425هـ-2004م.
- الهروي، القاسم بن سلاّم بن عبد الله، *غريب الحديث*، تح: مُحَمَّد عبد المعيد خان، الهند: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ط1، ١٣٨٤هـ -١٩٦٤م.
- الهروي، مُحَمَّد بن علي، أبو سهل (-433هـ)، *إسفار الفصيح*، تح: أحمد بن سعيد بن مُحَمَّد قشاش، السعودية: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ط1، 1420هـ.
- الهيب، د. أحمد فوزي، شعر ابن جابر الأندلسي مُحَمَّد بن أحمد، دمشق: دار سعد الدين، ط1، 1427هـ-2007م.
- هيكل، أحمد، *الأدب الأندلسي*، القاهرة: دار المعارف، ط1، 1405هـ- 1985م.
- وهبة، مجدي وكامل المهندس، *معجم مصطلحات الأدب إنجليزي فرنسي عربي*، بيروت: مكتبة لبنان، ط1، 1983م.
- ياقوت، محمود سليمان، *قضايا التقدير النحويّ بين القدماء والمحدثين*، القاهرة: دار المعارف، 1985م.

Özgeçmiş

Adı Soyadı	جنان إبراهيم سعيد العاني
Doğum Yeri	
Doğum Tarihi	

LİSANS EĞİTİM BİLGİLERİ

Üniversite	كلية المأمون الجامعة
Fakülte	كلية المأمون الجامعة
Bölüm	اللغة العربية

YÜKSEK LİSANS EĞİTİMİ

Üniversite	جانكري كارا تكين
Enstitü	معهد العلوم الاجتماعية
Anabilim Dalı	اللغة العربية

İLETİŞİM

Adres	
E-mail	